من فيض الغدير
٦

نظرة في كتاب

الفصل في الملل والأهواء والنحل

لابن حزم الظاهري
المتوفى سنة ٤٥٦ هـ

والرأي العام في ابن حزم

إعداد
محمد الحسون

تأليف
العلامة الشيخ الأميني

بسم الله الرحمن الرحیم

نظره فی کتاب الفصل فی الملل و الاهواء و النحل

کاتب:

عبدالحسین امینی (علامه امینی)

نشرت فی الطباعة:

مشعر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

نظره فی کتاب الفصل فی الملل و الاهواء و النحل

اشارهٔ

نام کتاب: نظرهٔ فی کتاب الفصل فی الملل و الأهواء و النحل

نویسنده: العلامهٔ الشیخ عبدالحسین امینی- محمد الحسون

تاریخ وفات مؤلف: ۱۳۹۰ ه. ق.

موضوع: اعتقادات و پاسخ به شبهات

زبان: عربی

تعداد جلد: ۱

ناشر: نشر مشعر

مکان چاپ: تهران

نوبت چاپ: ۱

ص:۱

اشارهٔ

ص:۲

ص:۳

ص:۴۰

ص:۵

ص:۶

ص:۷

کتاب الغدیر:

کتاب یتجدّد أثره ویتعاظم کلّما ازداد به الناس معرفة، ویمتدّ فی الآفاقصیته کلّما غاص الباحثون فی أعماقه وجلّوا أسراره وثوّروا کامن کنوزه ... إنّه العمل الموسوعی الکبیر الّذی یعدّ بحقّ موسوعة جامعة لجواهر البحوث فی شتّی میادین العلوم: من تفسیر، وحدیث، وتاریخ، وأدب، وعقیدة، وکلام، وفرق، ومذاهب ...

جمع ذلک کلّه بمستوی التخصّص العلمی الرفیع وفیصیاغة الأدیب الذی خاطب جمیع القرّاء، فلم یبخس قارئاً حظّه ولا انحدر بمستوی البحث العلمی عن حقّه.

ونظراً لما انطوت علیه أجزاؤه الأحد عشر من ذخائر هامة، لا غنی لطالب المعرفة عنها، وتیسیراً لاغتنام فوائدها، فقد تبنّینا استلال جملة من المباحث الاعتقادیة وما لهاصلة بردّ الشبهات المثارة ضدّ مذهب أهل البیت علیهم السلام، لطباعتها ونشرها مستقلّة، وذلک بعد تحقیقها وتخریج مصادرها وفقاً للمناهج الحدیثة فی التحقیق.

ص:٨

ص:۹

مقدمهٔ الإعداد:

الحمدُ للَّهوکفی، والصلاهٔ والسلام علی رسوله المصطفی، وآله الأئمهٔ الشرفاء.

وبعد،

بین یدیک عزیزی القارئ دراسهٔ نقدیهٔ لبعض ما احتواه کتاب (الفِصَل «(۱)» فی الملل والأهواء والنحل) من افتراءات وأکاذیب نسبها مؤلّفه ابن حزم الظاهری الأندلسی إلی الشیعهٔ الإمامیهٔ

۱- الفِصَلُ، جمع فَصْلهٔ: وهی النخلهٔ المنقولهٔ المحوّلهٔ وقد افتصلها عن موضعها، لسان العرب ۱۱: ۵۲۳« فصل»

ص:۱۰

أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وقد قام بهذه الدراسة النقدية العلّامة الكبير والبحّاثة المتبحّر آية اللّه الشيخ عبد الحسين الأمينی رحمه الله، وأدرجها فی المجلد الثالث من موسوعته الكبيرة «الغدير».

وفی المجلد الأول منه أيضاً بيّن الشيخ الأمينی رحمه الله بعض الآراء الشاذة لابن حزم تحت عنوان (الرأی العام فی ابن حزم الأندلسی).

فقمتُ بمراجعتهما وتصحيحهما، واستخراج مالم يستخرجه العلّامة الأمينی من المصادر؛ لعدم توفّرها لديه آنذاك، وحوّلتُ بعض الاستخراجات من طبعاتها القديمة الحجرية إلى الحروفية الحديثة، وأدرجتُ بعض التعليقات- فی الهامش- التی أشار إليها الأمينی إشارة عابرة؛ لأنه ذكرها فی موضع آخر من كتابه.

ولا يخفی علی العلماء الأعلام وذوی الاطلاع فی التأريخ، حال ابن حزم وتعصّبه، وهجومه علی علماء المسلمين الذين يختلفون معه فی الرأی.

مال ابن حزم فی ابتداء أمره إلی المذهب الشافعی وناضل عنه حتی نُسب إلی الشذوذ واستهدف كثيراً من فقهاء عصره بالنقد والجرح، ثم انتقل إلی المذهب الظاهری وتعصّب له وصنّف فيه وردّ علی مخالفيه، ثم خلع الكل واستقل وزعم أنّه إمام الأئمة يضع ويرفع ويحكم ويشرّع، وأنشأ مذهباً خاصاً له يُدعی (الحزمية)،

ص:۱۱

تبعه فيه خلق كثير من أهالى الأندلس.

وقد أجمع المؤرّخون عليصدور أخطاء وأوهام من ابن حزم، وأثبتوا مناظرة أبى الوليد الباجى له.

قال ابن حجر العسقلانى: وقع له أوهام شنيعة، تتبع كثيراً منها الحافظ قطب الدين الحلبى ثم المصرى من المحلّى خاصة.

وقال الحميدى: وقد تتبع أغلاطه فى الاستدلال والنظر عبد الحقّ بن عبد اللّه الأنصارى فى كتاب سمّاه (الردّ على المحلّى).

وقال مؤرّخ الأندلس أبو مروان بن حبّان: لا يخلو- ابن حزم- فى فنونه من غلط.

وذكر عزّ الدين بن عبد السلام نبذة من أغلاطه فى وصف الرواة، أثبت بعضها ابن حجر العسقلانى فى لسان الميزان.

وفى هامش كتاب (الأعلام) للزركلى: انّ ابن حبّان يحطّ من ابن حزم، وينال من علمه ومكانته.

وأخذ المؤرّخون على ابن حزم أيضاً انتقاده لكثير من العلماء والفقهاء، وردّه لأهل كلّ دين، ووقوعه فى الأئمة الكبار بأقبح عبارة وأشنع ردّ، حتى لا يكاد يسلم أحد من لسانه، ممّا حدا بأبى العباس ابن العريف الصالح الزاهد أن يقول كلمته المشهورة التى بقيت ليومنا هذا تُطارد ابن حزم الأندلسى، وهى (لسان ابن حزم

ص:۱۲

وسيف الحجّاج شقيقان).

ولم يكن ابن حزم فى نقاشه ومحاوراته هادئاً ليّناً، قال ابن حجر العسقلانى: ولم يكن يلطف فيصدعه بما عنده بتعريض ولا تدريج، بل يصك معارضاًصك الجندل، وينسفه فى أنفه إنساف الخردل. فتمالأ عليه فقهاء عصره، وأجمعوا على تضليله، وشنّعوا عليه، وحذّروا أكابرهم من قبيله، ونهوا عوامهم عن الاقتراب منه. فطفقوا يعصونه وهو مصر على طريقته، حتى كمل له من تصانيفه وقر بعير، لم يتجاوز أكثرها بابه؛ لزهد العلماء فيها.

وفى مكان آخر من كتابه قال ابن حجر: تعصّب عليه فقهاء المالكية بامراء تلك الديار، فمقتوه وآذوه وطردوه وحرقوا كتبه علانية.

ونتيجة لذلك كلّه هاجر ابن حزم إلى بادية لَبْلَة من بلاد لأندلس وتوفى فيها سنة ۴۵۶ ه.

ومما يؤآخذ به ابن حزم أيضاً اعتقاده فى أحقيّة عدالة دولة بنى أُميّة:

قال أبن حجر: وممّا يزيد فى بغض الناس له اعتقاده بصحة إمامتهم- بنى أُميّة- حتى نُسب إلى النصب.

وقال التلمسانى فى (نفح الطيب): قال ابن حزم: إنّ دولة بنى

ص:۱۳

أُميّة بالأندلس أنبل دول الإسلام، وأنكاها فی العدو، وقد بلغت فی العزّ والنصر ما لا مزید علیه.

فلا عجب أن یصدر من هذا الرجل انتقاد لأئمة أهل البیت علیهم السلام ولعقائد محبّیهم والسائرین علی نهجهم، فإن هجم علیهم هو ببنانه فی هذا الکتاب فقد سلَّ موالیه بنو أُمیّة بالأمس السیوف علیهم وذبحوا أبناء الرسول فی کربلاء وغیرها، علماً بأنّ جدّه یزید کان مولیً لیزید بن أبی سفیان وهو أوّل مَن أسلم من أجداده، کما ذکره ابن خلکان فی الوفیات «(۱)».

والذی یطّلع علی حیاة ابن حزم لا یستبعد هجومه وتشنیعه علی أتباع مدرسة أهل البیت علیهم السلام، کیف وقد کان نصیب کبار علماء اخواننا أبناء السنّة مقداراً کبیراً من النقد والتشنیع منه، حتی قالوا: لا یکاد یسلم أحد من لسانه، وقالوا: لسان ابن حزم وسیف الحجّاج شقیقان، کما أوضحناه قبل عدّة أسطر فی ترجمته.

فنراه فی کتابه هذا یلصق بأتباع أهل البیت علیهم السلام أکاذیب

۱- انظر ترجمته فی وفیات الأعیان لابن خلکان ۳: ۳۲۵-/ ۳۳۰، لسان المیزن لابن حجر العسقلانی ۴: ۱۹۸-/ ۲۰۳، نفح الطیب للتلمسانی ۱: ۳۱۳، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلی ۳: ۲۹۹-/ ۳۰۰، هدیة العارفین لاسماعیل باشا البغدادی ۵: ۶۹۰-/ ۶۹۱، الأعلام لخیر الدین الزرکلی ۴: ۲۵۴-/ ۲۵۵

ص:۱۴

وافتراآت لا تجد لها فی کتبهم عیناً ولا أثر، کقولهم بتحریف القرآن، وأنهم یُجیزون نکاح تسعة نساء، وإمامة المرأة والحمل فی بطن أُمّه، وأنّ مذهبهم مأخوذ من عبد اللّه بن سبأ الذی أحرقه الإمام علی علیه السلام، بل أکثر من ذلک کلّه یدّعی أنّ الروافض لیسوا من المسلمین!!! ویقصد بهم أتباع مدرسة أهل البیت علیهم السلام.

والعجب من هذا الرجل الذی تصفه المصادر بالفقیه والحافظ، أن یناقش فی أمور متسالم علیها عند جمیع المسلمین، وهی مسطورة فی کتبهم القدیمة والحدیثة، فنراه ینکر حدیث الموآخاة التی جرت بین النبی صلی الله علیه و آله والإمام علی علیه السلام وحدیث ردّ الشمس لعلی علیه السلام ونزول سورة «هل أتی» فی علی وأهل بیته علیهم السلام، بل ینکر أنّ علیاً علیه السلام أکثر الصحابة علماً!!!.

لذلک تصدّی للردّ علیه العلّامة الأمینی رضوان اللّه تعالی علیه، وأثبت بطلان مدّعاه مستدلًا بالمصادر الرئیسیة لاخواننا أبناء السنّة. علماً بأنّ العلّامة الأمینی لیس أول مَن ردَّ علی ابن حزم، فقد ردّه کثیر من علماء العامة کالاستاذ عبد الفتاح عبد المقصود فی کتابه الإمام علی ابن أبی طالب علیه السلام، والأستاذ محمد کرد علی فی خطط الشام. وألّف عدد کبیر من علماء العامة کتباً ورسائل مستقلة فی اثبات ما أنکره ابن حزم کحدیث الموآخاة وردّ الشمس وسورة «هل أتی» وأعلمیة الامام علی علیه السلام

ص:۱۵

وغيرها، هذا كلّه اضافة إلى الذين ردّوا على أخطائه وانحرافاته في الفقه والحديث، وقد أشرنا إلى بعضها سابقاً.

والحمد للّه أوّلًا وآخراً، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد المصطفى.

محمّد الحسّون

۲۹ رمضان ۱۴۱۶ ه

ص:16

ص:۱۷

نظرة فی کتاب

الفِصَل فی الملل والأهواء والنحل

یجب علی مَن یکتب فی الملل والنحل قبل کلّ شیء الإلتزام بالصدق والأمانة أکثر ممّن یؤلّف فی التأریخ والأدب، حتی یأمن بوائق هذا الفن من قذف الأُمم من غیر استنادٍ إلی رکن وثیق، وتشویه سمعة الأبریاء بمجرّد الوهم أو الخیال، فلا یخطّ إلّاوهو مُثبّت فی النقل، مُعتمد علی أوثق المصادر، حتی یکون ذلک معذراً له عند المولی سبحانه، فلا یؤآخذ بالبهت علی الناس والوقیعة فیهم.

غیر أنّ ابن حزم لم یلتزم بهذا الواجب، بل التزم بضده فی کلّ

ص:۱۸

ما یکتب، فطفق ینسق الأقاویل، ویروقه تکثیر المذاهب، وقذف مَن یخالفه فی المبدأ، فإلیک نماذج من تحکّماته:

۱ قال: إنَّ الروافضَ لیسوا من المسلمین، إنَّما هی فِرقٌ أوّلها بعد موت النبیِّ بخمس وعشرین سنۀ، وکان مبدؤها إجابۀً ممَّن خذله اللَّه لدعوۀ مَن کاد الإسلام، وهی طائفۀٌ تجری مجری الیهود والنصاری فی الکذب والکفر «(۱)».

ج- لعمر الحقِّ أنَّ هذه جملٌ قارصۀ، تندی منها جبهۀ الإنسانیَّۀ، ولو کان الظاهریُّ یحملها لوجب أن یتصبّب عرقاً، ولکن ...

ولیت شعری کیف یُمکن سلب الإسلام عن قوم یستقبلون القبلۀ فی فرائضهم، ویلهجون بالشَّهادتین فیها، ویحملون القرآن ویعملون به، ویتَّبعون سُنَّۀ النبیِّ الأقدس؟! وملءُ الدّنیا کتبهم فی العقائد والأحکام، فهی شهیدۀٌ لهم علی ما قُلناه بعد أعمالهم الخارجیَّۀ.

وکیف یسع الرجل هذا الحکم الباتّ؟! وآلافٌ من الشیعۀ هم مشایخ أعلام السنَّۀ ورواۀ الحدیث فیصحاحهم الستّ وغیرها

۱- الفصل فی الملل والأهواء والنحل ۱: ۲۹۰

ص:۱۹

من المسانيد، وهى مراجع قومه فى معتقداتهم وأحكامهم وآرائهم، نظرآء:

۱-/ أبان بن تغلب الكوفى

۲-/ أحمد بن المفضل الحفرى

۳-/ أسماعيل بن زكريّا الكوفى

۴-/ تليد بن سليمان الكوفى

۵-/ جابر بن يزيد الجعفى

۶-/ جعفر بن سليمان البصرى

۷-/ الحارث بن عبد اللَّه الهمدانى

۸-/ حكم بن عُتيبة الكوفى

۹-/ أبو الجحّاف ابن أبى عوف

۱۰-/ سالم بن أبى الجعد الكوفى

۱۱-/ سعيد بن خثيم الهلالى

۱۲-/ سليمان بنصرد الكوفى

۱۳-/ سليمان بن مهران الكوفى

۱۴-/ طاووس بن كيسان الهمدانى

۱۵-/ عبّاد بن يعقوب الكوفى

۱۶-/ عبد اللَّه بن عُمر الكوفى

۱۷-/ عبد الرَّحمن بنصالح الأزدى

۱۸-/ عبيد اللَّه بن موسى الكوفى

ص:۲۰

۱۹-/ عطیَّة بن سعد الکوفی

۲۰-/ علی بن بدیمة

۲۱-/ علیّ بنصالح

۲۲-/ علیّ بن المنذر الطرائفی

۲۳-/ عمّار بن زُریق الکوفی

۲۴-/ فضل بن دکین الکوفی

۲۵-/ مالک بن إسماعیل الکوفی

۲۶-/ محمّد بن فضیل الکوفی

۲۷-/ محمّد بن عمّار الکوفی

۲۸-/ المنهال بن عمرو الکوفی

۲۹-/ نوح بن قیس الحدّانی

۳۰-/ هُبیرة بن بُریم الحمیری

۳۱-/ وکیع بن الجراح الکوفی

۳۲-/ إبراهیم بن یزید الکوفی

۳۳-/ إسماعیل بن أبان الکوفی

۳۴-/ إسماعیل بن عبد الرَّحمن

۳۵-/ ثابت أبو حمزة الِّثمالی

۳۶-/ جریر بن عبد الحمید الکوفی

۳۷-/ جُمیع بن عُمیرة الکوفی

۳۸-/ حبیب بن أبی ثابت الکوفی

ص:۲۱

۳۹-/ حمّاد بن عیسی الجهنی

۴۰-/ زُبید بن الحارث الکوفی

۴۱-/ سالم بن أبی حفصهٔ الکوفی

۴۲-/ سلمهٔ بن الفضل الأبرش

۴۳-/ سلیمان بن طاخان البصری

۴۴-/ شعبهٔ بن الحجّاج البصری

۴۵-/ ظالم بن عمرو الدؤلی

۴۶-/ عبد اللَّه بن داود الکوفی

۴۷-/ عبد اللَّه بن لهیعهٔ الحضرمی

۴۸-/ عبد الرزاق بن همام الحمیری

۴۹-/ عثمان بن عُمیر الکوفی

۵۰-/ العلاء بنصالح الکوفی

۵۱-/ علیّ بن الجعد الجوهری

۵۲-/ علی بن غراب الکوفی

۵۳-/ علیّ بن هاشم الکوفی

۵۴-/ عمرو بن عبد اللَّه السبیعی

۵۵-/ فضیل بن مرزوق الکوفی

۵۶-/ محمّد بن حازم الکوفی

۵۷-/ محمّد بن مسلم الطائفی

۵۸-/ معروف بن خربوذ الکرخی

ص:۲۲

۵۹-/ موسی بن قیس الحضرمی

۶۰-/ هارون بن سعد الکوفی

۶۱-/ هشام بن زیاد البصری

۶۲-/ یحیی بن الجزّار الکوفی

۶۳-/ أبو عبد اللَّه الجدلی

۶۴-/ إسماعیل بن خلیفة الکوفی

۶۵-/ إسماعیل بن موسی الکوفی

۶۶-/ ثُویر بن أبی فاختة الکوفی

۶۷-/ جعفر بن زیاد الکوفی

۶۸-/ الحارث بن حُصیرة الکوفی

۶۹-/ الحسن بن حیٍّ الهمدانی

۷۰-/ خالد بن مخلّد القطوانی

۷۱-/ زید بن الحباب الکوفی

۷۲-/ سعد بن طریف الکوفی

۷۳-/ سلمة بن کهیل الحضرمی

۷۴-/ سلیمان بن قرم الکوفی

۷۵-/صعصعة بنصوحان العبیدی

۷۶-/ أبو الطفیل عامر المکّی

۷۷-/ عبد اللَّه بن شدّاد الکوفی

۷۸-/ عبد اللَّه بن میمون القداح

ص:۲۳

۷۹-/ عبد الملک بن أعین

۸۰-/ عدیّ بن ثابت الکوفی

۸۱-/ علقمهٔ بن قیس النخعی

۸۲-/ علیّ بن زید البصری

۸۳-/ علیّ بن قادم الکوفی

۸۴-/ عمّار بن معاویهٔ الکوفی

۸۵-/ عوف بن أبی جمیلهٔ البصری

۸۶-/ فطر بن خلیفهٔ الکوفی

۸۷-/ محمّد بن عُبید اللَّه المدنی

۸۸-/ محمّد بن موسی المدنی

۸۹-/ منصور بن المعتمر الکوفی

۹۰-/ نفیع بن الحارث الکوفی

۹۱-/ هاشم بن البرید الکوفی

۹۲-/ هشام بن عمّار الدمشقی

۹۳-/ یزید بن أبی زیاد الکوفی «(۱)».

هؤلاء جمعُ ممَّن احتجّ بهم الأئمَّهٔ الستَّهٔ فیصحاحهم، أضف إلیهم رجال الشیعهٔ من الصحابهٔ الأکرمین، والتابعین الأوَّلین،

۱- راجع فی ترجمهٔ هؤلاء وتفصیل حدیثهم المراجعات لسیّدنا المجاهد حجّهٔ الإسلام شرف الدین ص ۴۱- ۱۰۵« المؤلف»

ص:۲۴

وأعلام البيت العلويّ الطاهر من الَّذين يُحتجُّ بهم وبحديثهم، وأنهى أئمَّة أهل السنَّة إليهم الإسناد فى الصحاح والسنن والمسانيد، وهم مصرِّحون بثقتهم وعدالتهم.

فلو كانت الشيعة- كما زعمه ابن حزم- خارجين عن الإسلام فما قيمة تلك الصحاح؟! وتلك المسانيد؟! وتلك السنن؟! وما قيمة مؤلِّفيها أُولئك المشايخ وأُولئك الأئمَّة وأُولئك الحفّاظ؟! وما قيمة تلكم المعتقدات والآراء المأخوذة ممَّن ليسوا من المسلمين؟! اللهمَّ غفرانكَ وإليكَ المصير، وأنت القاضى بالحقِّ.

نعم، ذنبهم الوحيد الَّذى لا ـ يُغفر عند ابن حزم أنَّهم يُوالون عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده الأئمَّة الأُمناءصوات اللَّه عليهم، إقتداءً بالكتاب والسنَّة، ومن جرّاء ذلك يستبيحصاحب (الفصل) من أعراضهم ما لا يُستباح من مسلم، واللَّه هو الحكم الفاصل.

وأمّا ما حسبه مِن أنَّ مبدأ التشيّع كان إجابةً ممَّن خذله اللَّه لدعوة مَن كاد الإسلام، وهو يريد عبد اللَّه بن سبأ، الذى قتله أمير المؤمنين عليه السلام إحراقاً بالنار على مقالته الإلحاديَّة، وتبعته شيعته على لعنه والبراءة منه.

فمتى كان هذا الرجس من الحزب العلويِّ حتى تأخذ الشيعة منه مبدأها القويم؟! وهل تجد شيعيّاً فى غضون أجيالها وأدوارها

ص:۲۵

ینتمی إلی هـذا المخـذول ویمتُّ به؟! لکن الرجل أبی إلّاأن یقـذفهم بکلِّ مائنةٍ شائنةٍ، ولو اسـتشفَّ الحقیقهَ لَعَلِمَ بحقِّ الیقین أنَّ مُلقی هذه البذرة- التشیّع- هو مشرِّع الإسلامصلی الله علیه و آله یوم کان یُسمِّیّ من یوالی علیّاً علیه السلام بشیعته، ویُضیفهم إلیه ویُطریهم ویدعوا أُمَّته إلی موالاته واتِّباعه، راجعص ۷۸ «(۱)

۱- فی الجزء الثالث الصفحة ۷۸- ۷۹ من هذا الکتاب- الغدیر- عدّة روایات دالة علی ذلک:

منها: قوله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام:« أنت وشیعتک فی الجنة» تأریخ بغداد ۱۲: ۲۸۹.

ومنها: قوله صلی الله علیه و آله و سلم:« إذا کان یوم القیامة دُعی الناس بأسمائهم وأسماء أُمهاتهم إلّاهذا- یعنی علیاً- وشیعته، فإنّهم یُدعون بأسمائهم وأسماء آبائهم؛ لصحة ولادتهم» مروج‌الذهب ۲: ۵۱.

ومنها: قوله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام:« یا علی إنّ اللّه قد غفر لک ولذریتک ولولدک ولأهلک وشیعتک ولمحبّی شیعتک» الصواعق المحرقة: ۹۶ و ۱۳۹ و ۱۴۰.

ومنها: قوله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام:« إنّک ستقدم علی اللّه أنت وشیعتک راضین مرضیین» النهایة فی غریب الحدیث والأثر ۳: ۲۷۶.

ومنها: قوله صلی الله علیه و آله و سلم لعلی علیه السلام:« أنت أول داخل الجنة من أُمتی، وأنّ شیعتک علی منابر من نور مسرورین، مبیضّة وجوههم حولی، أشفع لهم فیکونون فی الجنة جیرانی» مجمع الزوائد ۹: ۱۳۱، کفایة الطالب: ۱۳۵.

ومنها: قوله صلی الله علیه و آله و سلم:« أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلی لقاحهما، والحسن والحسین ثمرتها، وشیعتنا ورقها. وأصل الشجرة فی جنة عدنٍ، وسائر ذلک فی سائر الجنة» مستدرک الصحیحین ۳: ۱۶۰، تأریخ ابن عساکر ۴: ۳۱۸، الریاض النضرة ۲: ۲۵۳، الفصول المهمة: ۱۱، نزهة المجالس ۲: ۲۲۲.

ومنها: قوله صلی الله علیه و آله و سلم:« یا علی إنّ أول أربعة یدخلون الجنة: أنا، وأنت، والحسن، والحسین. وذرارینا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارینا، وشیعتنا عن أیماننا وعن شمائلنا» تأریخ ابن عساکر ۴: ۳۱۸، الصواعق المحرقة: ۹۶، تذکرة الخواص: ۳۱، مجمع الزوائد ۹: ۱۳۱، کنوز الحقائق بهامش الجامع الصغیر ۲: ۱۶

ص:۲۶

ولتفاهة هذه الكلمة لا نسهب الإفاضة فی ردِّه، ونقتصر علی كلمة ذهبیَّة للأستاذ محمَّد كرد علی فی خطط الشام ۶ص ۲۵۱، قال: أمّا ما ذهب إلیه بعض الكتّاب من أنَّ مذهب التشیّع من بدعة عبد اللَّه بن سبأالمعروف بإبن السوداء، فهو وهمٌ، وقلّة علم بتحقیق مذهبهم، ومَن عَلِمَ منزلة هذا الرجل عند الشیعة وبراءتهم منه ومِن أقواله وأعماله، وكلام علمائهم فی الطعن فیه بلا خلاف بینهم فی ذلك، عَلِمَ مبلغ هذا القول من الصواب، انتهی.

۲- قال: كذب مَن قال: بأنَّ علیّاً كان أكثر الصحابة علماً ۴ص ۱۳۶.

ثمَّ بسط القول فی تقریر أعلمیَّة أبی بكر وتقدُّمه علی علیٍّ فی العلم ببیانات تافهة، إلی أن قال: عَلِمَ كلُّ ذی حظٍّ من العلم أنَّ الذی كان عند أبی بكر من العلم أضعاف ما كان عند علیٍّ منه.

وقال فی تقدُّم عمر علی علیٍّ فی العلم: عَلِمَ كلُّ ذی حسٍّ علماً ضروریّاً أنَّ الذی كان عند عمر من

ص:۲۷

العلم أضعاف ما کان عند علیٍّ من العلم. إلی أن قال:

فبطل قول هـذه الوقّاح الجهّال، فإن عانـدنا معاندٌ فی هذا الباب جاهلٌ أو قلیل الحیاء لاح کذبه وجهله، فإنّا غیر مُهتمّین علی حطٍّ أحد من الصحابهٔ عن مرتبته.

ج- أنا لستُ أدری أأضـحک من هذا الرجل جاهلًا؟! أم أبکی علیه مُغفَّلًا؟! أم أسخر منه معتوهاً؟! فإنّ ممّا لا یدور فی أیِّ خلد الشکُّ فی أنَّ أمیر المؤمنین علیّاً علیه السـلام کان یربوا بعلمه علی جمیع الصحابهٔ، وکانوا یرجعون إلیه فی القضایا والمشکلات ولا یرجع إلی أحـدٍ منهم فی شـیء، وأنَّ أوَّل مَن اعترف له بالأـعلمیَّهٔ نبیُّ الإسلامصـلی الله علیه و آله بقوله لفاطمـهٔ: «أما ترضـین إنّی زوَّجتک أوَّل المسلمین إسلاماً وأعلمهم علماً» «(۱)».

وقولهصلی الله علیه و آله لها: «زوّجتکِ خیر أُمَّتی، أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوَّلهم سلماً» «(۲)».

وقوله صلی الله علیه و آله لها: إنَّه «لأوَّل أصحابی إسلاماً»، أو: «أقدم أُمَّتی

۱- مستدرک الصحیحین ۳: ۱۲۹، کنز العمال ۶ ص ۱۳« المؤلف»

وانظر کنز العمال طبعهٔ مؤسسهٔ الرسالهٔ ۱۱: ۶۰۵/ ۳۲۹۲۵

۲- أخرجهالخطیب فیالمتفق، والسیوطی فی جمعالجوامع کما فی ترتیبه ۶: ۳۹۸« المؤلف»

ص:۲۸

سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً» «(۱)».

وقوله صلى الله عليه و آله: «أعلم أُمَّتى من بعدى علىٌّ بن أبى طالب» «(۲)».

وقوله صلى الله عليه و آله: «علىٌّ وعاء علمى، ووصيىّ، وبابى الذى أوتى منه» «(۳)».

وقولهصلى الله عليه و آله: «علىٌّ باب علمى، ومبيِّن لأُمّتى ما أُرسلت به من بعدى» «(۴)».

وقولهصلى الله عليه و آله: «علىٌّ خازن علمى» «(۵)».

۱- مسند أحمد بن حنبل ۵: ۲۶، الاستيعاب بهامش الاصابة ۳: ۳۶، الرياض النضرة ۲: ۱۹۴، مجمع الزوائد ۹: ۱۰۱ و ۱۱۴ بطريقين صحّح أحدهما ووثّق رجال الآخر، المرقاة فى شرح المشكاة ۵: ۵۶۹، كنز العمال ۶ ص ۱۵۳، السيرة الحلبية ۱: ۲۸۵، سيرة زينى دحلان بهامش السيرة الحلبية ۱: ۱۸۸« المولّف».

وانظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۱۱: ۶۰۵/ ۳۲۹۲۵

۲- أخرجه الديلمى عن سلمان، وذكره الخوارزمى فى المناقب: ۴۹ ومقتل الحسين عليه السلام ۱: ۴۳، والمتقى فى كنز العمال ۶ ص ۱۵۳« المؤلف».

وانظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۱۱: ۶۱۴/ ۳۲۹۷۷

۳- شمس الأخبار: ۳۹، كفاية الكنجى: ۷۰ و ۹۳« المؤلف»

۴- أخرجه الديلمى عن أبى ذر كما فى كنز العمال ۶ ص ۱۵۶، كشف الخفاء ۱: ۲۰۴« المؤلّف».

وانظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۱۱: ۶۱۴/ ۳۲۹۸۱

۵- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ۲: ۴۴۸« المؤلّف»

وانظر شرح نهج البلاغة الطبعة المحققة ۷: ۶۰

ص:۲۹

وقوله صلى الله عليه و آله: «علىٌّ عيبة علمى» «(۱)».

وقوله صلى الله عليه و آله: «أقضى أُمَّتى علىّ» «(۲)».

وقوله صلى الله عليه و آله: «أقضاكم علىّ» «(۳)».

وقوله صلى الله عليه و آله: «يا علىُّ اخصمك بالنبوَّة ولا نبوَّة بعدى، وتخصم بسبع»، إلى أن عدَّ منها: «وأعلمهم بالقضيَّة»، وفى لفظٍ: «وأبصرهم بالقضيَّة» «(۴)».

وقوله صلى الله عليه و آله: «قسّمت الحكمة عشرة أجزاء، فاعطى علىٌّ تسعة

۱- شرح نهج البلاغة لإبن أبى الحديد ۲: ۴۴۸، الجامع الصغير للسيوطى، جمع الجوامع كما فى ترتيبه ۶: ۱۵۳، شرح العزيزى ۲: ۴۱۷، حاشية شرح العزيزى للحنفى ۲: ۴۱۷، مصباح الظلام ۲: ۵۶« المؤلّف».

وانظر شرح نهج البلاغة الطبعة المحققة ۷: ۶۰ والجامع الصغير للسيوطى الطبعة المحققة ۲: ۱۷۷/ ۵۵۹۳

۲- مصابيح البغوى ۲: ۲۷۷، الرياض النضرة ۲: ۱۹۸، المناقب للخوارزمى: ۵۰، فتح البارى ۸: ۱۳۶، بغية الوعاة: ۴۴۷« المؤلّف»

۳- الاستيعاب بهامش الاصابة ۳: ۳۸، مواقف القاضى الايجى ۳: ۲۷۶، شرح نهج البلاغة لإبن أبى الحديد ۲: ۲۳۵، مطالب السئول: ۲۳، تمييز الطيّب من الخبيث: ۲۵، كفاية الشنقيطى: ۴۶« المؤلّف».

۴- حلية الأولياء ۱: ۶۶، الرياض النضرة ۲: ۱۹۸ عن الحاكمى، مطالب السئول: ۳۴، تأريخ ابن عساكر، كفاية الطالب: ۱۳۹، كنز العمال« المؤلّف».

وانظر مختصر تأريخ دمشق ۲: ۳۲۵، وكنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۱۱: ۶۱۷/ ۳۲۹۹۴

ص:۳۰

أجزاء، والناس جزءً واحداً» «(۱)».

وکیف کان صلی الله علیه و آله یقول لَمّا یقضی علیٌّ فی حیاته: «الحمد للَّهِالذی جعل الحکمة فینا أهل البیت» «(۲)».

وإذا کان علیٌّ باب مدینة علم رسول اللَّه وحکمته بالنصوص المتواترة عنه «(۳)»صلی الله علیه و آله فأیُّ أحدٍ یُوازیه؟! أو یُضاهیه!؟ أو یقرب منه فی شیء من العلم؟!.

وهذا الحدیث ممّا لا شکَّ فیصدوره عن مصدر النبوَّة، وقد أفرده بتدوین طرقه غیر واحدٍ فی مؤلَّفات مستقلّة.

وبعده صلی الله علیه و آله عائشة فإنَّها قالت: علیٌّ أعلم الناس بالسنَّة «(۴)».

۱- حلیة الأولیاء ۱: ۶۵، أسنی المطالب للحافظ الجزری: ۱۴« المؤلّف»

۲- أخرجه أحمد فی المناقب، ومحبّ الدین الطبری فی الریاض النضرة ۲: ۱۹۴« المؤلّف».

وانظر فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام لابن حنبل، الطبعة الحروفیة: ۱۳۷

۳- أخرجه کثیر من الحفّاظ بعدّة طرق، وصححه الطبری، وابن معین، والحاکم، والخطیب البغدادی، والسیوطی وغیرهم« المؤلّف».

وانظر الریاض النضرة ۳: ۱۵۹، مستدرک الصحیحین ۳: ۱۲۶، تأریخ بغداد ۲: ۳۷۷ و ۴: ۳۴۸ و ۷: ۱۷۳ و ۱۱: ۲۰۴-/ ۲۰۵، الجامع الصغیر ۱: ۴۱۵/ ۲۷۰۵

۴- الاستیعاب بهامش الاصابة ۳: ۴۰، الریاض النضرة ۲: ۱۹۳، المناقب للخوارزمی: ۵۴، الصواعق المحرقة: ۷۶، تأریخ الخلفاء للسیوطی: ۱۱۵« المؤلّف»

ص:۳۱

وعمر بقوله: عليٌّ أقضانا «(۱)».

وقوله: أقضانا عليٌّ «(۲)».

ولعمر كلماتٌ مشهورةٌ تعرب عن غاية احتياجه فى العلم إلى أمير المؤمنين، منها قوله غير مرَّة: لولا عليٌّ لهلك عمر «(۳)».

وقوله: اللّهم لا تبقنى لمعضلة ليس لها ابن أبى طالب «(۴)».

وقوله: لا أبقانى اللّٰه بأرضٍ لستَ فيها أبا الحسن «(۵)».

وقوله: لا أبقانى اللّٰه بعدك يا عليٌّ «(۶)».

۱- حليـة الأولياء ۱: ۶۵، الطبقات الكبرى لإبن سـعد: ۴۵۹ و ۴۶۰ و ۴۶۱، الاستيعاب بهامش الاصابة ۴: ۳۸ و ۳۹، الرياض النضرة ۲: ۱۹۸ و ۲۴۴، تأريخ ابن كثير ۷: ۳۵۹ وقال: وثبت عن عمر، أسنى المطالب للجزرى: ۱۴، تأريخ الخلفاء للسيوطى: ۱۱۵« المؤلّف»

۲- الطبقات الكبرى لابن سعد: ۸۶۰، الاستيعاب بهامش الاصابة ۳: ۴۱، تأريخ ابن عساكر ۲: ۳۲۵، مطالب السئول: ۳۰« المؤلّف»

۳- أخرجه أحمـد والعقيلى وابن السّـمان، ويوجد فى الاستيعاب بهامش الأصابة ۳: ۳۹، والرياض النضرة ۲: ۱۹۴، وتفسير النيسابورى فى سورة الاحقـاف، والمنـاقب للخوارزمى: ۴۸، وشـرح الجامع الصـغير للشـيخ محمد الحنفى بهامش السـراج المنير ۱: ۴۱۷، وتذكرة الخواص: ۸۷ ومطالب السئول: ۱۳، وفيض القدير ۴: ۳۵۷« المؤلّف»

۴- تذكرة الخواص: ۸۷، المناقب للخوارزمى: ۵۸، مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى ۱: ۴۵« المؤلّف»

۵- ارشاد السارى ۳: ۱۹۵« المؤلّف»

۶- الرياض النضرة ۲: ۱۹۷، المناقب للخوارزمى: ۶۰، تذكرة الخواص: ۸۸، فيض القدير ۴: ۳۵۷« المؤلّف»

ص:۳۲

وقوله: أعوذ باللَّه من معضلة ولا أبو حسن لها «(۱)».

وقوله: أعوذ باللَّه أن أعيش فی قوم لستَ فيهم ياأباالحسن «(۲)».

وقوله: أعوذ باللَّه أن أعيش فی قوم ليسَ فيهم أبو الحسن «(۳)».

وقوله: اللهمّ لا تنزل بی شديدة إلّاوأبو الحسن إلی جنبی «(۴)».

وقوله: لا بقيتُ لمعضلة ليس لها أبو الحسن. ترجمة علیّ بن أبی طالبص ۷۹.

وقوله: لا أبقانی اللَّه إلی أن أدرک قوماً ليس فيهم أبو الحسن.

حاشية شرح العزيزی ۲ص ۴۱۷، مصباح الظلام ۲ص ۵۶.

وقال سعيد بن المسيِّب: كان عمر يتعوَّذ باللَّه من معضلة ليس لها أبو الحسن «(۵)».

۱- تأريخ ابن كثير ۷: ۳۵۹، الفتوحات الإسلامية ۲: ۳۰۶« المؤلّف»

۲- الرياض النضرة ۲: ۱۹۷، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ۲: ۳۵۲« المؤلّف»

۳- فيض القدير ۴: ۳۵۷ قال: أخرج الدار قطنی عن أبی سعيد: أنّ عمر كان يسأل علياً عن شیء، فأجابه، فقال عمر، أعوذ باللَّه إلی آخره« المؤلّف»

۴- أخرجه ابن البحتری كما فی الرياض النضرة ۲: ۱۹۴« المؤلّف»

۵- أخرجه احمد فی المناقب، ويوجد فی الاستيعاب بهامش الاصابة ۳: ۳۹، صفة الصفوة ۱: ۱۲۱، الرياض النضرة ۲: ۱۹۴، تذكرة الخواص: ۸۵، طبقات الشافعية للشيرازی: ۱۰، الاصابة ۲: ۵۰۹، الصواعق المحرقة: ۷۶، فيض القدير ۴: ۳۵۷، ألف باء ۱: ۲۲۲« المؤلّف».

انظر فضائل علی بن أبی طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: ۱۸۶

ص:۳۳

وقال معاوية: كان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذه منه «(۱)».

ولمّـا بلغ معاويـة قتـل الإمام قال: لقـد ذهب الفقه والعلم بموت ابن ابى طالب. أخرجه أبو الحجّاج البلوى فى كتابه «ألف باء» ج ۱ص ۲۲۲.

ثمّ الإمام السبط الحسن الزكيّ فإنَّه قال فى خطبة له: «لقد فارقكم رجلٌ بالأمس لم يسبقه الأوَّلون، ولا يُدركه الآخرون بعلم» «(۲)».

وقال ابن عبّاس حَبر الأُمَّة: واللَّه لقد أُعطى عليُّ بن أبى طالب تسعةُ أعشار العلم، وأيم اللَّه لقد شاركـكم فى العُشر العاشر «(۳)».

وقال: ما علمى وعلم أصحاب محمَّدصلى الله عليه و آله فى علم عليٍّ رضى الله عنه إلّا كقطرة فى سبعة أبحر «(۴)».

۱- مناقب أحمد، الرياض النضرة ۲: ۱۹۵« المؤلّف».

وانظر فضائل على بن أبى طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: ۱۸۱

۲- أخرجه أحمـد كما فى تأريخ ابن كثير ۷: ۳۳۲، وأبو نعيم فى الحليـة ۱: ۶۵، وابن أبى شـيبة كما فى ترتيب جمع الجوامع ۶: ۴۱۲، وأبو الفرج ابن الجوزى فى صفة الصفوة ۱: ۱۲۱« المؤلّف».

وانظر فضائل على بن أبى طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: ۱۸۹، ومصنّف ابن أبى شيبة ۱۲: ۷۵/ ۱۲۱۵۹

۳- الاستيعاب بهامش الاصابة ۳: ۴۰، الرياض النضرة ۲: ۱۹۴، مطالب السئول: ۳۰« المؤلّف»

۴- راجع الجزء الثانى من كتابنا ص ۴۴-/ ۴۵ ط ثانى« المؤلّف».

قال السيد أحمـد زينى دحلان فى الفتوحات الإسـلامية ۲: ۳۷: كـان عليّ رضـى الله عنه أعطاه اللَّه علماً كثيراً وكشـفاً غزيراً، قال أبو الطفيل: شـهدتُ علياً يخطب وهو يقول:« سـلونى من كتاب اللَّه، فواللَّه ما من آيـة إلّاوأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار، أم فى سـهل أم فى جبل. ولو شئتُ أوقرتُ سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب».

وقال ابن عباس رضـى الله عنه: علم رسول اللَّه من علم اللَّه تبارك وتعالى، وعلم على رضـى الله عنه من علم النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، وعلمى مـن علم على رضـى الله عنه. ومـا علمى وعلم أصـحاب محمّـد صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلّم فى علم على رضـى الله عنه إلّاكقطرة فى سبعة أبحر.

ويقال: إنّ عبد اللَّه بن عباس أكثر البكاء على على رضى الله عنه حتى ذهب بصره.

وقال ابن عباس أيضاً: لقدأُعطى على بن أبى طالب تسعة أعشار العلم، وأيم اللَّه لقد شارك الناس فى العشر العاشر.

وكان معاوية يسأله ويكتب له فيما ينزل به، فلّما توفّى على رضـى الله عنه قال معاوية: لقد ذهب الفقه والعلم بموت على بن أبى طالب رضى الله عنه.

وكان عمر بن الخطاب يتعوّذ من معضلة ليس فيها أبو الحسن.

وسُئل عطاء: أكان فى أصحاب محمد صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم أحد أعلم من على؟ قال: لا واللَّه ما أعلمه.

وأخرج أبو نعيم فى حليـة الأولياء ۱: ۶۵ قول عبـد اللَّه بن مسـعود: إنّ القرآن نزل على سـبعة أحرف، ما منها حرف إلّاوله ظهر وبطن، وإنّ علياً عنده علم الظاهر والباطن

ص:۳۴

وقال: العلم ستَّهُ أسداس، لِعليٍّ من ذلک خمسهٔ أسداس، وللنّاس سُدسٌ، ولقد شارَکنا فی السّدس حتّی لهو أعلم به منّا «(۱)».

وقال ابن مسعود: قسّمت الحکمهٔ عشرهٔ أجزاء، فاعطی علیٌ

۱- المناقب للخوارزمی: ۵۵، فرائد السمطین فی الباب ۶۸ بطریقین« المؤلّف».

وانظر الطبعهٔ المحققهٔ من فرائد السمطین ۱: ۳۶۹/ ۲۹۸

ص:۳۵

تسعة أجزاء، والناس جزءً، وعلیٌّ أعلمهم بالواحد منها «(۱)».

وقال: أعلم أهل المدینة بالفرائض علیُّ بن أبی طالب «(۲)».

وقال: کنّا نتحدَّث أنَّ أقضی أهل المدینة علیٌّ «(۳)».

وقال: أفرض أهل المدینة وأقضاها علیٌّ «(۴)».

وقال: إنَّ القرآن أُنزل علی سبعة أحرف، ما منها حرف، إلّاوله ظهرٌ وبطنٌ، وإنَّ علیّ بن أبی طالب عنده منه الظاهر والباطن.

مفتاح السعادة ج ۱ص ۴۰۰.

وقال هشام بن عتیبة فی علی علیه السلام: هو أوّل مَنصلّی مع رسول اللَّه، وأفقهه فی دین اللَّه، وأولاه برسول اللَّه «(۵)».

وسُئل عطاء: أکان فی أصحاب محمّدٍ أحد أعلم من علیٍّ؟! قال: لا واللَّه ما أعلمه «(۶)».

۱- کنز العمال نقلًا عن غیر واحد من الحفّاظ« المؤلّف».

وانظر کنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۱۱: ۶۱۵/ ۳۲۹۸۲

۲- الاستیعاب بهامش الاصابة ۳: ۴۱، الریاض النضرة ۲: ۱۹۴« المؤلّف»

۳- مستدرک الصحیحین للحاکم ۳: ۱۳۵ وصحّحه، الاستیعاب بهامش الاصابة ۳: ۴۱، أسنی المطالب للجزری: ۱۴، تمییز الطیّب من الخبیث لإبن البدیع: ۱۵، الصواعق المحرقة: ۷۶« المؤلّف»

۴- مستدرک الصحیحین للحاکم ۳: ۱۳۵، الریاض النضرة ۲: ۱۹۸، الصواعق المحرقة: ۷۶، تأریخ الخلفاء للسیوطی: ۱۱۵« المؤلّف»

۵- کتاب صفین لنصر بن مزاحم: ۴۰۳

۶- الاستیعاب بهامش الاصابة ۳: ۴۰، الریاض النضرة ۲: ۱۹۴، ألف باء ۱: ۲۲۲، الفتوحات الإسلامیة ۲: ۳۳۷« المؤلّف»

ص:۳۶

وقال عـدیّ بن حاتم فی خطبـة له: واللَّه لئن کان إلی العلم بالکتاب والسـنَّة انّه- یعنی علیّاً- لأعلم النّاس بهما، ولئن کان إلی الإسـلام إنَّه لأـخو نبیِّ اللَّه والرأس فی الإسـلام، ولئن کـان إلی الزهـد والعبـادة انَّه لأـظهر النـاس زهـداً وأنهکهم عبادةً، ولئن کان إلی العقول والنَّحائز «(۱)» إنَّه لأشدُّ الناس عقلًا وأکرمهم نحیزةً «(۲)».

وقال عبد اللَّه بن حجل فی خطبة له: أنت أعلمنا بربِّنا، وأقربنا بنبیِّنا، وخیرنا فی دیننا «(۳)».

وقال أبو سعید الخدری: أقضاهم علیّ، وأخرج عبد الرزاق عن قتادة مثله. فتح الباری ۸: ۱۳۶.

وقـد أمتـدح جمعٌ من الصـحابة أمیر المؤمنین علیه السـلام فی شـعرهم بالأعلمیَّة کحسَّان بن ثابت، وفضل بن عبّاس، وتبعهم فی ذلک أُمَّة کبیرةٌ من شعراء القرون الأُولی، لا نطیل بذکرهم المقام.

والأُمَّة بعـد أُولئک کلّهم مُجمعـةٌ علی تفضـیل أمیر المؤمنین علیه السـلام علی غیره بالعلم، إذ هو الّذی ورث علم النبیِّصـلی الله علیه و آله، وقـد ثبت عنه بعـدّة طرق قولهصـلی الله علیه و آله: إنَّه وصـیّه ووارثه. وفیه: قال علیُّ: «وما أرث منک یا نبیَّ اللَّه»؟! قال: «ما ورث الأنبیاء من قبلی». قال: «وما

۱- النحائز، جمع النحیزة: الطبیعة. الصحاح ۳: ۸۹۸« نحز»

۲- جمهرة خُطب العرب ۱: ۲۰۲« المؤلّف»

۳- جمهرة خُطب العرب ۱: ۲۰۳« المؤلّف»

ص:۳۷

ورث الأنبیاء من قبلک»؟! قال: «کتاب اللَّه وسنَّة نبیِّهم».

قال الحاکم فی المستدرک ۳ص ۲۲۶ فی ذیـل حـدیث وراثته النبیَّ دون عمِّه العبّاس ما نصّه: لا خلاف بین أهل العلم أنَّ ابن العمّ لا یرث مع العمِّ، فقد ظهر بهذا الإجماع أنَّ علیّاً ورث العلم من النبیِّ دونهم.

وبهذه الوراثة الثابتةصحَّ عن علیّ علیه السلام قوله: «واللَّه انّی لأخوه وولیّه وابن عمِّه ووارث علمه، فمَن أحقُّ به منّی»؟! «(۱)».

وهـذه الوراثـة هی المُتسالم علیها بین الصـحابة، وقـد وردت فی کلام کثیر منهم. وکتبَ محمّـد بن أبی بکر إلی معاویـة فیما کتب: یا لک الویل، تعدل نفسک بعلیّ؟! وهو وارث رسول اللّهصلی الله علیه و آله ووصیّه «(۲)».

فلینظر الرجـل الآـن إلی من یوجِّه قوارصه وقـذائفه؟! ومـا حکم من یقول ذلک ومن المفضِّلین النبیُ الأعظمصـلی الله علیه و آله؟! وأمّا حکم من یقع فی الصـحابة وفیمن یقع فیه الإمام السـبط الحسن وعائشة وعمر بن الخطاب وحبر الأُمَّة ابن عبّاس ونظرائهم، فالمرجع فیه زملاء الرجل وعلماء مذهبه.

۳- قال: من قول الإمامیَّة کلّها قدیماً وحدیثاً: إنَ

۱- خصائص النسائی: ۱۸، مستدرک الصحیحین ۳: ۱۲۶ صحّحه هو والذهبی« المؤلّف»

۲- کتاب صفین لنصر بن مزاحم: ۱۳۳، مروج الذهب ۲: ۵۹« المؤلّف»

ص:۳۸

القرآن مُبـدَّلٌ زیـد فیه مـا لیس منه، ونقص منه کـثیرٌ، وبُـدِّل منه کثیرٌ، حاشـا علیّ بن الحسن «(۱)» بن موسـی بن محمّـد، وکان إمامیّاً یظاهر بالاعتزال مع ذلک، فإنَّه کان یُنکر هذا القول ویُکفِّر مَن قاله «(۲)».

ج- لیت هـذا المجترئ أشـار إلی مصـدر فریته من کتابٍ للشـیعهٔ موثوق به، أو حکایـهٔ عن عالم من علمائهم تقیم له الجامعـهٔ وزناً، أو طـالبٍ من روّاد علومهم ولولم یعرفه أکثرهم، بـل نتنـازل معه إلی قول جاهل من جُهّالهم، أو قرویّ من بسـطائهم، أو ثرثار کمثل هـذا الرجل یرمی القول علی عواهنه.

لکن القارئ إذا فحص ونقَّب لا یجـد فی طلیعـهٔ الإمامیَّهٔ إلّانُفاهٔ هـذه الفریهٔ، کالشـیخ الصدوق فی عقائده «(۳)» والشیخ المفید «(۴)»، وعلم الهدی الشریف المرتضی «(۵)» الذّی اعترف له الرجل بنفسه بذلک، ولیس بمتفردٍ عن قومه فی رأیه کما حسبه المغفَّل، وشیخ

۱- کذا فی الفصل والمحکی عنه فی کتب العامهٔ، والصحیح: علی بن الحسین، وهو الشریف علم الهدی المرتضی« المؤلّف»

۲- الفصل فی الملل والأهواء والنحل ۴: ۱۸۱

۳- اعتقادات الإمامیهٔ: ۹۳- ۹۴

۴- اوائل المقالات: ۵۴- ۵۶

۵- قاله فی رسالته الجوابیهٔ الأولی عن المسائل الطرابلسیات، کما حکاه عنه الطبرسی فی مجمع البیان ۱: ۱۵

ص:۳۹

الطائفة الطوسی فی التبیان «(۱)»، وأمین الإسلام الطبرسی فی مجمع البیان «(۲)»، وغیرهم.

فهؤلاء أعلام الإمامیَّة وحملة علومهم، الکالئین لنوامیسهم وعقائدهم قدیماً وحدیثاً، یوقفونک علی مین الرجل فیما یقول، وهذه فرق الشیعة- وفی مقدَّمهم الإمامیَّة- مجمعةٌ علی أنَّ ما بین الدفّتین هو ذلک الکتاب الّذی لا ریب فیه، وهو المحکوم بأحکامه لیس إلّا.

وإن دارت بین شدقی أحدٍ من الشیعة کلمة التحریف، فهو یرید التأویل بالباطل بتحریف الکَلِم عن مواضعه، لا الزیادة والنقیصة، ولا تبدیل حرفٍ بحرف، کما یقول التحریف بهذا المعنی هو وقومه ویرمون به الشیعة کما مرَّص ۸۰.

۴- قال: من الإمامیَّة من یُجیز نکاح تسع نسوة، ومنهم من حرَّم الکُرنْب «(۳)»؛ لأنَّه نَبَتَ علی دم الحسین ولم یکن قبل ذلک ۴ص ۱۸۲.

ج- کنتُ أودّ أن لا یکتب هذا الرجل عزوه المختلق فی النکاح

۱- التبیان ۱: ۳

۲- مجمع البیان ۱: ۱۵

۳- قال ابن منظور فی لسان العرب ۱: ۷۱۶« کرنب»: الکُرُنْبُ: بقلة. قال ابن سیّده: الکرنب: هذا الذی یقال له السِّلق

ص:۴۰

قبل مراجعة فقه الإماميّة، حتّى يعلم أنَّهم جمعاء من غير استثناء أحدٍ لا يُبيحون نكاح أكثر من أربع، فإنّ النكاح بالتسع من مختصّات النبيّصلى الله عليه و آله، وليس فيه أيُّ خلاف بينهم وبين العامَّة.

ولولا ـ أنَّ هذه نسبةٌ مائنةٌ إلى بعض الإماميَّة، لدلَّ القارئ عليه ونوَّه باسمه أو بكتابه، لكنَّه لم يعرفه، ولا قرأ كتابه، ولا سمعتْ اذناه ذكره، غير أنَّ حقده المحتدم أبى إلّاأن يفترى على بعضهم حيث لم تسعه الفرية على الجميع.

كما كنتُ أودّ أن لا يُملى عن الكرنب حديثاً يفترى به قبل استطراقه بلاد الشيعة، حتّى يجدهم كيف يزرعون الكرنب ويستمرأون أكله مزيجاً بمطبوخ الأرز ومقلى القمح [البلغور]، يفعل ذلك علماؤهم والعامَّة منهم وأعوانهم وساقتهم، وما سمعت أُذنا أحدٍ منهم كلمة حظر عن أحد منهم، ولا نُقل عن مُحدِّثٍ أو مؤرِّخٍ أو لغويٍّ أو قصّاص أوخضرويٍّ بأنَّه نبت على دم الحسين عليه السلام ولم يكن قبل ذلك.

لكن الرجل ليس بمنتئى عن الكذب وإن طرق البلاد وشاهد ذلك كلّه بعينه؛ لأنَّهُ أراد فى خصوص المقام تشويه سمعة القوم بكذب لا يُشاركه فيه أحدٌ من قومه.

۵- قال: وجدنا عليّاً رضى الله عنه تأخَّر عن البيعة ستَّة أشهر، فما أكرهه أبو بكر على البيعة حتّى بايع

ص:۴۱

طائعاً مراجعاً غیر مکرهص ۹۶.

وقالص ۹۷: وأظرف من هذا کلّه بقاء علیّ مُمسکاً عن بیعة أبی بکر رضی الله عنه ستَّة أشهر، فما سألها، ولا أُجبر علیها، ولا کلّفها وهو متصرِّفٌ بینهم فی أُموره، فلولا أنَّه رأی الحقَّ فیها واستدرک أمره فبایع طالباً حظَّ نفسه فی دینه راجعاً إلی الحقِّ، لما بایع.

دعا الأنصار إلی بیعة سعد بن عبادة، ودعا المهاجرون الی بیعة أبی بکر؛ وقعد علیٌّ رضی الله عنه فی بیته لا إلی هؤلاء ولا إلی هؤلاء، لیس معه أحد غیر الزبیر بن العوام، ثمَّ استبان الحقّ للزبیر رضی الله عنه فبایع سریعاً، وبقی علیٌّ وحده لا یرقب علیه.

ج- أنـا لا أحوم حول هـذا الموضوع، ولا أُولّی وجهی شـطر هـذه الأکاذیب الصـریحة، ولا أُقابل هـذا التـدجیل والتمویه علی الحقیقة والجنایة علی الإسـلام وتأریخه، لکنِّی أقول: إقرأ هذا ثم أنظر إلی ما ذکره الأُستاذ الفذّ عبد الفتّاح عبدالمقصود فی کتابه- الإمام علی بن أبی طالبص ۲۲۵- فإنَّه زبدة المخض، قال:

واجتمعت جموعهم- آونةً فی الخفاء وأُخری علی ملأ یدعون إلی ابن أبی طالب؛ لأنَّهم رأوه أولی الناس بأن یلی أُمور الناس، ثم

ص:۴۲

تـألَّبوا حول داره يهتفون باسـمه ويـدعونه أن يخرج إليهم ليردوّا عليه تراثه المسـلوب ... فإذا المسـلمون أمام هـذا الحـدث محالفٌ أو نصـيرٌ، وإذا بالمدينهٔ حزبان، وإذا بالوحدهٔ المرجوَّهٔ شـقّان أوشكا على انفصال، ثمَّ لا يعرف غير اللَّه ما سوف تؤول إليه بعد هذا الحال ... فهلّا كان عليٌّ- كابن عبادهٔ- حريّاً فی نظر ابن الخطّاب بالقتل حتّی لا تكون فتنهٔ ولا يكون انقسام؟!.

كان هـذا أولى بعنف عمر إلى جانب غيرته على وحدهٔ الإسـلام، وبه تحدَّث الناس ولهجت الألسن كاشـفهًٔ عن خلجات خواطر جرت فيهـا الظنون مجرى اليقين، فمـا كـان لرجـل أن يجزم أو يعلم سـريرهٔ ابن الخطّـاب، ولكنَّهم جميعـاً ساروا وراء الخيال، ولهم سـندٌ ممّا عرف عن الرجـل دائمـاً من عنف ومن دفعـات، ولعلَّ فيهم من سـبق بـذهنه الحوادث على متن الاسـتقراء، فرأى بعين الخيال قبل رأی العيون ثبات عليٍّ أمام وعيـد عمر لو تقـدَّم هذا منه يطلب رضاءه واقراره لأبی بكر بحقِّه فی الخلافهٔ، ولعلّه تمادى قليلًا فی تصوُّر نتائج هـذا الموقف وتخيّل عقبـاه، فعـاد بنتيجـهٔ لازمـهٔ لاـ معـدى عنهـا، هی خروج عمر عن الجادَّهٔ، وأخـذه هـذا «المخالف» العنيـد بالعنف والشدَّهٔ!.

وكذلك سبقت الشائعات خطوات ابن الخطَّاب ذلك النهار، وهو يسير فی جمع منصحبه ومعاونيه إلی دار فاطمهٔ، وفی باله أن

ص:۴۳

يحمل ابن عمِّ رسول اللَّه- إن طوعاً وإن كرهاً- على اقرار ما أباه حتّى الآن، وتحـدَّث أُناسٌ بأنَّ السـيف سيكون وحده متن الطاعة! ... وتحـدَّث آخرون بأنَّ السـيف سوف يلقى السـيف! ... ثمَّ تحدَّث غير هؤلاء وهؤلاء بأنّ «النار» هى الوسـيلة المثلى إلى حفظ الوحدة و إلى «الرضـى» والإقرار! .. وهل على ألسـنة الناس عقالٌ يمنعها أن تروى قصَّة حطب أمر به ابن الخطّاب فأحاط بـدار فاطمة، وفيها علىٌّ وصحبه، ليكون عدّة الإقناع أو عدّة الإيقاع؟ ...

على أنَّ هـذه الأحاديث جميعها ومعها الخطط المـدبَّرة أو المرتجلـة، كانت كمثل الزبد، أسـرع إلى ذهاب ومعها دفعة ابن الخطّاب! .. أقبل الرجل، محنقاً منـدلع الثورة، على دار علىٍّ، وقـد ظاهره معاونوه ومن جاء بهم فاقتحموها أو أوشـكوا على اقتحام، فإذا وجهٌ كوجه رسول اللَّه يبدو بالباب حائلًا من حزن، على قسماته خطوط آلام، وفى عينيه لمعات دمع، وفوق جبينه عبسة غضب فائر وحنق ثائر ...

وتوقّف عمر من خشـية وراحت دفعته شـعاعاً، وتوقَّف خلفه- أمام الباب-صحبه الذين جاء بهم، إذ رأوا حيالهمصورة الرسول تطالعهم من خلال وجه حبيبته الزهراء، وغضّوا الأبصار من خزى أو من استحياء، ثمَّ ولَّت عنهم عزمات القلوب وهم

ص:۴۴

یشهدون فاطمة تتحرَّک کالخیال، وئیداً وئیداً بخطوات المحزونة الثکلی، فتقترب من ناحیة قبر أبیها .... وشخصت منهم الأنظار وأرهفت الأسماع إلیها، وهی ترفعصوتها الرقیق الحزین النبرات، تهتف بمحمَّد الثاوی بقربها، تنادیه باکیةً مریرة البکاء:

«یا أبت رسول اللَّه! ... یا أبت رسول اللَّه! ...»

فکأنمَّا زلزلت الأرض تحت هذا الجمع الباغی، من رهبة النداء ...

وراحت الزهراء، وهی تستقبل المثوی الطاهر، تستنجد بهذا الغائب الحاضر:

«یا أبت رسول اللَّه! .. ما ذا لقینا بعدک من ابن الخطّاب، وابن أبی قحافة!؟!».

فما ترکت کلماتها إلّاقلوباًصدعها الحزن، وعیوناً جرت دمعاً، ورجالًا ودّوا لو استطاعوا أن یشقّوا مواطئ أقدامهم لیذهبوا فی طوایا الثری مغیَّبین انتهی.

قال الأمینی: راجع الإمامة والسیاسة ۱ص ۱۳، تاریخ الطبری ۳ص ۱۹۸، العقد الفرید ۲: ۲۵۷، تاریخ أبی الفداء ۱ص ۱۶۵، تأریخ ابن شحنة فی حوادث سنة ۱۱، شرح ابن أبی الحدید «(۱)»

۱- انظر شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید، الطبعة المحققة ۶: ۳۲۸

ص:۴۵

۲ص ۱۹.

۶- قال: الرافضة تُجيز إمامة المرأة والحمل فى بطن أُمِّهص ۱۱۰.

ج- هل ترى هـذا الرجل عنـد كتابته هذه الكلمة، وكذلك عند بقيَّة فتاواه المجرَّدة عن أيِّ مصدر، وقف على شـىء من كتب الشـيعة فى الكلام والعقائد وخصوص مبحث الإمامة، ووجد هذا الإختلاق مُثبتاً فى شىء منها؟! بل يمكننا أن نتنازل معه إلى سواد على بياض خطَّته يمين أيَّ شيعى جاهل- فضلًا عن علمائهم- جاء فيه هذا البهتان العظيم.

لقد عرف الشيعة بأنَّ الإماميَّة منهم يحصرون الإمامة فى اثنى عشر رجلًا ليست فيهم امرأة، ويُفنِّدون كلّ خارج عن هذا العدد.

وأمّا الفرق الأُخرى منها من الزيـديَّة والإسـماعيليّة وحتى المنقرضـة من فرقها كالكيسانيَّة وأشـباههم، فينهون الإمامـة إلى أُناس معيَّنين كلّهم من الرجـال، غير مـا اختلقه الشهرسـتانى فى الملـل والنحل من الإختلاف الواقع فى أمر فاطمـة بنت الإمام الهادى، وسـتقف على تفنيده وأنَّه عليه السـلام لم يخلّف بنتاً إسـمها فاطمة، ولو كانت الشـيعة تُجوِّز الإمامة لإمرأة لما عدت بها عن الصدّيقة الطاهرة فاطمة، وهى هى، ولكنَّها لا تقول لها فيها.

ص:۴۶

لم یلتفت الرجل إلی شیء من هذه لکنَّه حسب عند تألیف هذا الکتاب أنّ الأجیال الآتیة لا تولد منقِّبین یناقشونه الحساب، یمیِّزون بین الحقائق والأوهام، ویوقظون الأُمَّة للفصل بین الصحیح والسقیم، فطفق یأفک ویمین غیر مکترث بما سوف یلاقیه من سوء الحساب.

ولیت شعری بماذا یُجیب الرَّجل إذا سُئل عن أنَّ الشیعة متی ما جوَّزَت إمامة الحمل فی بطن أُمَّه؟ وأیّ أحدٍ من أیّ فرقة منهم ذهب إلی إمامة حمل لم یولد بعدُ؟ وأیّ حملٍ قالوا بإمامته؟ ومتی کان ذلک؟ ومَن ذا الذی نقله عنه؟ وممَّن سمعه؟ نعم، إنَّ الشیاطین لیوحون إلی أولیائهم.

۷- قال: إنَّ محبَّة النبی علیه السلام لمن أحبّ لیس فضلًا؛ لأنَّه قد أحبَّ عمَّه وهو کافرٌص ۱۲۳.

وقال فیص ۱۲۴: وإن کان رسول اللَّه صلی الله علیه و آله أحبَّ أبا طالب، فقد حرَّم اللَّه تعالی علیه بعد ذلک ونهاه عن محبَّته، وافترض علیه عداوته.

ج- النبیُّصلی الله علیه و آله وإن أکّد علیصلة الأرحام، لکنَّه کان یری الکفر حاجزاً عنها وإن تأکّدت معه وشائج الرحم؛ ولذلک قلا أبا لهب وهتف بالبراءة منه بسورة مستقلّة «(۱)»، ولم یرفع قید الا سار عن

۱- سورة المسد

ص:۴۷

عمّه العبّاس وابن عمّه عقيل إلّابعد تظاهرهما بالإسلام، وأجرى عليهما حكم الفدية مع ذلك، وفرّق بين ابنته زينب وزوجها أبى العاص طيلة مقامه على الكفر حتّى أسلم وسلم.

فلم يكن محبَّة النبيِّصلى الله عليه و آله لمن يحبّه إلّالثباته فى الإيمان ورسوخ كلمة الحقِّ وتمكّنه من فؤاده، فهو إذا أحبَّ أحداً كان ذلك آية تضلّعه فى الدين وتحلّيه باليقين، وهذه قضيَّة قياسها معها، وهى مرتكزةٌ فى القلوب جمعآء، حتّى أنَّ ابن حزم نفسه أحتجَّ بأفضليَّة عائشة على جميع الأُمَّة بعد رسول اللَّهصلى الله عليه و آله بحديث باطل رواه من أنَّهصلى الله عليه و آله قال لها: أنتِ أحبّ الناس إلىَّ.

وأمّا أبو طالب فقد اعترف الرَّجل بمحبَّة النبيِّ له أوَّلًا، ونحنُ نصدِّقه على ذلك، ونراه فضلًا له، وأىَّ فضل.

وأمّا دعواه تحريم المحبَّة بعد ذلك، ونهى اللَّه عنها، وأمره بعداوته، فغير مقرونة بشاهد. وهل يسعهُ دعوى الفرق بين يومى النبىَّ معه قبل التحريم وبعده؟! وهل يمكنه تعيين اليوم الذىقلاه فيه؟! أو السنة التى هجره فيها وافترضت عليه عداوته؟!.

التاريخ خلوٌ من ذلك كلّه، بل يُعلمنا الحديث والسيرة أنَّهصلى الله عليه و آله لم يُفارقه حتّى قضى أبو طالب نحبه، فطفق يُؤبِّنه، وقال لعلّيٍ: «إذهب فاغسله وكفِّنه وواره، غفر اللَّه له ورحمه» «(۱)».

۱- الطبقات الكبرى لإبن سعد ۱: ۱۰۵« المؤلّف»

ص:۴۸

ورثاه عليٌّ بقوله:

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلمْ

لقد هدَّ فقدك أهل الحفاظ فصلّى عليك وليُّ النعمْ

ولقّاك ربّك رضوانه فقد كنتَ للطّهر من خيرَ عمْ «(۱)»

فمن أراد الوقوف على الحقيقة فی ترجمة شيخ الأبطح أبی طالب، فعليه بكتاب العلّامة البرزنجيِّ الشافعيِّ، وتلخيصه الموسوم بأسنى المطالب لمفتی الشافعيَّة السيِّد أحمد زينی دحلان «(۲)».

۸- قال: لسنا من كذب الرافضة فی تاويلهم:

«ويُطعِمون الطَّعام عَلى حبِّه مِسكيناً ويتيماً وأسيراً» «(۳)»

وأنَّ المراد بذلك عليُّ رضی الله عنه، بل هذا لا يصحُّ، بل الآية على عمومها، وظاهرها لكلِّ مَن فعل ذلك ۴ص ۱۴۶.

ج- إنَّ الواقفَ على هذه الأُضحوكة يعرف موقع الرجل من

۱- تذكرة الخواص: ۶« المؤلّف».

۲- سيوافيك البحث عن إيمان أبی طالب عليه السلام مُفصّلًا فی الجزء السابع والثامن من كتابنا هذا« المؤلّف»

۳- الإنسان: ۸

ص:۴۹

التـدجیل لحسـبانه أنَّ فی مجرَّد عزو هـذا التأویل إلی الرافضـۀ فحسب، وقـذفهم بالکـذب، واتِّباع ذلک بعـدم الصـحَّۀ، حطّاً فی کرامۀ الحـدیث الوارد فی الآیـۀ الشـریفۀ، وهو یعلم أنَّ أُمَّۀً کبیرۀً من أئمَّۀ التفسـیر والحدیث یروون ذلک ویثبتونه مسـنداً فی مدوَّناتهم، وإن کان لا یدری فتلک مصیبۀٌ.

وهـذا الحافظ أبو محمَّد العاصـمی أفرد ذلک کتاباً فی مجلّدین أسـماه (زین الفتی فی تفسـیر سورۀ هل أتی)، وهو کتابٌ ضـخمٌ فخمٌ مُمتَّعٌ، ینمُّ عن فضل مؤلِّفه وسـعۀ حیطته بالحدیث، وتعالی مقدرته فی الکلام والتنقیب، مع أنَّ فی غضونه سقطاتٌ تلائم مذهبه وخِطَّۀ قومه.

أو یزعم المغفَّل أنَّ أُولئک أیضاً من الرافضـۀ؟! أو یحسـبهم جهلاء بشرائطصـحّۀ الحـدیث؟! أم أنّه لا یعتـدُّ بکلِّ ما وافق الرافضـۀ وإن کان مُخرجاً بأصحِّ الأسانید؟!

وکیف ما کان فقد رواه:

۹۴- أبو جعفر الإسـکافی المتوفّی ۲۴۰ ه، قـال فی رسالته التی ردَّ بها علی الجاحظ: لسـنا کالإمامیّـۀ الـذین یحملهم الهوی علی جحد الأُمور المعلومۀ، ولکنَّنا ننکر تفضـیل أحدٍ من الصحابۀ علی علیٍّ بن أبی طالب، ولسنا ننکر غیر ذلک إلی أن قال: وأمّا انفاقه فقد کان علی حسب حاله وفقره، وهو الّذی أطعم الطعام علی حبّه مسکیناً ویتیماً وأسیراً، وأُنزلت فیه وفی زوجته وابنیه سورۀٌ کاملۀٌ من القرآن.

ص:۵۰

۹۵- الحکیم أبو عبد اللّه محمّد بن علی الترمذی کان حیّاً فی سنة ۲۸۵ ه، ذکره فی «نوادر الأُصول»ص ۶۴.

۹۶- الحافظ محمّد بن جریر الطبری أبو جعفر المتوفّی ۳۱۰ ه، ذکره فی سبب نزول «هل أتی» کما فی «الکفایة» «(۱)».

۹۷- شهاب الدین ابن عبد ربِّه المالکیّ المتوفّی ۳۲۸ ه، ذکر فی «العقد الفرید» ۳ص ۴۲-/ ۴۷ حدیث احتجاج المأمون الخلیفة العبّاسی علی أربعین فقیهاً، وفیه:

قال: یا إسحاق؟ هل تقرأ القرآن؟!.

قلت: نعم.

قال: إقرأ علیَّ: «هل أتی علی الإنسان حینٌ مَن الدَّهرَ لم یکن شیئاً مذکوراً» «(۲)»

فقرأتُ منها حتّی بلغت «یشربون مِنْ کأسٍ کان مِزاجُها کافوراً» «(۳)»

إلی قوله: «وَیُطعمون الطَّعام عَلی حبِّهِ مسکیناً ویتیماً وأسیرا» «(۴)».

قال: علی رسلک، فی مَن أُنزلت هذه الآیات؟!

قلت: فی علیٍّ.

۱- کفایة الطالب: ۳۴۸، تفسیر الطبری ۲۹: ۱۳۰

۲- الإنسان: ۱

۳- الإنسان: ۵

۴- الإنسان: ۸

ص:۵۱

قال: فهل بلغک أنّ علیّاً حین أطعم المسکین والیتیم والأسیر قال: «إنَّما نُطعمکم لوجه اللَّه» «(۱)»

؟! وهل سمعتَ اللَّهَ وصفَ فی کتابه أحداً بمثل ما وصف به علیّاً؟!

قلت: لا.

قال:صدقتَ؛ لأنّ اللَّه جلَّ ثناؤه عرف سیرته. یا إسحاق؟! ألست تشهد أنَّ العشرة فی الجنَّة؟!.

قلت: بلی یا أمیر المؤمنین.

قال: أرأیتَ لو أن رجلًا قال: واللَّه ما أدری هذا الحدیثصحیحٌ أم لا، ولا أدری إن کان رسول اللَّه قاله أم لم یقله، أکان عندک کافراً؟!

قلت: أعوذ باللَّه.

قال: أرأیتَ لوأنَّه قال: ماأدری هذهالسورة منکتاب اللَّه أملا، کان کافراً؟!

قلت: نعم.

قال: یا إسحاق أری بینهما فرقاً.

۹۸- الحاکم أبو عبد اللَّه النیسابوری المتوفّی ۴۰۵ ه، ذکره فی

۱- الإنسان: ۹

ص:۵۲

مناقب فاطمة سلام اللَّه علیها کما فی «الکفایة» «(۱)».

۹۹- الحافظ ابن مردویه أبو بکر الأصبهانی المتوفّی ۴۱۶ ه، أخرجه فی تفسیره، حکاه عنه جمعٌ، وقال الآلوسی فی «روح المعانی» بعد نقله عنه: والخبر مشهورٌ «(۲)».

۱۰۰- أبواسحاق الثعلبی المتوفّی ۴۲۷- ۳۷ ه، فی تفسیره «الکشف والبیان».

۱۰۱- أبو الحسن الواحدی النیسابوری المتوفّی ۴۶۸ ه، فی تفسیره البسیط، وأسباب النزولص ۳۳۱.

۱۰۲- الحافظ أبو عبد اللَّه محمّد بن فتوح الأزدی الأندلسی الشهیر بالحمیدی المتوفّی ۴۸۸ ه، ذکره فی فوائده.

۱۰۳- أبو القاسم الزمخشری المتوفّی ۵۳۸ ه، فی «الکشّاف» ۲ص ۵۱۱.

۱۰۴- أخطب الخطباء الخوارزمی المتوفّی ۵۶۸ ه، فی «المناقب» ۱۸۰.

۱۰۵- الحافظ أبو موسی المدینی المتوفّی ۵۸۱ ه، فی «الذیل» کما فی «الإصابة» «(۳)».

۱- کفایة الطالب: ۳۴۸

۲- روح المعانی ۲۹: ۱۵۱

۳- الإصابة ۸: ۱۶۷

ص:۵۳

۱۰۶- أبو عبد اللَّه فخر الدین الرازی المتوفّی ۶۰۶ ه، فی تفسیره ۸ص ۲۷۶.

۱۰۷- أبو عمرو عثمان بن عبد الرَّحمن المعروف بإبن الصَّلاح الشهرزودی الشرخانی المتوفّی ۶۴۳ ه، کما یأتی عنه فی «الکفایة» (۱).

۱۰۸- أبو سالم محمَّد بن طلحة الشافعی المتوفّی ۶۵۲ ه، ذکره فی «مطالب السئول»ص ۳۱.

وقال: رواه الإمام أبو الحسن علیُّ بن أحمد الواحدی وغیره من أئمَّة التفسیر. ثمَّ قال: فکفی بهذه عبادةً، وبإطعام هذا الطعام مع شدَّة حاجتهم إلیه منقبةً، ولولا ذلک لما عظمت هذه القصَّة شأناً، وعلت مکاناً، ولما أنزل اللَّه تعالی فیها علی رسول اللَّه قرآناً.

وله فیص ۸ قوله:

هم العروة الوثقی لمعتصم بها مناقبهم جاءت بوحیٍ وإنزالِ

مناقب فی الشوری وسورة هل أتی وفی سورة الأحزاب یعرفها التالی

۱- کفایة الطالب: ۳۴۸

ص:۵۴

هم أهل بیت المصطفی فودادهم علی الناس مفروضٌ بحکمٍ وإسجالِ

۱۰۹- أبو المظفَّر سبط ابن الجوزی الحنفی المتوفّی ۶۵۴ ه، رواه فی تذکرته من طریق البغوی والثعلبی، وردَّ علی جدِّه ابن الجوزی فی اخراجه فی الموضوعات، وقال بعد تنزیه سنده عن الضعف:

والعجب من قول جدّی وأنکاره وقد قال فی کتاب «المنتخب»: یا علماء الشرع أعلمتم لِمَ آثر علیٌّ وفاطمة وترکا الطفلین الحسنین علیهما أثر الجوع؟! أتراهما خفی عنهما سرُّ ذلک؟! ما ذاک إلّالأنَّهما علما قوَّةصبر الطفلین، وأنُهما غصنان من شجرة الظلّ عند ربّی، وبعض من جملة: «فاطمة بضعةٌ منّی»، وفرخ البطّ السابح «(۱)» «(۲)».

۱۱۰- عزُّ الدین عبد الحمید الشهیر بإبن أبی الحدید المعتزلیّ المتوفّی ۶۵۵ ه فی شرح نهج البلاغة ۳ص ۲۵۷.

۱۱۱- الحافظ أبو عبد اللَّه الکنجی الشافعیّ المتوفّی ۶۵۸ ه فی «الکفایة» ۲۰۱، وقال بعد ذکر الحدیث: هکذا رواه الحافظ أبو عبد اللَّه الحمیدی فی فوائده، ورواه ابن جریر الطبری أطول من هذا فی سبب نزول «هل أتی».

وقد سمعتُ الحافظ العلّامة أبا عمرو عثمان بن عبد الرَّحمن

۱- فی النسخة تصحیف« المؤلّف»

۲- تذکرة الخواص: ۱۵

ص:۵۵

المعروف بإبن الصَّلاح فی درس التفسیر فی سورة «هل أتی»، وذکر الحدیث وقال فیه: إنَّ السؤّال کانوا ملائکة من عند ربِّ العالمین، وکان ذلک امتحاناً من اللَّه عزَّ وجلَّ لأهل بیت رسول اللَّهصلی الله علیه و آله.

وسمعتُ بمکّة حرسها اللَّه تعالی من شیخ الحرم بشیر التبریزی فی درس التفسیر:

أنَّ السائل الأوَّل کان جبرئیل، والثانی میکائیل، والثالث کان اسرافیل علیهم السلام.

۱۱۲- القاضی ناصر الدین البیضاوی المتوفّی ۶۸۵ ه فی تفسیره ۲ص ۵۷۱.

۱۱۳- الحافظ محبُّ الدین الطبری المتوفّی ۶۹۴ ه فی «الریاض النضرة» ۲ص ۲۰۷، ۲۲۷، وقال: وهذا قول الحسن وقتادة.

۱۱۴- الحافظ أبو محمَّد بن أبی حمزة الأزدی الأُندلسی المتوفّی ۶۹۹ ه فی «بهجة النفوس» ۴: ۲۲۵.

۱۱۵- حافظ الدین النسفی المتوفّی ۷۰۱- ۷۱۰ ه فی تفسیره هامش تفسیر الخازن ۴ص ۴۵۸، رواه فی سبب نزول الآیة ولم یرو غیره.

۱۱۶- شیخ الإسلام أبو إسحاق الحمویی المتوفّی ۷۲۲ ه، فی

ص:۵۶

«فرائد السمطین» «(۱)».

۱۱۷- نظام الدین القمّی النیسابوری فی تفسیره هامش الطبری ۲۹ ص ۱۱۲ وقال: ذکر الواحدی فی «البسیط» والزمخشری فی «الکشّاف»، وکذا الإمامیّة أطبقوا علی أنَّ السورة نزلت فی أهل بیت النبیّصلی الله علیه و آله ولا سیَّما فی هذه الآی- ثمَّ ذکر حدیث الإطعام فقال:

ویُروی أنَّ السائل فی اللیالی: جبرئیل، واراد بذلک ابتلاءهم بإذن اللَّه سبحانه.

۱۱۸- علاء الدین علیُّ بن محمّد الخازن البغدادیّ المتوفّی ۷۴۱ ه فی تفسیره ۴ص ۳۵۸، ذکر أوَّلًا نزولها فی علیّ علیه السلام وأخرج حدیثه، ثمَّ قال: وقیل: الآیة عامَّة فی کلِّ مَن أطعم موعزاً إلی ضعف بقیل، مع أنَالقول بالعموم لایُنافی نزولها فی أمیرالمؤمنین علیه السلام کما لا یخفی؛ لانحصار المصداق به.

۱۱۹- القاضی عضد الایجی المتوفّی ۷۵۶ ه فی «المواقف» ۳ص ۲۷۸.

۱۲۰- الحافظ ابن حجر المتوفّی ۸۵۲ ه فی «الإصابة» ۴ص ۳۸۷ من طریق أبی موسی فی «الذیل»، والثعلبی فی تفسیر سورة «هل أتی» عن مجاهد عن ابن عبّاس.

۱- فرائد السمطین ۱: ۳۳۷

ص:۵۷

۱۲۱- الحافظ جلال الدين السيوطى المتوفّى ۹۱۱ ه فى «الدرِّ المنثور» ۶ص ۲۹۹ من طريق ابن مردويه.

۱۲۲- أبو السعود العمادى محمَّد بن محمَّد الحنفى المتوفّى ۹۸۲ ه فى تفسيره هامش تفسير الرازى ۸ص ۳۱۸.

۱۲۳- الشيخ إسماعيل البروسى المتوفّى ۱۱۳۷ ه فى تفسير «روح البيان» ۱۰ص ۲۶۸-/ ۲۶۹.

۱۲۴- الشوكانى المتوفّى ۱۱۷۳ ه فى تفسيره «فتح القدير» ۵ص ۳۳۸.

۱۲۵- الأُستاذ محمَّد سليمان محفوظ فى «أعجب ما رأيت» ۱ص ۱۰، وقال: رواه أهل التفسير.

۱۲۶- السيِّد الشبلنجى فى «نور الأبصار»ص ۱۲-/ ۱۴.

۱۲۷- السيِّد محمود القراغولى البغدادىّ الحنفى فى «جوهرة الكلام»ص ۵۶.

لفظ الحديث

قال ابن عبّاس رضى الله عنه: إنَّ الحسن والحسين مرضا، فعادهما رسول اللَّهصلى الله عليه و آله فى ناسٍ معه، فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولدك. فنذر عليٌّ وفاطمة وفضَّة جارية لهما: إن برئا ممّا بهما أن

ص:۵۸

يصوموا ثلاثـة أيّام. فبرئا وما معهم شـىءٌ، فاسـتقرض علىٌّ من شـمعون الخيبرىِّ اليهودىِّ ثلاث أصوع من شـعير، فطحنت فاطمةصاعاً، واختبزت خمسةأقراص على عددهم، فوضـعوها بين أيديهم ليفطروا، فوقف عليهم سائلٌ فقال: السَّلام عليكم أهل بيت محمَّد، مسكينٌ من مساكين المسلمين أطعمونى أطعمكم اللَّه من موائد الجنَّة. فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلّاالماء، وأصبحواصياماً.

فلمّا أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيمٌ فآثروه، ووقف عليهم أسيرٌ فى الثالثة ففعلوا مثل ذلك.

فلمّا أصبحوا أخـذ علىٌّ رضـى الله عنه بيـد الحسن والحسـين وأقبلوا إلى رسول اللَّهصـلى الله عليه و آله، فلمّا أبصـرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شـدَّة الجوع قال: «ما أشـدَّ ما يسوءنى ما أرى بكم»، وقام فانطلق معهم، فرأى فاطمـة فى محرابها قـد التصق ظهرها ببطنها، وغارت عيناها، فساءه ذلك، فنزل جبريل وقال: خذهايا محمَّد؟ هنّأك اللَّه فى أهل بيتك، فأقرأه السورة.

هذا لفظ جمع من الأعلام المذكورين، وهناك لفظٌ آخر ضربنا عنهصفحاً.

۹- قال: قال رسول اللَّهصلى الله عليه و آله: لو كنتُ مُتَّخذاً خليلًا لاتَّخذتُ أبا بكر خليلًا، ولكن أخى وصاحبى، وهذا

ص:۵۹

الَّذی لا یصحُّ غیره، وأمّا أُخوُة علیٍّ فلا تصحُّ إلّامع سهل بن حنیف «(۱)».

ج- أنا لا أروم الکلام حول حـدیث رآهصـحیحاً، ولا أُناقش فیصـدوره، ولا أُزیِّفه بما زیَّف عمر بن الخطّاب حدیث الکتف والدواة، إذ هذا لدة ذاکصدرا فی مرض وفاتهصلی الله علیه و آله کما فی الصحیحین، ولا أقول بما قال ابن أبی الحدید فی شرحه ۳ص ۱۷ من أنَّه موضوعٌ وضعته البکریَّة فی مقابلة حدیث الإخاء «(۲)».

وأنا لا أبسط القول فی مفاده بما یُستفاد من کلام ابن قتیبـة فی تأویل مختلف الحدیثص ۵۱ «(۳)» من أنَّ الأُخوَّة هناک منزّلة بالاخوُة الإسلامیَّة العامَّة الثابتة بقوله تعالی: «إنّما المؤمنون إخوة» «(۴)»

، نظیر ما ورد عنهصـلی الله علیه و آله من قوله لعمر: «یا أخی» «(۵)»، ولزید: «أنت أخونا» «(۶)»، ولأُسامة: «یا أخی» «(۷)». وإنَّما یُفسِّر تلک الأُخوة لفظ البخاری ومسلم والترمذی: لو کنتُ متَّخذاً خلیلًا

۱- الفصل فی الملل والأهواء والنحل ۴: ۱۲۵

۲- شرح نهج البلاغة ۱۰: ۲۲۸

۳- تأویل مختلف الحدیث: ۱۶۵

۴- الحجرات: ۱۰

۵- الریاض النضرة ۲: ۶« المؤلّف»

۶- الخصائص الکبری للنسائی: ۱۹« المؤلّف»

۷- تأریخ ابن عساکر ۶: ۹« المؤلّف»

ص:۶۰

لاتّخـذتُ أبا بکر خلیلًا، ولکن أُخوة الإسـلام ومودتّه. کما أنَّ الخلّـة المنتفیة فیه هی الخلّة بالمعنی الخاصّ، لا الخلّة العامّة الثابتة بقوله تعالی: «الأخلّاء یومئذ بعضهم لبعض عدوٌّ إلّاالمتقین».

فلم تکن هی تلـک الأُـخوَّة بـالمعنی الخـاصّ الـتی تمّت یـومی المواخـاة «(۱)» بـوحی من اللَّه العزیز، وکـانت علی أسـاس المشـاکلة والمماثلـة بین کـلِّ اثنین فی الـدرجات النفسیَّة، کما ستسـمعه عن غیر واحـد من الأعلام، ووقعت المو آخاة فیهما بین أبی بکر وعمر، وبین عثمـان وعبـد الرحمن بن عوف، وبین طلحـة والزبیر، وبین أبی عبیـدة الجرّاح وسالم مولی أبی حذیفـة، وبین أُبّی بن کعب وابن مسـعود، وبین معاذ وثوبان، وبین أبی طلحة وبلال، وبین عمّار وحُذیفة، وبین أبی الدَّرداء وسلمان، وبین سعد بن أبی وقّاص وصُهیب، وبین أبی ذرّ والمقـداد بن عمرو، وبین أبی أیّوب الانصاری وعبـد اللَّه بن سـلام، وبین أُسامة وهند حجَّام النبی، وبین معاویة والحباب المجاشعی، وبین فاطمة بنت النبیِّ وأُمِّ سلمة، وبین عائشة وامرأة أبی أیّوب «(۲)».

۱- وقعت المو آخاة مرتین: أحداهما قبل الهجرة، وأُخری بعدهابخمسة أشهر، کما یأتی« المؤلّف»

۲- السـیرة النبویة لإبن هشام ۲: ۱۵۰- ۱۵۱، تأریخ ابن عساکر ۶: ۹۰ و ۲۰۰، أُسد الغابة ۲: ۲۲۱، مطالب السئول: ۱۸، ارشاد الساری للقسطلانی ۶: ۲۲۷، شرح المواهب ۱: ۳۷۳« المؤلّف»

ص:۶۱

وأخَّرصلى الله عليه و آله عليّاً لنفسه قائلًا له: «والّذى بعثنى بالحقِّ ما أخَّرتك إلّا لنفسى، أنت أخى ووارثى، أنت أخى ورفيقى، أنت أخى فى الدنيا والآخرة».

بل أقول: عجباً للصلافة التى تحدو الإنسان لأن يقول: لا يصحُّ غير حديث حسبهصحيحاً ويجهل مفاده، أو يعلم ويحبُّ أن يُغرى الأُمَّة بالجهل، ثمَّ يعطف على حديث اعترفت به الأُمَّة جمعاء، وجاء مثبتاً فى الصحاح والمسانيد، ويراه باطلًا.

أهكذا حبُّ الشىء يُعمى ويُصمّ؟!

أهكذا خُلق الإنسان ظلوماً جهولًا؟!

هذه الأُخوَّة بالمعنى الخاصّ الثابتة لأمير المؤمنين ممّا يخصّ به عليه السلام، ولا يدَّعيها بعده إلّاكذّاب على ما ورد فى الصحيح كما يأتى، وكانت مطرَّدة بين الصحابة كلقب يُعرَّف به، تداولته الأندية، وحوته المحاورات، ووقع الحجاج به، وتضمَّنه الشعر السائر، ولو ذهبنا إلى جمع شوارد هذا الباب لجاء منه كتابٌ ضخمٌ، غير أنّا نختار منها نبذاً:

۱۲۸- آخى رسول اللَّهصلى الله عليه و آله بين أصحابه، فآخى بين أبى بكر وعمر، وفلان وفلان، فجاءه علىٌّ رضى الله عنه فقال: «آخيت بين أصحابك ولم تُواخِ بينى وبين أحد»، فقال رسول اللَّهصلى الله عليه و آله: «أنت أخى فى الدّنيا والآخرة».

ص:۶۲

ینتهی سند هذا الحدیث إلی:

أمیر المؤمنین علیّ، عمر بن الخطّاب، أنس بن مالک، زید بن أبی أوفی، عبد اللَّه ابن أبی أوفی، ابن عبّاس، مخدوج بن زید، جابر بن عبد اللَّه، أبی ذرّ الغفاری، عامر بن ربیعة، عبد اللَّه بن عمر، أبی أُمامة، زید بن أرقم، سعید بن المسیِّب «(۱)».

راجع جامع الترمذی ۲ص ۲۱۳، مصابیح البغوی ۲ص ۱۹۹، مستدرک الحاکم ۳ص ۱۴، الاستیعاب ۲ص ۴۶۰ وعدَّ حدیث المواخاة من الآثار الثاتبة، تیسیر الوصول ۳ص ۲۷۱، مشکاة المصابیح هامش المرقاة ۵ص ۵۶۹، الرِّیاض النضرة ۲ص ۱۶۷.

وقال [فی الریاض النضرة أیضاً]ص ۲۱۲: ومن أدلِّ دلیل علی عظم منزلة علّیٍ من رسول اللَّهصلی الله علیه و آله صنیعه فی المواخاة، فإنّهصلی الله علیه و آله جعل یضم الشکل إلی الشکل یؤلّف بینهما، إلی أن آخی بین أبی بکر وعمر، وأدَّخر علیّاً لنفسه وخصَّه بذلک، فیالها مفخرةً وفضیلةً.

فرائد السمطین فی الباب العشرین «(۲)»، الفصول المهمَّة ۲۲ و ۲۹، تذکرة السبط ۱۳ و ۱۵ وحکی عن الترمذی أنَّهصحَّحه، کفایة الکنجیص ۸۲ وقال: هذا حدیثٌ حسنٌ عالصحیحٌ، فإذا

۱- هذا الحدیث بوحدته متواتر علی رأی ابن حزم فی التواتر« المؤلّف»

۲- انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطین ۱: ۱۱۱

ص:۶۳

أردت أن تعلم قرب منزلة علیٍّ من رسول اللَّه، إلی آخر ما مرّ عن الرِّیاض النضرة.

السیرة النبویَّة لإبن سیِّد الناس ۱ص ۲۰۰-/ ۲۰۳ وصرَّح بأنَّ هذه هی المواخاة قبل الهجرة، ثمّ قال: وقال ابن أسحق: آخی رسول اللَّهصلی الله علیه و آله بین أصحابه من المهاجرین والأنصار، فقال:

«تواخوا فی اللَّه أخوین». ثمَّ أخذ بید علیٍّ بن أبی طالب فقال: «هذا أخی»، فکان رسول اللَّه وعلیٌّ أخوین.

تاریخ ابن کثیر ۷ص ۳۳۵، أسنی المطالب للجزریص ۹، مطالب السئولص ۱۸ وقال: فعقد الأُخوَّة بین اثنین منهم حثّاًعلی التناصر والتعاضد، وجعل کلَّ واحد موآخیاً لمن تقرب منه درجة فی المماثلة والمساواة.

الصواعق ۷۳، ۷۵، تأریخ الخلفاء ۱۱۴، الإصابة ۲ص ۵۰۷، المواقف ۳ص ۲۷۶، شرح المواهب ۱ص ۳۷۳، طبقات الشعرانی ۲ص ۵۵، تأریخ القرمانی هامش الکامل ۱ص ۲۱۶، السیرة الحلبیَّة ۱ص ۲۳، ۱۰۱، وفی هامشها السیرة النبویَّة لزینی دحلان ۱ص ۳۲۵، کفایة الشنقیطیص ۳۴، الإمام علّی بن أبی طالب للُاستاذ محمّد رضاص ۲۱.

الإمام علیّ بن أبی طالب للُاستاذ عبد الفتّاح عبد المقصود، وقال فیص ۷۳:

ص:۶۴

ولئن كان أبو بكر من نبيِّ اللَّه وزيره الصادق، فإنَّ علیّاً كان منه الظلّ اللاصق، لم ينأ عنه ولم يبعد إلّاكما أرسله محمّد ليكون له على أعدائه عيناً أو لرجاله طليعة، حتّى فى بدء ذلك الوقت الذى أخذ رسول اللَّه يُكوِّن فيه ملكه الصغير، ويربط بين المهاجرين والأنصار بالمدينة، لم يفته أن يُؤثر بإخائه علیّاً دون الباقين، آخى بينصحبه الخارجين من ديارهم معه وبين أصحاب البلدة الّذين آووا، فتخيَّر أن يكون علىٌّ أخاه فى دين، لم يُواخ أبا بكر، ولم يُواخ عمر، ولم يُواخ حمزة أسده وأسد اللَّه، ولكنه اصطفى لهذه الأُخوَّة المعنويَّة بعد أُخوَّة الدم فتاه الربيب، فآثره على كلٍّ حبيب بعيدٍ وقريب.

وقد أصفقت هذه المصادر كلّها أنَّهصلى الله عليه و آله آخى بين أبى بكر وعمر، وليس فيها من مزعمة ابن حزم عينٌ ولا أثر.

۱۲۹- زيد بن أبى أوفى قال: لَمّا آخى النبيُّصلى الله عليه و آله بين أصحابه وآخى بين عمر وأبى بكر- إلى أن قال-: فقال علىٌّ: «لقد ذهب روحى وأنقطع ظهرى حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيرى، فإن كان هذا من سخط علىَّ فلك العتبى والكرامة»

فقال رسول اللَّهصلى الله عليه و آله: «والذّى بعثنى بالحقِّ ما أخَّرتك إلّا لنفسى وأنت منّى بمنزلة هارون من موسى، غير أنّه لا نبىَّ بعدى، وأنت أخى ووارثى».

ص:۶۵

قال: «وما أرث منك يا رسول اللَّه»؟

قال: «ما ورث الأنبياء من قبلى».

قال: «وما ورث الأنبياء من قبلك»؟

قال: «كتاب ربِّهم وسنَّة نبيِّهم، وأنت معى فى قصرى فى الجنَّة مع فاطمة ابنتى، وأنت أخى ورفيقى»، ثمَّ تلا رسول اللَّه صلى الله عليه و آله:

«إخواناً على سُررٍ متقابلين» «(۱)».

مناقب أحمد بن حنبل «(۲)»، الرِّياض النضرة ۲ص ۲۰۹، تأريخ ابن عساكر ۶ص ۲۰۱، تذكرة السبط ۱۴ وصحَّحه وقال: رجاله ثقات، كنز العمّال ۶ص ۳۹۰ «(۳)»، كفاية الشنقيطى.

۱۳۰- جابر بن عبد اللَّه وسعيد بن المسيَّب قالا: إنَّ رسول اللَّهصلى الله عليه و آله آخى بين أصحابه فبقى رسول اللَّهصلى الله عليه و آله وأبو بكر وعمر وعليٌّ، فآخى بين أبى بكر وعمر، وقال لعلىّ: «أنت أخى وأنا أخوك، فإن ناكرك أحدٌ فقل: أنا عبد اللَّه وأخو رسول اللَّه، لايدَّعيها بعدك إلّاكذّاب».

مناقب أحمد «(۴)»، تأريخ ابن عساكر، كفاية الكنجى ۸۲-/ ۸۳

۱- الحجر: ۴۷

۲- انظر فضائل على بن أبى طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: ۱۹۰

۳- كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۹: ۱۶۷/ ۲۵۵۵۴ و ۱۳: ۱۰۵-/ ۱۰۶/ ۳۶۳۴۵

۴- انظر فضائل على بن أبى طالب عليه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفية: ۱۹

ص:۶۶

تذكرة السبط ۱۴ وصحّحه وردَّ على جدِّه فى تضعيفه سنده، المرقاة فى شرح المشكاة ۵ص ۵۶۹.

وفى لفظ أمير المؤمنين ويعلى بن مرَّة: «فقال رسول اللَّهصلى الله عليه و آله: إنمّا تركتك لنفسى، أنت أخى وأنا أخوك فإن حاجّك أحدٌ فقل: أنا عبد اللَّه وأخو رسول اللَّه، لا يدَّعيها بعدك إلّاكذّاب».

كنز العمّال ۶ص ۱۵۴، ۳۹۹ عن الحافظ أبى يعلى فى مسنده «(۱)».

۱۳۱- قال محمّد بن إسحاق: وآخى رسول اللَّه بين أصحابه من المهاجرين والأنصار، فقال فيما بلغنا- ونعوذ باللَّه أن نقول عليه مالم يقل-: «تآخوا فى اللَّه أخوين أخوين»، ثمَّ أخذ بيد علىٍّ بن أبى طالب فقال: «هذا أخى»، فكان رسول اللَّهصلى الله عليه و آله- سيِّد المرسلين وإمام المتَّقين، ورسول ربِّ العالمين الذى ليس له خطيرٌ ولا نظيرٌ من العباد- وعلىُّ بن أبى طالب رضى الله عنه أخوين.

تأريخ ابن هشام ۲ص ۱۲۳، تأريخ ابن كثير ۳ص ۲۲۶، السيرة الحلبيّة ۲ص ۱۰۱، الفتاوى الحديثيّةص ۴۲.

۱- كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۱۱: ۶۰۸/ ۳۲۹۳۹، مسند أبى يعلى ۶: ۱۵۱

ص:۶۷

۱۳۲- أمير المؤمنين قال: «قال له رسول اللّهصلى الله عليه و آله: أنت أخى وصاحبى ورفيقى فى الجنّة».

تأريخ الخطيب ۱۲ص ۲۶۸، كنز العمّال ۶ص ۴۰۲ «(۱)».

۱۳۳- أمير المؤمنين قال: «آخى رسول اللّه بين عمر وأبى بكر، وبين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن الحارثة»- إلى أن قال-: «وبينى وبين نفسه».

أخرجه الخليعى فى الخليعات، وسعيد بن منصور فى سننه كما فى كنز العمّال ۶ص ۳۹۴ «(۲)».

۱۳۴- ابن عبّاس فى حديث: وقال صلى الله عليه و آله لعلىٍّ رضى الله عنه: «أنت أخى وصاحبى».

مسند أحمد ۱ص ۲۳۰، الإستيعاب ۲ص ۴۶۰، الإمتاع للمقريزيص ۳۴۰، كنز العمال ۶ص ۳۹۱ «(۳)».

۱۳۵- أسماء بنت عميس قالت: سمعتُ رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول:

«اللّهم إنّى أقول كما قال أخى موسى، اللّهم اجعل لى وزيراً من أهلى أخى عليّاً أشدد به أزرى وأشركه فى أمرى كى نسبِّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً».

۱- كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۱۳: ۱۰۹/ ۳۶۳۵۶

۲- كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۱۳: ۱۲۰/ ۳۶۳۸۵

۳- كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۱۳: ۱۰۹/ ۳۶۳۵۶

ص:۶۸

مناقب أحمد بن حنبل «(۱)»، الرِّیاض النضرة ۲ص ۱۶۳.

۱۳۶- ابن عبّاس فی حـدیث إحتجاجه علی الرَّجل الشامیِّ، وهو حـدیثٌ طویلٌ کثیر الفائدة ومنه: وقال (رسول اللَّه): «یا اُمّ سـلمهٔ؟ هل تعرفین هـذا؟! قالت: نعم هـذا علیٌّ بن أبی طالب. فقال رسول اللَّهصـلی الله علیه و آله: نعم هـذا علیٌّ خلط لحمه بلحمی ودمه بـدمی، وهو منّی بمنزلـهٔ هارون من موسـی، إلّاأنَّه لا نبیَّ بعدی، یا اُمّ سـلمهٔ هذا علیٌّ سـیِّدٌ مبجَّل، ومأمل المسـلمین، وأمیر المؤمنین، وموضـع سرّی وعلمی، وبابی الذی یؤوی إلیه، وهو الوصیُّ علی أهل بیتی، وعلی الأخیار من اُمَّتی، وهو أخی فی الدُّنیا والآخرهٔ».

المحاسن والمساوی ۱ص ۳۱، مرَّ حدیث اُمّ سلمهٔ هذا بلفظ آخر ومصادره فی ج ۱ص ۳۳۷، ۳۳۸ «(۲)».

۱۳۷- مرَّ قوله صـلی الله علیه و آله لعلیّ علیه السـلام فی حـدیث بـدء الدعوهٔ: «أنت أخی ووصـیی وخلیفتی من بعدی». راجع ج ۲ص ۲۷۹- ۲۸۵ «(۳)».

۱۳۸- مرَّ ج ۱ص ۲۱۵ من طریق الطبری قولهصلی الله علیه و آله یوم غدیر

۱- انظر فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعهٔ الحروفیهٔ: ۲۰۲

۲- المناقب للخوارزمی: ۵۲ و ۵۸، کفایهٔ الطالب: ۶۹

۳- تأریـخ الطبری ۲: ۲۱۶، أنبـاء نجباء الأبناء: ۴۶-/ ۴۸، الکامل فی التأریـخ ۲: ۲۴، شرح الشفا ۳: ۳۷، ترتیب جمع الجوامع ۶: ۳۹۲، شرح نهـج البلاغهٔ لإبن أبی الحدید ۳: ۲۵۴، تأریخ التمدّن الإسـلامی لجرجی زیدان ۱: ۳۱، حیاهٔ محمد صـلی الله علیه و آله و سـلم لمحمد حسنین هیکل: ۱۰۴

ص:۶۹

خمّ: «إنَّ عليَّ بن أبی طالب أخی ووصیّی وخلیفتی». وقوله:

«معاشر الناس هذا أخی ووصیّی وواعی علمی وخلیفتی علی مَن آمن بی».

ویظهر من کلام النویری الذی أسلفناه فی ج ۱ ص ۲۸۸: أنَّ مواخاة النبیّصلی الله علیه و آله علیّاً علیه السلام یوم غدیر خمّ کانت مشهورةً فی العصور المتقادمة «(۱)».

۱۳۹- جابر بن عبد اللَّه الأنصاری قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله:

«مکتوبٌ علی باب الجنَّة: لا إله إلّااللَّه، محمّدٌ رسول اللَّه، علیٌّ أخو رسول اللَّه. قبل أن تُخلق السَّماوات والأرض بألفی عام».

مناقب أحمد «(۲)»، تأریخ الخطیب ۷ص ۳۸۷، الرِّیاض النضرة ۲ ص ۱۶۸، تذکرة السبط ۱۴، مجمع الزوائد ۹ص ۱۱۱، مناقب الخوارزمی ۸۷، شمس الأخبار ۳۵ عن مناقب الفقیه ابن المغازلی، کنز العمّال ۶ص ۳۹۹ «(۳)» عن ابن عساکر، فیض القدیر ۴ص ۳۵۵، کفایة الشنقیطی ۳۴، مصباح الظلام ۲ص ۵۶ نقلًا عن الطبرانی.

۱۴۰- أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «طلبنی النبیُّ صلی الله علیه و آله فوجدنی فی حائط نائماً، فضربنی برجله وقال: قم فواللَّه لأُرضینَّک، أنت أخی

۱- نهایة الإرب فی فنون الأدب ۱: ۱۷۷

۲- انظر فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفیة: ۱۹۱

۳- کنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۱۱: ۶۲۴/ ۳۳۰۴۳

ص:۷۰

وأبو ولدی، تقاتل علی سنَّتی».

مناقب أحمد «(۱)»، الرِّیاض النضرة ۲ص ۱۶۷، الصواعق ۷۵، کنز العمّال ۶ص ۴۰۴ «(۲)»، کفایة الشنقیطی ۲۴.

۱۴۱- مخدوج بن زید الذهلی قال: إنَّ النبیَّصلی الله علیه و آله قال لعلیٍّ: «أما علمت یا علیُّ أنَّه أوَّل مَن یُدعی به یوم القیامة بی- إلی أن قال-:

ثمَّ ینادی منادی من تحت العرش: نعم الأب أبوک إبراهیم، ونعم الأخ أخوک علیّ».

مناقب أحمد «(۳)»، مناقب الفقیه ابن المغازلی، الرِّیاض النضرة ۲ص ۲۰۱، مناقب الخوارزمی ۸۳، ۲۳۴، ۲۳۸، شمس الأخبار ۳۲، تذکرة السبطص ۱۳ وردَّ علی مَن ضعَّفه لمکان میسرة والحکَم فی طریق الحافظ الدار قطنی قال: الحدیث الذی رواه أحمد فی الفضائل لیس فیه میسرة ولا الحکَم، وأحمد مقلّدٌ فی الباب متی روی حدیثاً وجب المصیر إلی روایته لأنَّه إمام زمانه، وعالم أوانه، والمبرَّز فی علم النقل علی أقرانه، والفارس الَّذی لا یجاری فی میدانه.

۱۴۲- أبو برزة قال: قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله: «إنّ اللَّه تعالی عهد إلیَ

۱- انظر فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفیة: ۱۹۴

۲- کنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۱۳: ۱۵۹/ ۳۶۴۹۱

۳- انظر فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفیة: ۱۸۶

ص:۷۱

عهـداً فى علىّ فقلت: يـا ربّ بيِّنه لى، فقـال: إسـمع، فقلت: سـمعت، فقال: إنَّ عليّاً رايـة الهـدى، وإمام أوليائى، ونور من أطاعنى، وهو الكلمة التى ألزمتها المتَّقين، مَن أحبَّه أحبَّنى، ومَن أبغضه أبغضنى، فبشِّره بذلك. فجاء علىٌّ فبشَّرته فقال: يا رسول اللَّه أنا عبد اللَّه وفى قبضته، فإن يُعذِّبنى فبذنبى، وإن يتمُّ لى الذى بشَّرتنى به فاللَّه أولى بى.

قال: قلت: اللَّهم أجل قلبه واجعل ربيعه الإيمان، فقال اللَّه: قد فعلت به ذلك. ثمَّ انّه رفع إلىَّ انَّه سـيخصّه من البلاء بشـىء لم يخصّ به أحدٌ من أصحابى، فقلت: يا ربّ أخى وصاحبى، فقال: إنّ هذا شىءٌ قد سبق، إنَّه مُبتلى ومُبتلى به».

حلية الأولياء ۱ص ۶۷، الرياض النضرة ۲ص ۴۴۹، شرح ابن أبى الحديد ۲ص ۴۴۹ «(۱)»، فرائد السمطين فى الباب ۳۰ و ۵۰ بطريقين «(۲)»، مناقب الخوارزمى ۲۴۵، كفاية الكنجى ۹۵، نزهة المجالس ۲ص ۲۴۱.

۱۴۳- فى خطبـة للنبيِّصـلى الله عليه و آله: «أيّهـا النّاس أُوصـيكم بحبِّ ذى قرباها أخى وابن عمّى علىّ بن أبى طالب، لا يحبّه إلّامؤمنٌ ولا يبغضه إلّامنافقٌ، مَن أحبَّه فقد أحبَّنى، ومن أبغضه فقد أبغضنى،

۱- شرح نهج البلاغة ۷: ۶۲

۲- انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطين ۱: ۱۵۱ و ۲۵۷

ص:۷۲

ومن أبغضنی عذَّبه اللَّه».

مناقب أحمد «(۱)»، تذکرة السبط ۱۷، شرح ابن أبی الحدید ۲ص ۴۵۱ «(۲)»، الرِّیاض النضرة ۲ص ۲۱۲، ذخائر العقبی ۹۱.

۱۴۴- فی حدیث مفاخرة علیٍّ وجعفر وزید وتحاکمهم إلی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله: ثمَّ قالصلی الله علیه و آله لعلیّ: «أنت أخی وخالصتی».

شرح ابن أبی الحدید ۳ص ۳۹، وقال: إتَّفق علیه المحدِّثون «(۳)».

۱۴۵- أبو ذرٍّ الغفاری قال فی حدیث: فإنّی سمعت رسول اللَّه صلی الله علیه و آله یقول لعلیٍّ: «وأنت أخی ووزیری وخیر من أترک بعدی».

مرَّ تمام الحدیث ومصادره ج ۲ص ۳۱۳ راجع «(۴)».

۱۴۶- سلمان الفارسیّ قال: إنَّه سمع النبیَّصلی الله علیه و آله یقول: «إنَّ أخی ووزیری وخیر مَن أخلّفه بعدی علیُّ بن أبی طالب».

مناقب الخوارزمی ۶۷.

۱۴۷- بلال بن حمامة فی حدیث زواج علیٍّ فاطمة سلام اللَّه علیهما وآلهما قالصلی الله علیه و آله: «بشارةٌ أتتنی من ربّی فی أخی وابن عمّی

۱- انظر فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفیة: ۱۸۹

۲- شرح نهج البلاغة ۷: ۴۲

۳- شرح نهج البلاغة ۱۳: ۲۵۱

۴- الریاض النضرة ۲: ۱۵۵، شمس الأخبار: ۳۵، شرح نهج البلاغة ۳: ۲۵۷، المواقف ۳: ۲۷۶، نزهة المجالس ۲: ۲۰۵

ص:۷۳

- وفیه-: فصار أخی وبنتی فكّاك رقاب رجال ونساء من أُمّتی من النّار».

راجع ج ۲ص ۳۱۶ «(۱)».

۱۴۸- عبد اللَّه بن عمر قال فی حدیث عنه صلی الله علیه و آله: أنَّه قال: «اللّهم اشهد لهم، اللّهمّ قد بلّغت، هذا أخی وابن عمّی وصهری وأبو ولدی، اللّهم كُبّ من عاداه فی النّار».

كنز العمّال ۶ص ۱۵۴ نقلًا عن ابن النَّجار والشیرازی فی الألقاب «(۲)».

۱۴۹- عبد اللَّه بن عمر قال فی حدیث: قالصلی الله علیه و آله: «ألا أرضیك یا علی؟ قال: بلی یا رسول اللَّه، قال: أنت أخی ووزیری، تقضی دینی وتنجز موعدی».

مجمع الزوائد ۹ص ۱۲۱ عن الطبرانی، وص ۱۲۲ عن أبی یعلی، كنز العمال ۶ص ۱۵۵ «(۳)».

۱۵۰- فی حدیث الإسراء عنه صلی الله علیه و آله: «فأمّا أن رجعت نادی مناد من وراء الحجاب: نعم الأب أبوك إبراهیم، ونعم الأخ أخوك علیّ

۱- نزهة المجالس ۲: ۲۲۵، تأریخ بغداد ۴: ۲۱۰، أُسد الغابة ۱: ۲۰۶، الصواعق المحرقة: ۱۰۳، رشفة الصادی: ۲۸

۲- انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۱۱: ۶۰۹/ ۳۲۹۴۷

۳- انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۱۱: ۶۱۰-/ ۶۱۱/ ۳۲۹۵۵

ص:۷۴

فاستوص به خیراً».

فرائدالسمطین فی الباب‌العشرین «(۱)»، کنزالعمّال ۶ص ۱۶۱ «(۲)».

۱۵۱- قال أمیر المؤمنین علیه السلام فی حدیث قال‌صلی الله علیه و آله: «لیس فی القیامة راکبٌ غیرنا ونحن الأربعة- إلی أن قال-: وأخی علیّ علی ناقة من نوق الجنَّة بیده لواء الحمد».

تاریخ بغداد ۱۱ص ۱۱۲، کفایة الحافظ الکنجی ۷۷، کنزالعمّال ۶ص ۴۰۲.

۱۵۲- ابن عبّاس فی حدیث زواج علیٍّ وفاطمة سلام اللَّه علیهما قال: فجاء رسول اللَّه‌صلی الله علیه و آله فدقَّ الباب فخرجت إلیه أمّ أیمن فقال:

«أعلمی أخی»، قالت: وکیف یکون أخاک وقد زوَّجته إبنتک؟! قال: «إنَّه أخی».

خصائص النسائی ۳۲، الرِّیاض ۲ص ۱۸۱، الصواعق ۸۴.

۱۵۳- مرَّ فی حدیث لیلة المبیت: «فأوحی اللَّه إلی جبریل ومیکائیل: أفلا کنتما مثل علیٍّ بن أبی طالب آخیت بینه وبین محمّد» راجع ج ۲ص ۴۸ «(۳)».

۱- انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطین ۱: ۱۱۰

۲- انظر کنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۱۱: ۶۳۴/ ۳۳۰۸۸

۳- تقدّم فی الجزء الثانی الصفحة ۴۸، ومصادره: إحیاء العلوم ۳: ۲۳۸، کفایة الطالب: ۱۱۴، نزهة المجالس ۲: ۲۰۹، الفصول المهمة: ۳۳، تذکرة الخواص: ۲۱، نور الأبصار: ۸۶

ص:۷۵

۱۵۴- فی حدیث الإسراء عن النسفی وغیره عن جبرئیل انَّه قال: «إنَّ اللَّه تعالی إطَّلع إلی الأرض فاختارک من خلقه وبعثک برسالته، ثمّ اطَّلع إلیها ثانیهٔ فأختار لک أخاً ووزیراً وصاحباً فزوَّجه ابنتک فاطمهٔ. فقلت: یا جبریل من هذا الرجل؟! قال:

أخوک فی الدارین وابن عمّک فی النسب علیُّ بن أبی طالب».

نزههٔ المجالس ۲ص ۲۲۳.

۱۵۵- أخرج الطبرانی بإسناده عنهصلی الله علیه و آله انَّه قال لعلیّ علیه السلام: «أما ترضی أنّک أخی وأنا أخوک»؟!

مجمع الزوائد ۹ص ۱۳۱.

۱۵۶-/ عبد اللَّه بن عمر: إنَّ رسول اللَّهصلی الله علیه و آله قال فی مرضه: «أُدعوا لی أخی»، فدعوا له أبا بکر فأعرض عنه، ثمَّ قال: «أُدعوا لی أخی»، فدعوا له عمر فأعرض عنه، ثمَّ قال: «أُدعوا لی أخی»، فدعوا له عثمان فأعرض عنه، ثمَّ قال: «أُدعوا لی أخی»، فدُعی له علیُّ بن أبی طالب فستره بثوب وأکبَّ علیه، فلمّا خرج من عنده قیل له: ما قال؟ قال: «علّمنی ألف باب، یفتح کلّ باب إلی ألف باب».

ص:۷۶

أخرجه الحافظ ابن عـدی عن أبی یعلی عن کامل بن طلحـة عن أبی لُهیعـة إلی آخر السـند «(۱)»، وذکره ابن کثیر فی تـأریخه ۷ص ۳۵۹، وحکی تضعیفه عن ابن عدی لمکان ابن لهیعة فی سنده ذاهلًا عمّا قال أحمد بن حنبل فی حقّه. راجع ج ۱ص ۷۷ «(۲)».

۱۵۷- عبد اللَّه بن عمر عن رسول اللَّهصلی الله علیه و آله: «علیٌّ أخی فی الدنیا والآخرة».

أخرجه الطبرانی، والسیوطی فی الجامع الصغیر ۲: ۱۴۰ وحسَّنه. وقال المناوی فی فیض القدیر ۴ص ۳۵۵ بعد ذکره:

کیف؟ وقد بُعث رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله یوم الإثنین فأسـلم (علیٌّ) وصـلّی یوم الثلاثاء فمکث یُصـلّی مسـتخفیاً سبع سنین کما رواه الطبرانی عن أبی رافع، یرید بذلک بیان المشاکلة والمماثلة فی الاخوة بینهماصلّی اللَّه علیهما وآلهما.

۱۵۸- قال رسول اللَّه صـلی الله علیه و آله فی حدیث: «اشـتقَّ اللَّه تعالی لنا من أسـمائه أسـماءً، فاللَّه عزَّ وجلَّ محمودٌ وأنا محمَّد، واللَّه الأعلی وأخی علیٌّ».

أخرجه شیخ الإسلام الحمّویی فی فرائده فی الباب الثانی من

۱- الکامل فی الضعفاء ۳: ۲۱۸

۲- قال أحمد بن حنبل: ما کان مثل ابن لهیعة بمصر فی کثرة حدیثه وضبطه واتقانه. أنظر تذکرة الحفاظ ۱: ۲۱۵

ص:۷۷

طریق أبی نعیم والنطنزی «(۱)».

۱۵۹- أنس بن مالک قال:صعد رسول اللَّه صلی الله علیه و آله المنبر فذکر قولًا کثیراً ثمَّ قال: «أین علیُّ بن أبی طالب»؟! فوثب إلیه فقال: «ها أناذا یا رسول اللَّه»؟ فضمَّه إلیصدره وقبَّل بین عینیه وقال بأعلی صوته: «معاشر المسلمین هذا أخی وابن عمّی وختنی، هذا لحمی ودمی وشعری، هذا أبو السبطین: الحسن والحسین سیِّدی شباب أهل الجنّة، هذا مفرِّج الکروب عنّی، هذا أسد اللَّه وسیفه فی أرضه علی أعدائه، علی مبغضه لعنة اللَّه ولعنة اللّاعنین، واللَّه منه بریءٌ وأنا منه بریءٌ».

أخرجه أبو سعد فی شرف النبوَّة کما فی ذخائر العقبی ۹۲.

۱۶۰- عن الزهری فی حدیث حول حرب الجمل: فقالت عائشة لرجل من ضبَّة وهو آخذٌ بخطام جملها أو بعیرها: أین تری علیَّ بن أبی طالب رضی الله عنه؟! قال: ها هو ذا واقفٌ رافعٌ یده إلی السّماء، فنظرت فقالت: ما أشبهه بأخیه. قال الضبّی: ومَن أخوه؟! قالت: رسول اللَّهصلی الله علیه و آله «قال: فلا أرانی أُقاتل رجلًا هو أخو رسول اللَّه علیه الصلاة والسَّلام، فنبذ خطام راحلتها من یده ومال إلیه.

المحاسن والمساوی ۱ ص ۳۵.

۱- فرائد السمطین ۱: ۴۱

ص:۷۸

۱۶۱- عبّاد بن عبد اللّه الأسدى قال: قال علىٌّ رضى الله عنه: «أنا عبد اللّه وأخو رسول اللّه، وأنا الصدّيق الأكبر. لا يقولها بعدى إلّاكاذبٌ، آمنت قبل الناس بسبع سنين».

وفى لفظ جمع من الحفّاظ: لا يقولها بعدى إلّاكذّابٌ مفترى، ولقدصلّيت قبل الناس سبع سنين».

خصائص النسائيص ۳، السنّة لإبن أبى عاصم، سنن ابن ماجة ۱ص ۵۷، المعرفة لأبى نعيم، العقد الفريد ۲ص ۲۷۵، تأريخ الطبرى ۲ص ۳۱۲، الرِّياض النضرة ۲ص ۱۵۵، الإستيعاب ۲ص ۴۶۰، شرح ابن أبى الحديد ۳ص ۲۵۷ «(۱)» من طريق الحافظ ابن أبى شيبة مسنداً، فرائد السمطين فى الباب ۴۹ «(۲)»، مطالب السئول ۱۹ وقال: كان يقولها فى كثير من الأوقات، تأريخ ابن عساكر، تاريخ ابن كثير، كنز العمّال ۶ص ۳۹۴ «(۳)» عن ابن أبى شيبة والنسائى وابن أبى عاصم والعقيلى والحاكم وأبى نعيم.

۱۶۲- زيد بن وهب قال سمعت عليّاً عليه السلام على المنبر وهو يقول:

«أنا عبد اللّه وأخو رسوله، لم يقلها أحدٌ قبلى ولا يقولها أحدٌ بعدى إلّا كذّاب أو مفتر»، فقام إليه رجلٌ فقال: أنا أقول كما يقول هذا.

۱- شرح نهج البلاغة ۷: ۵۸

۲- انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطين ۱: ۲۴۸

۳- انظر كنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۱۳، ۱۲۲/ ۳۶۳۸۹

ص:۷۹

فضُرب به الأرض، فجاءه قومه فغشّوه ثوباً، فقیل لهم: أکان هذا فیه قبل؟! قالوا: لا.

فرائد السمطین فی الباب ۴۴ «(۱)»، کنز العمّال ۶ص ۳۹۶ «(۲)» عن أبی یحیی من طریق الحافظ العدنی وفیه: فقالها رجلٌ فأصابته جنّة، الإستیعاب ۲ص ۴۶۰ من دون ذیله وقال: رویناه من وجوه: آخی رسول اللَّه صلی الله علیه و آله بین المهاجرین، ثمَّ آخی بین المهاجرین والأنصار، وقال فی کلٍّ واحدةٍ منهما لعلّيٍ: «أنت أخی فی الدنیا والآخرة». فلذلک کان هذا القول وما أشبهه من علیّ رضی الله عنه.

۱۶۳- معاذة عن علی علیه السلام إنّه قال علی رؤس الأشهاد خطیباً:

«أنا عبد اللَّه وأخو رسوله؛ وأنا الصدّیق الأکبر، والفاروق الأعظم،صلّیت قبل الناس سبع سنین، وأسلمت قبل إسلام أبی بکر وآمنت قبل إیمانه».

شرح ابن أبی الحدید ۳ص ۲۵۷ «(۳)»، راجع الجزء الثانی من کتابناص ۳۱۳ «(۴)».

۱۶۴-/ حنان قال: سمعتُ علیّاً یقول: «لأقولنَّ قولًا لم یقله أحدٌ

۱- انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطین ۱: ۲۲۷

۲- انظر کنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۱۳: ۱۲۹/ ۳۶۴۱۰

۳- شرح نهج البلاغة ۷: ۵۸

۴- شرح نهج البلاغة ۳: ۲۵۷

ص:۸۰

قبلی ولا یقوله بعدی إلّاکذّابٌ، أنا عبد اللَّه وأخو رسوله، وزیر نبیِّ الرَّحمة، نکحت سیِّدة نساء هذه الأمَّة، وأنا خیر الوصیِّین».

«فرائد السمطین» الباب ۵۷ «(۱)».

۱۶۵- إن علیّاً کرَّم اللَّه وجهه أُتی به إلی أبی بکر وهو یقول: «أنا عبد اللَّه وأخو رسول اللَّه»، فقیل له: بایع أبا بکر، فقال: «أنا أحقُّ بهذا الأمر منکم، لا أُبایعکم وأنتم أولی بالبیعة لی».

«الإمامة والسیاسة» ۱۲/ ۱۳.

۱۶۶- أبو الطفیل عامر بن واثلة فی حدیث مناشدة أمیر المؤمنین علیه السلام یوم الشوری قال: قال: «أُنشدکم اللَّه أفیکم أحدٌ آخی رسول اللَّهصلی الله علیه و آله بینه وبین نفسه حیث آخی بین المسلمین غیری»؟! فقالوا: اللّهمّ لا.

أخرج ابن عبد البرّ خصوص هذه الفقرة من حدیث المناشدة فی الإستیعاب ۲ص ۴۶۰، وهی ممّاصحَّحه ابن أبی الحدید فی شرحه ۲ص ۶۱ «(۲)» من فقرات الحدیث وعدَّها ممّا استفاض فی الرِّوایات، وقد أسلفنا طرق الحدیث فی ج ۱ص ۱۵۹-/ ۱۶۳.

۱۶۷- اخرج الحافظ الدار قطنی: انَّ عمر سأل عن علیّ فقیل له:

۱- انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطین ۱: ۳۱۱

۲- شرح نهج البلاغة ۴: ۸۱

ص:۸۱

ذهب إلى أرضه، فقال: اذهبوا بنا إليه. فوجدوه يعمل، فعملوا معه ساعهٔ ثمّ جلسوا يتحدّثون، فقال له عليٌّ: «يا أمير المؤمنين؟

أرأيت لو جاءك قومٌ من بنى إسرائيل فقال لك أحدهم: أنا ابن عمٍّ موسيصلى الله عليه و آله أكانت له عندك أثرهٔ على أصحابه»؟!

قال: نعم، قال:

«فأنا واللَّه أخو رسول اللَّهصلى الله عليه و آله وابن عمّه»، قال: فنزع عمر ردائه فبسطه فقال: لا ـ واللَّه لا يكون لك مجلسٌ غيره حتّى نفترق، فلم يزل جالساً عليه حتّى تفرّقوا. «الصواعق» ۱۰۷.

۱۶۸- عن رسول اللَّهصلى الله عليه و آله فى حديث عن حوريَّهٔ من الجنَّهٔ قال قالت: أنا الراضيهٔ المرضيَّهٔ، خلقنى الجبّار من ثلاثهٔ أصناف:

أعلاى من عنبر، ووسطى من كافور، وأسفلى من مسك. وعجنى بماء الحيوان، ثمّ قال: كونى فكنت، خلقنى لأخيك وابن عمّك عليٍّ بن أبى طالب. «ذخاير العقبى» ۹۰.

۱۶۹- مرّ فى كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام كتبه إلى معاوية بن أبى سفيان قوله:

محمّد النبيُّ أخى وصنوى وحمزهٔ سيِّد الشهداء عمّى

راجع ج ۲ص ۲۵- ۳۰ «(۱)».

۱- أخرجه الخاصهٔ والعامهٔ، فمن الخاصهٔ: الشيخ المفيد فى الفصول المختارهٔ ۲: ۷۸، والكراجكى فى الفوائد: ۱۲۲، والفتّال النيسابورى فى روضهٔ الواعظين: ۷۶، والطبرسى فى الإحتجاج: ۹۷، وابن شهر آشوب فى المناقب ۱: ۳۵۶، والإربلى فى كشف الغمهٔ: ۹۲، وابن سنجر النخجوانى فى تجارب السلف: ۴۲، والمجلسى فى البحار ۹: ۳۷۵.

ومن العامهٔ: يوسف بن محمد البلوى المالكى فى كتابه ألف باء ۱: ۴۳۹، وزيد بن الحسن الكندى الحنفى فى المجتنى: ۳۹، وياقوت الحموى فى معجم الأدباء ۵: ۲۶۶، ومحمد بن طلحهٔ الشافعى فى مطالب السئول: ۱۱، وسبط ابن الجوزى فى تذكرهٔ الخواص: ۶۲، وابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغهٔ ۲: ۳۷۷، ومحمد بن يوسف الكنجى فى المناقب: ۴۱، وابن كثير فى البدايهٔ والنهايهٔ ۸: ۸، وابن الصّباغ المالكى فى الفصول المهمهٔ: ۱۶، وابن حجر فى الصواعق: ۷۹، والإسحاقى فى لطائف أخبار الدول: ۳۳، والحلبى الشافعى فىالسيرهٔالنبويهٔ ۱ : ۲۸۶، والشبراوى الشافعى فى الاتحاف بحبّ الأشراف: ۱۸۱، والسيد محمود الآلوسى البغدادى فى شرح عينيهٔ الشاعر عبد الباقى العمرى: ۷۸، والقندوزى فى ينابيع المودّهٔ: ۲۹۱، والسيد أحمد زينى دحلان فى السيرهٔ النبويهٔ بهامش السيرهٔ النبويهٔ الحلبيهٔ ۱: ۱۹۰، والشيخ محمد حبيب اللَّه الشنقيطى المالكى فى كفايهٔ الطالب: ۳۶، والمتقى الهندى فى كنز العمال ۱۳: ۱۱۲/ ۳۶۳۶۶

ص:۸۲

۱۷۰- قال جابر بن عبد اللَّه الأنصارى سمعت عليّاً عليه السلام ينشد ورسول اللَّهصلى الله عليه و آله يسمع شعره:

أنا أخو المصطفى لاشك فى نسبى معه رُبيت وسبطاه هما ولدى

جدّى وجدُّ رسول اللَّه منفردٌ وزوجتى فاطمٌ لا قول ذى فندِ

ص:۸۳

صدّقته وجمیع الناس فی بُهم من الضَّلالة والإشراک والنَّکد

الحمد للَّهشکراً لا شریک له البرّ بالعبد والباقیبلا أمدِ

فقال له النَّبیُّصلی الله علیه و آله: «صدقت یا علیّ».

فرائد السمطین فی الباب ۴۴ «(۱)»، نظم درر السمطین للزرندی، کفایة الکنجیص ۸۴، مناقب الخوارزمیص ۹۵، تاریخ ابن عساکر، کنز العمّال ۶ص ۳۹۸ «(۲)».

۱۷۱- قال ابن عبّاس: إنَّ علیّاً کان یقول فی حیاة رسول اللَّه صلی الله علیه و آله:

«إنَّ اللَّه تعالی یقول: «أفإن مات أو قُتل» «(۳)»

، لأُقاتلنَّ علی ما قاتل علیه حتّی أموت، واللَّه إنّی لأخوه وولیّه ووارثه (وارث علمه) وابن عمِّه، فمن أحقُّ به منّی»؟!.

مناقب أحمد «(۴)»، خصائص النسائی ۱۸، مستدرک الحاکم ۳ص ۱۲۶ وصحّحه هو والذهبی، الرِّیاض النضرة ۲ص ۲۲۶، ذخائر العقبیص ۱۰۰، فرائد السمطین الباب ۲۴ «(۵)»، مجمع

۱- انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطین ۱: ۲۲۶

۲- انظر کنز العمال طبعة مؤسسة الرسالة ۱۳: ۱۳۷/ ۳۶۴۳۴

۳- آل عمران: ۱۴۴

۴- انظر فضائل علی بن أبی طالب علیه السلام لأحمد بن حنبل، الطبعة الحروفیة: ۱۸۷

۵- انظر الطبعة المحقّقة من فرائد السمطین ۱: ۱۲۴

ص:۸۴

الزوائد ۹ص ۱۳۴ من طریق الطبرانی وقال: رجاله رجال الصحیح.

۱۷۲- قال عدیّ بن حاتم فی خطبة له: لئن کان إلی الإسلام إنَّه لأخو نبیِّ اللَّه والرأس فی الأسلام.

جمهرة الخطب ۱ص ۲۰۲.

۱۷۳- قال الثعلبی فی «العرائس»ص ۱۴۹: قال أهل التفسیر وأصحاب الأخبار: إن اللَّه أهبط تابوتاً علی آدم علیه السلام من الجنَّة حین أهبط إلی الأرض فیهصور الأنبیاء من أولاده وفیه بیوتٌ بعدد الرسل منهم، وآخر البیوت بیت محمّد من یاقوتة حمراء- إلی أن قال-: وبین یدیه علیٌّ بن أبی طالب کرَّم اللَّه وجهه شاهرٌ سیفه علی عاتقه و مکتوبٌ علی جبهته: هذا أخوه وابن عمِّه، المؤیَّد بالنصر من عند اللَّه.

۱۷۴- فی کتاب لمحمّد بن أبی بکر إلی معاویة: فکان أوَّل من أجاب وأناب وآمن وصدَّق وأسلم وسلم أخوه وابن عمِّه علیٌّ بن أبی طالب.

کتابصفِّین لابن مزاحم ۱۳۳، مروج الذهب ۲ص ۵۹.

۱۷۵- قال أبان بن عیّاش سألت الحسن البصری عن علیّ علیه السلام فقال: ما أقول فیه؟! کانت له السابقة، والفضل، والعمل، والحکمة،

ص:۸۵

والفقه، والرأی، والصحبهٔ، والنجدهٔ، والبلاء، والزهد، والقضاء، والقرابهٔ- إلی أن قال-: وقد قال رسول اللَّهصلی الله علیه و آله لفاطمهٔ علیها السلام:

«زوَّجتک خیر أُمَّتی»، فلو کان فی أُمّته خیر منه لاستثناه، ولقد آخی رسولاللَّه بین أصحابه فآخی بینعلی ونفسه، فرسولاللَّهصلی الله علیه و آله خیر النّاس نفساً وخیرهم أخاً.

شرح ابن أبی الحدید ۱ص ۳۶۹ «(۱)».

۱۷۶- فی خطبهٔ لعمّار بن یاسر فی البصرهٔ قوله: أیّها الناس؟ اخو نبیّکم وابن عمّه یستنفرکم لنصر دین اللَّه.

شرح ابن أبی الحدید ۳ص ۲۹۳ «(۲)».

۱۷۷- مرَّ ج ۱ص ۲۰۱ من کتاب لعمرو بن العاص إلی معاویهٔ بن أبی سفیان قوله: وأمّا ما نسبت أبا الحسن- أخا رسول اللَّه ووصیَّه- إلی البغی والحسد علی عثمان، وسمَّیت الصحابهٔ فسقهٔ، وزعمت أنَّه أشلاهم علی قتله، فهذا کذبٌ وغوایهٌ «(۳)».

ولشهرهٔ هذه الأثار وثبوتها لأمیر المؤمنین، ولأهمیَّتها الکبری عند الأُمَّهٔ، وإعرابها عن المماثلهٔ والمشاکلهٔ فی الفضیلهٔ بینه وبین رسول اللَّهصلی الله علیه و آله، أخذها رجال القریض من الصحابهٔ والتابعین کحسّان بن ثابت والنجاشی، وتبعهم شعراء القرون من الفریقین

۱- شرح نهج البلاغهٔ ۴: ۱۲۲

۲- شرح نهج البلاغهٔ ۱۴: ۱۷

۳- المناقب للخوارزمی: ۱۲۴

ص:۸۶

حتّی الیوم، فصبّوها فی بوتقة النظم، ونحن نصفح عن کلّ ذلک النظم الرائق روماً للإختصار، غیر أنَّ القارئ یقف علی شیء کثیر منه فی طیِّ أجزاء کتابنا، راجع الجزء الثانیص ۴۰، ۴۳، ۱۱۵، ۲۱۸، ۲۲۶، ۲۲۹، ۲۸۶، ۲۹۱، ۲۹۲، ۲۹۳، ۳۳۰، ۳۵۰، ج ۳ص ۶۶ «(۱)».

۱۰- قال: جمهور متکلّمی الرافضة کهشام بن الحکم الکوفی وتلمیذه أبی علی الصکاک وغیرهما یقول: إنَّ علم اللَّه تعالی محدثٌ، وإنَّه لم یکن یعلم شیئاً حتّی أحدث لنفسه علماً. وهذا کفرٌصحیحٌ، وقد قال هشام هذا فی عین مناظرته لأبی الهذیل العلّاف: إنّ ربَّه سبعة أشبار بشبر نفسه. وهذا کفرٌصحیحٌ، وکان داود الجوازی من کبار متکلّمیهم یزعم أنَّ ربّه لحمٌ ودمٌ علیصورة الإنسان «(۲)».

۱- صحیح البخاری ۴: ۳۲۳ و ۵: ۲۶۹-/ ۲۷۰ و ۶: ۱۹۱، صحیح مسلم ۲: ۳۲۴، سنن الترمذی ۲: ۳۰۰، مسند أحمد بن حنبل ۱: ۹۹ و ۵: ۳۵۳-/ ۳۵۸، الطبقات الکبری لابن سعد ۳: ۱۵۸، السیرة النبویة لإبن هشام ۳: ۳۸۶، تأریخ الطبری ۲: ۹۳، الخصائص الکبری للنسائی: ۴ و ۸ و ۱۶ و ۳۳، مستدرک الصحیحین ۳: ۱۱۶ و ۱۹۰، تأریخ بغداد ۷: ۳۸۷، حلیة الأولیاء ۱: ۶۲ و ۴: ۳۵۶، الإستیعاب ۲: ۳۶۳، الریاض النضرة ۲: ۱۸۷، مرآة الجنان ۱: ۱۰۹، المواقف ۳: ۱۰ و ۱۲

۲- الفصل فی الملل والأهواء والنحل ۴: ۱۲۶

ص:۸۷

ج- أمّا جمهور متکلّمی الشیعة فلن تجد هذه المزعمة فی شیء من مؤلّفاتهم الکلامیَّة، بل فیها نقیض هذه کلّها ودحض شبه الزاعمین خلافهم، ضع یدک علی أیّ من تلک الکتب مخطوطها ومطبوعها، حتّی تألیف هشام نفسه ومَن قصدهم الرجل بالقذف المائن، تجده علی حدَّ ما وصفناه.

وأمّا هشام فأوَّل مَن نسب إلیه هذه الفریة الجاحظ «(۱)» عن النظام، ورواها ابن قتیبة فی «مختلف الحدیث»ص ۵۹ والخطّاط فی «الإنتصار»، وکلٌّ منهم هو العدوُّ الألدُّ للرَّجل، لا یُؤتمن علیه فیما ینقله ممّا یشوِّه سمعة هشام، فهو لا یزال یتحرّی الوقیعة فیه وفی نظرائه من أیِّ الوسائل کانتصادقةً أو مکذوبةً، والمذاهب والعقائد یجب أن تُؤخذ من أفواه المعتنقین بها، أو من کتبهم الثابتة نسبتها إلیهم، أو ممَّن یُؤتمن علیه فی نقلها، وهذه النسب المفتعلة لم یتسنَّ لها الحصول علی شیء من الحالة، وإنَّما الحالة فیها کما وصفناها.

۱- قال أبو جعفر الإسکافی: إنّ الجاحظ لیس علی لسانه من دینه وعقله رقیب، وهو من دعوی الباطل غیر بعید. فمعناه نزر، وقوله لغو، ومطلبه سجع، وکلامه لعبٍ ولهو. یقول الشیء وخلافه، ویحسن القول وضده، لیس له من نفسه واعظ، ولا لدعواه حد قائم. شرح نهج البلاغة لإبن أبی الحدید ۳: ۲۶۷« المؤلّف»

ص:۸۸

ثمَّ تبع أولئک فی العصور المتأخِّرة أهل الهوس والهیاج حنقاً علی هشام ومبدئه، ومن حذی حذوه کإبن حزم وأمثاله، ولم یقنع الرجل تفرید هشام بهاتیک الشائنهٔ المائنهٔ حتیّ شرکه فیها جمهور متکلّمی الرافضهٔ وهم براء، والرَّجل غیر مکترث لما أعدَّ اللَّه لکلِّ أفّاک أثیم.

وهؤلاء متکلّموا الشیعهٔ لا یعترفون بشیء من ذلک، وفیما کتبه عَلَمٌ من أعلامهم، ألا وهو علم الهدی الشریف المرتضی فی «الشافی»ص ۱۲ مقنعٌ وکفایهٌ فی الدِّفاع عن هشام، علی أنَّ نصَّ مناظرهٔ هشام مع أبی الهذیل المذکورهٔ فی «الملل والنحل» «(۱)» للشهرستانی لیس فیه إلّاإلزام مَن یناظره بلازم قوله من أنَّه تعالی جسمُ لا کالأجسام. وأین هو من الإعتقاد به؟!

وبقیَّهٔ النِسب المعزوَّهٔ إلی غیر هشام من رجالات الشیعهٔ من التجسّم وغیره ممّا ذُکر لدهٔ ما یُنسب إلی هشام بعیدهٌ عن مستوی الصِّدق.

۱۱- قال: الرافضهٔ لا یختلفون فی أنَّ الشمس رُدَّت علی علیٍّ بن أبی طالب مرَّتین، أفیکون فیصفاقهٔ الوجه، وصلابهٔ الخدّ، وعدم الحیاء، والجرأهٔ علی الکذب أکثر من هذا علی قرب العهد

۱- الملل والنحل: ۹۳

ص:۸۹

وکثرة الخلق؟! «(۱)».

وقال ج ۵ص ۳ بعد نقل جملة من الخرافات: لا فرق بین من ادَّعی شیئاً ممّا ذُکر وبین دعوی الرافضة ردَّ الشمس علی علیٍّ بن أبی طالب مرَّتین.

وقال ج ۲ص ۷۸: وأقلُّ الروافض غلوّاً یقولون:

إنَّ الشمس رُدَّت علی علیٍّ ابن أبی طالب مرَّتین.

ج- ربما یحسب قارئ هذه القوارص أنَّ القول بردِّ الشمس علی أمیر المؤمنین علیه السلام من خاصّة الشیعة لیس إلّا، وأنَّ الحدیث به منکرٌ وقول زور، لا یری الإسلام لقائله قدراً ولا حرمةً، بل یحقّ بکلٍّ ذلک السباب والقذف المقذع، ولا یتصوَّر أن تکون هذه الوقیعة والتحامل من الرَّجل دون حقیقةٍ راهنةٍ، وقولٍ صحیحٍ، ورأیٍ ثابتٍ بالسنَّة.

فأدب الشیعة وإن یمنعنا عن السباب والتقابل بالمثل، غیر أنَّا نمثِّل بین یدی القارئ تلک الحقیقة، ونوقفه علی حقِّ القول وقائلیه ومحدِّثیه، فیری عندئذٍ نصب عینیه مثالصفاقة الوجه، وصلابة الخدِّ، وعدم الحیاء، والجرأة علی الکذب، فنقول:

۱- الفصل فی الملل والأهواء والنحل ۴: ۱۲۶

ص:۹۰

إنَّ حدیث ردِّ الشمس أخرجه جمعٌ من الحفّاظ الأثبات بأسانید جمَّة،صحَّح جمعٌ من مهرة الفنِّ بعضها، وحکم آخرون بحسن آخر، وشدَّد جمعٌ منهم النکیر علی مَن غمز فیه وضعَّفه، وهم الأبناء الأربعة حملة الروح الأمویَّة الخبیثة، ألا وهم: ابن حزم، ابن الجوزی، ابن تیمیَّة، ابن کثیر.

وجاء آخرون من الأعلام وقد عظم علیهم الخطب بإنکار هذه المأثرة النبویَّة والمکرمة العلویَّة الثابتة، فأفردوها بالتألیف، وجمعوا فیه طرقها وأسانیدها، فمنهم:

۱۷۸- أبو بکر الورّاق، له کتاب «من روی ردَّ الشمس» ذکره له ابن شهر آشوب فی «المناقب» ۱ص ۴۵۸.

۱۷۹- أبو الحسن شاذان الفضیلی، له رسالةٌ فی طرق الحدیث، ذکر شطراً منها الحافظ السیوطی فی «اللآلئ المصنوعة» ۲ص ۱۷۵، وقال: أورد طرقه بأسانید کثیرة وصحّحه بما لا مزید علیه، ونازع ابن الجوزی فی بعض مَن طعن فیه من رجاله.

۱۸۰- الحافظ أبو الفتح محمَّد بن الحسین الأزدی الموصلی، له کتابٌ مفردٌ فیه، ذکره له الحافظ الکنجی فی «الکفایة» «(۱)».

۱۸۱- أبو القاسم الحاکم ابن الحدّاد الحسکانی النیسابوری

۱- کفایة الطالب: ۲۱۸

ص:۹۱

الحنفی المترجم ۱: ۱۱۲ «(۱)»، له رسالةٌ فی الحدیث أسماها «مسألة فی تصحیح ردِّ الشمس وترغیم النواصب الشمس» ذکر شطراً منها ابن کثیر فی البدایة والنهایة ۶ص ۸۰، وذکره له الذَّهبی فی تذکرته ۳ص ۳۶۸.

۱۸۲- أبو عبد اللَّه الجعل الحسین بن علیّ البصریّ ثمَّ البغدادیّ المتوفّی ۳۹۹ ه، ذلک الفقیه المتکلّم، له کتاب «جواز ردَّ الشمس» ذکره له ابن شهر آشوب «(۲)».

۱۸۳- أخطب خوارزم أبو المؤیّد موفّق بن أحمد المتوفّی ۵۶۸ ه المترجم فی الجزء الرابع من کتابنا هذا «(۳)»، له کتاب «ردّ الشمس لأمیر المؤمنین» ذکره له معاصره ابن شهر آشوب «(۴)».

۱۸۴- أبو علی الشریف محمّد بن أسعد بن علی بن المعمّر الحسنی النقیب النسّابة المتوفّی ۵۸۸ ه، له جزءٌ فی جمع طرق حدیث ردّ الشمس لعلیّ، أورد فیه أحادیث مستغربة. «لسان المیزان» ۵: ۷۶.

۱۸۵- أبو عبد اللَّه محمَّد بن یوسف الدمشقی الصالحی تلمیذ ابن

۱- ترجمته فی تذکرة الحفّاظ ۳: ۳۹۰

۲- المناقب ۱: ۲۸۱

۳- ترجمته فی الجزء الرابع الصفحة ۳۹۸-/ ۴۰۷، ومصادرها: بغیة الوعاة: ۴۰۱، الفوائد البهیة: ۳۹، روضات الجنّات: ۲۱، تأریخ آداب اللغة العربیة لجرجی زیدان ۳: ۶۰، معجم المطبوعات: ۱۸۱۷

۴- المناقب ۱: ۲۸۲

ص:۹۲

الجوزی المتوفّی ۵۹۷ ه، له جزء «مزیل اللبس عن حدیث ردّ الشمس»، ذکره له برهان الدین الکورانی المدنی فی کتابه «الأُمم لایقاظ الهمم»ص ۶۳ کما یأتی لفظه.

۱۸۶- الحافظ جلال الدین السیوطی المتوفّی ۹۹۱ ه، له رسالةٌ فی الحدیث أسماها «کشف اللبس عن حدیث ردِّ الشمس».

ولاـ یسعنا ذکر تلکم المتون وتلکم الطرق والأسانید، إذ یحتاج إلی تألیف ضخم یخصُّ به، غیر أنّا نذکر نماذج ممَّن أخرج من الحفّاظ والأعلام بین مَن ذکره مِن غیر غمز فیه، وبین مَن تکلّم حوله وصحَّحه، وفیها مقنعٌ وکفایةٌ:

۱۸۷- الحافظ أبو الحسن عثمان بن أبی شیبة العبسی الکوفی المتوفّی ۲۳۹ ه، رواه فی سننه «(۱)».

۱۸۸- الحافظ أبو جعفر أحمد بنصالح المصریّ المتوفّی ۲۴۸ ه، شیخ البخاری فیصحیحه ونظرائه، المجمع علی ثقته، رواه بطریقینصحیحین عن أسماء بنت عمیس، وقال: لاـ ینبغی لمن کان سبیله العلم التخلّف عن حفظ حدیث أسماء، الذی روی لنا عنهصلی الله علیه و آله؛ لأنَّه من أجلِّ علامات النبوَّة «(۲)».

۱- مصنف ابن أبی شیبة ۸: ۴۱۳

۲- حکاه عنه الحافظ الطحاوی فیمشکلالآثار ۲: ۱۱ وتبعه جمع آخرون کما یأتی« المؤلّف»

ص:۹۳

۱۸۹- محمّد بن الحسين الأزدى المتوفّى ۲۷۷ ه، ذكره فى كتابه فى مناقب علىّ رضى الله عنه وصحّحه، كما ذكره ابن النديم والكورانى وغيرهما.

راجع لسان الميزان ۵: ۱۴۰.

قال الأمينى: أحسب أنّ كتاب «المناقب» للأزدى غير ما أفرده فى حديث ردّ الشمس.

۱۹۰- الحافظ أبو بشر محمّد بن أحمد الدولابى المتوفّى ۳۱۰ ه، أخرجه فى كتابه (الذريَّة الطاهرة)، وسيأتى لفظه وإسناده.

۱۹۱- الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمَّد الطحاوى المتوفّى ۳۲۱ ه، فى «مشكل الآثار» ۲ص ۱۱ أخرجه بلفظين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات.

قال الأمينى: تواتر نقل هذا التصحيح والتثبيت عن أبى جعفر الطَّحاوى فى كتب القوم كالشفاء للقاضى، وستقف على نصوص أقوالهم، غير أنّ يد الطبع الأمينة على ودائع الإسلام حرَّفته عن «مشكل الآثار»، حيَّا اللَّه الأمانة!!!

۱۹۲- الحافظ أبو جعفر بن محمّد بن عمرو العقيلى المتوفّى ۳۲۲ ه والمترجم ۱ص ۱۶۱ «(۱)».

۱- ترجمته فى تذكرة الحفّاظ ۳: ۵۲، لسان الميزان ۲: ۱۵۷، ميزان الاعتدال ۱: ۲۰۵

ص:۹۴

۱۹۳- الحافظ أبو القاسم الطبرانی المتوفّی ۳۶۰ ه والمترجم ۱ص ۱۰۵ «(۱)»، رواه فی معجمه الکبیر وقال: إنَّه حسنٌ «(۲)».

۱۹۴- الحاکم أبو حفص عمر بن أحمد الشهیر بابن شاهین المتوفّی ۳۸۵ ه، ذکره فی مسنده الکبیر.

۱۹۵- الحاکم أبو عبد اللَّه النیسابوری المتوفّی ۴۰۵ ه والمترجم ۱ص ۱۰۷ «(۳)»، رواه فی تأریخ نیسابور فی ترجمة عبد اللَّه بن حامد الفقیه الواعظ «(۴)».

۱۹۶- الحافظ ابن مردویه الإصبهانی المتوفّی ۴۱۶ ه، والمترجم ۱ص ۱۰۸ «(۵)»، أخرجه فی «المناقب» بإسناده عن أبی هریرة.

۱۹۷- أبو إسحاق الثعلبی المتوفّی ۴۲۷- ۳۷ ه، والمترجم ۱ص ۱۰۹ «(۶)»، رواه فی تفسیره، وقصص الأنبیاء الموسوم ب «العرائس»ص ۱۳۹.

۱۹۸- الفقیه أبو الحسن علیّ بن حبیب البصریّ البغدادیّ الشافعیّ الشهیر بالماوردی المتوفّی ۴۵۰ ه، عدّه من أعلام النبوَّة

۱- ترجمته فی تذکرةالحفّاظ ۳: ۲۶-/ ۱۳۱

۲- المعجم الکبیر ۱۱: ۲۱۸

۳- ترجمته فی تذکرة الحفّاظ ۳: ۲۴۲، تأریخ ابن کثیر ۶: ۲۷۳

۴- تأریخ نیسابور: ۲۸۵

۵- ترجمته فی تذکرة الحفّاظ ۳: ۲۵۲

۶- ترجمته فی وفیّات الأعیان ۱: ۲۲

ص:۹۵

فی کتابه «أعلام النبوّة»ص ۷۹، ورواه من طریق أسماء.

۱۹۹- الحافظ أبو بکر البیهقیُّ المتوفّی ۴۵۸ ه، والمترجم ۱ص ۱۱۰ «(۱)»، رواه فی «الدلائل» «(۲)» کما فی «الفیض القدیر» للمناوی ۵ص ۴۴۰.

۲۰۰- الحافظ الخطیب البغدادیّ المتوفّی ۴۶۳ ه والمترجم ۱ص ۱۱۱ «(۳)»، ذکره فی «تلخیص المتشابه» و «الأربعین».

۲۰۱- الحافظ أبو زکریّا الإصبهانی الشهیر بإبن مندة المتوفّی ۵۱۲ ه، والمذکور ۱ص ۱۱۳ «(۴)»، أخرجه فی کتابه «المعرفة».

۲۰۲- الحافظ القاضی عیاض أبو الفضل المالکیّ الأندلسیّ إمام وقته المتوفّی ۵۴۴ ه، رواه فی کتابه «الشفاء» وصحّحه.

۲۰۳- أخطب الخطباء الخوارزمی المتوفّی ۵۶۸ ه أحد شعراء الغدیر فی القرن السادس، یأتی شعره وترجمته فی الجزء الرابع من کتابنا «(۵)»، رواه فی «المناقب» «(۶)».

۱- ترجمته فی طبقات الشافعیة ۳: ۳

۲- دلائل الإمامة: ۲۶۴

۳- ترجمته فی الکامل فی التأریخ ۱۰: ۲۶

۴- ترجمته فی وفیات الأعیان ۲: ۳۶۶

۵- المناقب للخوارزمی: ۲۱۴

۶- ترجمته فی الجزء الرابع الصفحة ۳۹۸-/ ۴۰۷، ومصادرها: بغیة الوعاة: ۴۰۱، الفوائد البهیة: ۳۹، روضات الجنّات: ۲۱، تأریخ اللغة العربیة لجرجی زیدان ۳: ۶۰، معجم المطبوعات: ۱۸۱۷

ص:۹۶

۲۰۴- الحافظ أبو الفتح النطنزی المترجم ۱ص ۱۱۵، رواه فی «الخصائص العلویَّة».

۲۰۵- أبو المظفَّر یوسف قزاوغلی الحنفیّ المتوفّی ۶۵۴ ه، رواه فی «التذکرة»ص ۳۰، ثمَّ ردّ علی جدِّه ابن الجوزی فی حکمه [بأنَّه موضوعٌ وروایته مضطربةٌ لمکان أحمد بن داود، وفضیل بن مرزوق، وعبد الرحمن بن شریک، والمتَّهم هو ابن عقدة فإنَّه کان رافضیّاً]، فقال ما ملخَّصه:

قول جدِّی بأنَّه موضوعٌ دعوی بلا دلیل، وقدحه فی رواته لا یرد؛ لأنّا رویناه عن العدول الثقات الذین لا مغمز فیهم ولیس فی إسناده أحدٌ ممّن ضعّفه، وقد رواه أبو هریرة أیضاً، أخرجه عنه ابن مردویه، فیحتمل أنَّ الذین أشار إلیهم فی طریقه.

واتِّهام جدِّی بوضعه ابن عقدة من باب الظنِّ والشکِّ لا من باب القطع والیقین، وابن عقدة مشهورٌ بالعدالة، کان یروی فضائل أهل البیت ویقتصر علیها، ولا یتعرَّض للصحابة رضی اللَّه عنهم بمدح ولا بذمّ، فنسبوه إلی الرَّفض.

والمراد منه حبسها ووقوفها عن سیرها المعتاد لا الرد الحقیقیُّ، ولو رُدَّت علی الحقیقة لم یکن عجباً؛ لأنَّ ذلک یکون معجزة

ص:۹۷

لرسول اللَّه صلى الله عليه و آله وكرامة لعلىّ عليه السلام، وقد حُبست ليوشع بالإجماع، ولا يخلوا إمّا أن يكون ذلك معجزةً لموسى أو كرامة ليوشع، فإن كان لموسى فنبيّناصلى الله عليه و آله أفضل منه، وإن كان ليوشع فعلى عليه السلام أفضل من يوشع، قالصلى الله عليه و آله: «علماء أُمّتى كأنبياء بنى إسرائيل». وهذا فى حقِّ الآحاد؛ فما ظنّك بعلىّ عليه السلام؟!

ثمَّ استدلَّ على فضل علىّ عليه السلام على أنبياء بنى إسرائيل، وذكر شعر الصاحب بن عبّاد فى ردِّ الشمس فقال:

وفى الباب حكايةٌ عجيبةٌ حدَّثنىبها جماعةٌ من مشايخنا بالعراق، قالوا: شهدنا أبا منصور المظفّر بن أردشير العبادى الواعظ، وقد جلس بالتاجيَّة مدرسة بباب برز محلّة ببغداد، وكان بعد العصر، وذكر حديث ردِّ الشمس لعلىّ عليه السلام، وطرَّزه بعبارته ونمَّقه بألفاظه، ثمَّ ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام، فنشأت سحابةٌ غطَّت الشمس حتّى ظنَّ النّاس أنّها قد غابت، فقام أبو منصور على المنبر قائماً وأومأ إلى الشمس وأنشد:

لا تغربى يا شمسُ حتّى ينتهى مدحى لآل المصطفى ولنجلهِ

واثنى عنانكِ إن أردت ثناءهم أنسيتِ إن كان الوقوف لأجلهِ؟!

إن كان للمولى وقوفكِ فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجلهِ

قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت.

قال الأمينى: حكى ابن النجار نحو هذه القضيّة لأبى الوفاء عبيد اللَّه بن هبة اللَّه القزوينى الحنفى الواعظ المتوفّى ۵۸۵ ه قال:

أنشدنى أبو عبد اللَّه الحسين بن عبيد اللَّه بن هبة اللَّه القزوينى باصبهان، أنشدنى والدى ببغداد على المنبر فى المدرسة الناجية مرتجلًا لنفسه وقد دانت الشمس للغروب، وكان ساعتئذٍ شرع فى مناقب علىّ رضى الله عنه:

لا تعجلى يا شمس حتّى ينتهى مدحى لفضل المرتضى ولنجلهِ

يثنى عنانك إن غربت ثناؤه أنسيت يوماً قد رُددت لأجله

... الخ.

وذكره محيى الدين ابن أبى الوفاء القرشى الحنفى فى «الجواهر المضيَّة» فى طبقات الحنفيّة ج ۱ص ۳۴۲.

۲۰۶- الحافظ أبو عبد اللَّه محمّد بن يوسف الكنجى الشافعى المتوفّى ۶۵۸ ه، جعل فى كتابه «كفاية الطالب»ص ۲۳۷-/ ۲۴۴ فصلًا فى حديث ردِّ الشمس، وتكلّم فيه من حيث الإمكان تارة، ومن حيثصحَّة النقل أُخرى، فلا يرى للمتشرِّع وُسعاً فى إنكاره من ناحية الإمكان لحديث ردِّ الشّمس ليوشع المتَّفق عليصحَّته.

وقال فى الكلام عنصحّته ما ملخّصه: فقد عدَّه جماعةٌ من العلماء فى معجزاتهصلى الله عليه و آله، ومنهم ابن سبع ذكره فى «شفاء الصدور»

ص:۹۸

ص:٩٩

وحكم بصحَّته، ومنهم القاضى عياض فى «الشفاء» وحكى عن الطحاوى من طريقينصحيحين ونقل كلام أحمد بنصالح المصرى.

وقد شفى الصدور الإمام الحافظ أبو الفتح محمّد بن الحسين الأزدى الموصلى فى جمع طرقه فى كتاب مفرد، ثمَّ رواه من طريق الحاكم فى تأريخه، والشيخ أبى الوقت فى الجزء الأوّل من أحاديث أمير أبى أحمد. ثمَّ ردّ على مَن ضعَّفه إمكاناً ووقوعاً سنداً ومتناً، وذكر مناشدة أمير المؤمنين عليه السلام به يوم الشّورى، فقال:

أخبرنا الحافظ أبو عبد اللَّه محمّد بن محمود المعروف بإبن النجّار، أخبرنا أبو محمّد عبد العزيز بن الأخضر قال: سمعت القاضى محمّد بن عمر بن يوسف الأرموى يقول: جلس أبو منصور المظفّر بن أردشير العبادى الواعظ. (وذكر إلى آخر ما مرَّ عن السبط ابن الجوزى)، ثمَّ ذكر شعر الصاحب بن عبّاد فى حديث ردِّ الشمس.

٢٠٧- أبو عبد اللَّه شمس الدين محمّد بن أحمد الأنصارى الأُندلسى المتوفّى ۶٧١ ه، قال فى «التذكرة بأحوال الموتى وأُمور الآخرة»: إنّ اللَّه تعالى ردَّ الشمس على نبيِّه بعد مغيبها حتّيصلّى عليٌّ. ذكره الطحاوى وقال: إنَّه حديثٌ ثابتٌ، فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً وأنَّه لا يتجدَّد الوقت لما ردَّها عليه.

ص:۱۰۰

۲۰۸- شیخ الإسلام الحمّویی المتوفّی ۷۲۲ ه والمترجم ۱ص ۱۲۳ «(۱)»، رواه فی «فرائد السمطین» «(۲)».

۲۰۹- الحافظ ولیُّ الدین أبو زرعة العراقی المتوفّی ۸۲۶ ه، أخرجه فی «طرح التثریب» «(۳)» ج ۶ص ۲۴۷ من طریق الطبرانی فی معجمه الکبیر، وقال: حسنٌّ.

۲۱۰- الإمام أبو الربیع سلیمان السبتی الشهیر بإبن سبع ذکره فی کتابه «شفاء الصدور»، وصحّحه.

۲۱۱- الحافظ ابن حجر العسقلانی المتوفّی ۸۵۲ ه والمترجم ۱ص ۱۳۰ «(۴)»، ذکره فی فتح الباری ۶ص ۱۶۸، وقال: روی الطحاوی والطبرانی فی «الکبیر» والحاکم والبیهقی فی «الدلائل» عن أسماء بنت عمیس: أنَّهصلی الله علیه و آله دعا لمّا نام علی رکبة علیٍّ ففاتتهصلاة العصر، فردَّت الشمس حتّیصلّی علیٌّ ثمَّ غربت. وهذا أبلغ فی المعجزة وقد أخطأ ابن الجوزی بایراده له فی الموضوعات، وهکذا ابن تیمیَّة فی کتاب الردِّ علی الروافض فی زعم وضعه، واللَّه أعلم.

۱- ترجمته فی تذکرة الحفّاظ ۴: ۲۹۸

۲- فرائد السمطین ۱: ۳۸۱

۳- هذا الکتاب وإن کان مشترکاً بینه وبین والده، غیر أنّ إخراج هذا الحدیث یُعزی إلیه فی کتب القوم« المؤلّف»

۴- ترجمته فی الضوء اللامع ۲: ۳۶-/ ۴۰، شذرات الذهب ۷: ۲۷۰-/ ۲۷۳

ص:۱۰۱

۲۱۲- الإمـام العینی الحنفی المتوفّی ۸۵۵ ه والمترجم ۱ص ۱۳۱ «(۱)»، قال فی «عمدة القاری» شرحصـحیح البخاری ۷ص ۱۴۶: وقد وقـع ذلـک أیضـاً للإمـام علیّ رضـی الله عنه، أخرجه الحـاکم عن أسـماء بنت عمیس- وذکر الحـدیث ثمَّ قـال: وذکره الطحـاوی فی «مشـکل الآثار»- ثمَّ ذکر کلام أحمـد بنصالح المذکور- فقال: وهو حدیثٌ متَّصل ورواته ثقات، وإعلال ابن الجوزی هذا الحدیث لا یلتفت إلیه.

۲۱۳- الحافظ السیوطی المتوفّی ۹۱۱ ه والمترجم ۱ص ۱۳۳ «(۲)»، رواه فی «جمع الجوامع» کمـا فی ترتیبه ۵ص ۲۷۷ عن علیّ علیه السلام فی عدِّ معجزات النبیصلی الله علیه و آله.

وقـال فی «الخصائص الکبری» ۲ص ۱۸۴ أوتی یوشـع حبس الشـمس حین قاتـل الجبّـارین، وقـد حُبست لنبیّناصـلی الله علیه و آله فی الإسراء، وأعجب من ذلک ردُّ الشمس حین فات عصر علیّ رضی الله عنه.

ورواه فی «اللآلئ المصنوعة» ۲ص ۱۷۴-/ ۱۷۷ عن أمیر المؤمنین وأبی هریرة وجابر الأنصاری وأسماء بنت عمیس من طریق ابن مندة والطحاوی والطبرانی وابن أبی شیبة والعقیلی والخطیب والدولابی وابن شاهین وابن عقدة. وذکر شطراً من

۱- ترجمته فی الضوء اللامع ۱۰: ۱۳۱-/ ۱۳۵، بغیة الوعاة: ۳۸۶

۲- ترجمته فی شذرات الذهب ۸: ۵۱-/ ۵۵، النور السافر: ۵۴-/ ۵۵

ص:۱۰۲

رسالة أبی الحسن الفضلی فی الحديث، وقال: الحديثصرَّح جماعةٌ من الأئمَّة والحفّاظ بأنَّه صحيحٌ.

وروی فی «اللآلئ» ۱ص ۱۷۶ من غير غمز فی سنده عن أبی ذرّ أنَّه قال: قال عليٌّ يوم الشوری: «أُنشدكم باللَّه هل فيكم من رُدَّت له الشمس غيری حين نام رسول اللَّه وجعل رأسه فی حجری»؟! إلخ.

وقال فی «نشر العلَمين»ص ۱۳ بعد ذكر كلام القرطبی المذكور قلت: وهو فی غاية التحقيق، واستدلاله علی تجدّد الوقت بقصَّة رجوع الشمس فی غاية الحسن، ولهذا حكم بكون الصلاة أداءً وإلّا لم يكن لرجوعها فائدةٌ، إذ كان يصحُّ قضاء العصر بعد الغروب.

وذكر هذا الإستدلال والإستحسان فی «التعظيم والمنّة»ص ۸.

۲۱۴- نور الدين السمهودی الشافعی المتوفّی ۹۱۱ ه والمترجم ۱ص ۱۳۳ «(۱)»، قال فی «وفاء الوفاء» ۲ص ۳۳ فی ذكر مسجد الفضيخ المعروف بمسجد الشَّمس: قال المجد: لا يظنُّ ظانَّ أنَّه المكان الذی أُعيدت الشَّمس فيه بعد الغروب لعليٍّ رضی الله عنه؛ لأنَّ ذلك إنَّما كان بالصهباء من خيبر.

۱- ترجمته فی شذرات الذهب ۸: ۵۰، النور السافر: ۵۸-/ ۶۰، النور الطالع ۱: ۴۷۰

ص:۱۰۳

ثمّ روی حدیث القاضی عیاض وکلمته وکلمة الطحاوی فقال: قال المجد: فهذا المکان أولی بتسمیته بمسجد الشَّمس دون ما سواه. وصرَّح ابن حزم بأنَّ الحدیث موضوعٌ، وقصَّة ردِّ الشَّمس علی علیٍّ رضی الله عنه باطلةٌ بإجماع العلماء، وسفَّه قائله. قلت: والحدیث رواه الطبرانی بأسانیده، قال: الحافظ نور الدین الهیتمی: رجال أحدها رجال الصحیح غیر أبراهیم بن الحسن وهو ثقةٌ، وفاطمة بنت علیٍّ بن أبی طالب لم أعرفها.

وأخرجه ابن مندة وابن شاهین من حدیث أسماء بنت عمیس، وابن مردویه من حدیث أبی هریرة، وإسنادهما حسنٌ، وممَّنصحَّحه الطحاوی وغیره. وقال الحافظ ابن حجر فی فتح الباری بعد ذکر روایة البیهقی له: وقد أخطأ ابن الجوزی بإیراده فی الموضوعات.

۲۱۵- الحافظ أبو العبّاس القسطلانی المتوفّی ۹۲۳ ه والمترجم ۱ص ۱۳۴ «(۱)»، ذکره فی «المواهب اللدنیَّة» ۱ص ۳۵۸ من طریق الطحاوی، والقاضی عیاض، وابن مندة، وابن شاهین، والطبرانی، وإبی زرعة من حدیث أسماء بنت عمیس، ومن طریق ابن مردویه من حدیث أبی هریرة.

۲۱۶- الحافظ ابن الدبیع المتوفّی ۹۴۴ ه، والمترجم

۱- ترجمته فی النور السافر: ۱۱۳-/ ۱۱۵، النور الطالع ۱: ۱۰۲

ص:۱۰۴

۱ص ۱۳۴ «(۱)» رواه فی «تمییز الطیِّب مـن الخـبیث»ص ۸۱ وذکر تضـعیف أحمد وابن الجوزی له، ثمَّ اسـتدرکه بتصـحیح الطحاوی وصاحب «الشفاء» فقال: وأخرجه ابن مندة، وابن شاهین وغیرهما من حدیث أسماء بنت عمیس وغیرها.

۲۱۷- السیِّد عبد الرَّحیم بن عبد الرَّحمن العبّاسی المتوفّی ۹۶۳ ه، ذکر فی «معاهد التنصیص» ۲ص ۱۹۰ من مقصورة ابن حازم: «(۲)»

فیالها من آیة مبصرة أبصرها طرفُ الرقیب فامتری

واعتورته شبهةٌ فضلَّ عن تحقیق ما أبصره وما اهتدی

وظنَّ أنَّ الشمس قد عادت له فانجاب جنح اللیل عنها وانجلی

والشمس ما رُدَّت لغیر یوشع لمّا غزا ولعلّیٍ إذ غفا

ثمَّ ذکر الحدیث بلفظ الطحّاوی من طریقیه، وأردفه بذکر قصَّة أبی المنصور المظفَّر الواعظ المذکورة.

۲۱۸- الحافظ شهاب الدین ابن حجر الهیتمی المتوفّی ۹۷۴ ه والمترجم ۱ص ۱۳۴ «(۳)»، عدّه فی «الصواعق»ص ۷۶ کرامةً باهرةً لأمیر المؤمنین علیه السلام وقال: وحدیث ردِّهاصحَّحه الطحاوی والقاضی فی «الشـفاء»، وحسَّنه شـیخ الإسـلام أبو زرعة وتبعه غیره وردّوا علی جمعٍ قـالوا: إنَّه موضوعٌ. وزعم فوات الوقت بغروبهـا فلاـ فائـدة لردِّهـا «(۴)» فی محـلِّ المنع، بـل نقول: کمـا أنَّ ردَّها خصوصـیَّة کذلک إدراک العصر الآن أداءً خصوصیَّةٌ وکرامةٌ. ثمَّ ذکر قصَّة أبی المنصور المظفَّر بن أردشیر العبادی المذکورة.

وقال فی شـرح همزیَّة البوصیریص ۱۲۱ فی حـدیث شق القمر: ویُناسب هـذه المعجزة ردُّ الشـمس لهصـلی الله علیه و آله بعد ما غابت حقیقةً لمّا نامصـلی الله علیه و آله- إلی أن قال-: فرُدَّت لیصلّی- علیٌّ- العصر أداءً کرامةً لهصلی الله علیه و آله. وهذا الحدیث اختلف فیصحَّته جماعةٌ، بل جزم بعضهم بوضعه، وصحَّحه آخرون، وهو الحقُّ. ثمَّصرَّح بأنّ إحدی روایة أسماءصحیحةٌ وأُخری حسنةٌ.

۲۱۹- الملّا علی القاریء المتوفّی ۱۰۱۴ ه قال فی «المرقاة» شرح

۱- ترجمته فی النور السافر: ۲۸۷-/ ۲۹۲، البدر الطالع ۱: ۱۰۹

۲- زعمه ابن الجوزی« المؤلّف»

۳- ترجمته فی النور السافر: ۲۸۷-/ ۲۹۲، البدر الطالع ۱: ۱۰۹

۴- زعمه ابن الجوزی« المؤلّف»

ص:۱۰۵

ص:۱۰۶

«المشکاة» ۴ص ۲۸۷: أمّا ردُّ الشمس صلی الله علیه و آله فرُوی عن أسماء- ثمَّ ذکر الحدیث- وقال بعد ذکر کلام العسقلانی المذکور: وبهذا یُعلم أنَّ ردَّ الشمس بمعنی تأخیرها، والمعنی أنَّها کادت أن تغرب فحبسها، فیندفع بذلک ما قال بعضهم: ومن تغفّل واضعه أنَّه نظر إلیصورة فضیلة ولم یلمح إلی عدم الفائدة فیها، فإنّصلاة العصر بغیبوبة الشمس تصیر قضاءً ورجوع الشمس لا یعیدها أداءً.

مع أنَّه یمکن حمله علی الخصوصیّات، وهو أبلغ فی باب المعجزات، واللَّه أعلم بتحقیق الحالات.

قیل: یعارضه قوله فی الحدیث الصحیح: لم تحبس الشمس علی أحد إلّالیوشع.

ویُجاب بأنّ المعنی لم تحبس علی أحد من الأنبیاء غیری إلّا لیوشع «(۱)».

۲۲۰- نور الدین الحلبی الشافعی المتوفّی ۱۰۴۴ ه والمترجم ۱ص ۱۳۹ «(۲)»، قال فی «السیرة النبویَّة» ۱ص ۴۱۳: وأمّا عود الشمس بعد غروبها فقد وقع لهصلی الله علیه و آله فی خیبر، فعن أسماء بنت عمیس- وذکر الحدیث- ثمَّ قال: قال بعضهم: لا ینبغی لمن سبیله العلم أن یتخلّف عن حفظ هذا الحدیث لأنَّه من أجلّ أعلام

۱- هذا الجمع ذکره جمعٌ من الحفّاظ والأعلام« المؤلّف»

۲- خلاصة الأثر للمحبّی ۳: ۱۲۲

ص:۱۰۷

النبوَّة، وهو حديثٌ متَّصلٌ، وقد ذكر «فی الإمتاع» أنَّه جاء عن أسماء من خمسة طرق وذكرها.

وبه يردُّ ما تقدَّم عن ابن كثير بأنَّه تفرَّدت بنقله امرأةٌ من أهل البيت مجهولةٌ لا يعرف حالها «(۱)».

وبهُ يردّ على ابن الجوزی حيث قال فيه: إنَّه حديثٌ موضوعٌ بلا شك.

ثمَّ ذكر عن «الإمتاع» خامس أحاديثه، وحكى عن سبط ابن الجوزی قصّة أبی المنصور المظفَّر الواعظ ۴۱۲.

۲۲۱- شهاب الدين الخفاجیّ الحنفیّ المتوفّى ۱۰۶۹ ه والمترجم ص ۱۴۰ «(۲)»، قال فی شرح الشفا ۳ص ۱۱: ورواه الطبرانی بأسانيد مختلفة رجالُ أكثرها ثقاتٌ.

وقال: اعترض عليه بعض الشّراح وقال: (إنَّه موضوعٌ ورجاله مطعونٌ فيهم كذّابون ووضّاعون). ولم يدرِ أنَّ الحقَّ خلافه، والّذی غرَّه كلام ابن الجوزی، ولم يقف على أنَّ كتابه أكثره مردودٌ، وقد قال خاتمة الحفّاظ السيوطی وكذا السخّاوی: إنَّ ابن الجوزی فی موضوعاته تحامل تحاملًا كثيراً حتّى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة، كما أشار إليه ابن الصَّلاح.

۱- ذكر كلام ابن كثير فی صفحة: ۴۱۱

۲- خلاصة الأثر ۱: ۳۳۱-/ ۳۴۳

ص:۱۰۸

وهذا الحديث صحّحه المصنِّف رحمه الله أشار إلى أنَّ تعدُّد طرقه شاهدصدق عليصحَّته، وقدصحّحه قبله كثيرٌ من الأئمَّة كالطحاوی، وأخرجه ابن شاهين، وابن منـدة، وابن مردويه، والطبرانی فی معجمه وقال: إنَّه حسنٌ وحكاه العراقیُّ فی التقريب (ثمَّ ذكر لفظه فقال): وإنكار ابن الجوزی فائـدة ردِّها مع القضاء لا وجه له، فإنَّها فاتته بعـذر مانع عن الأداء وهو عـدم تشويشه على النبيِّصـلى الله عليه و آله وهذه فضيلةٌ أیَّ فضيلة، فلمّا عادت الشمس حاز فضيلة الأداء أيضاً.

إلى أن قال:

إنَّ السيوطیصـنَّف فی هـذا الحـديث رسالةً مسـتقلّة سـمّاها «كشف اللبس عن حديث ردِّ الشـمس». وقال: إنَّه سـبق بمثله لأبی الحسـن الفضلی أورد طرقه بأسانيد كثيرة وصحَّحه بما لا مزيد عليه، ونازع ابن الجوزی فی بعض مَن طعن فيه من رجاله.

وقال فی قول الطحاوی: (لأنَّه من علامات النبوَّة): وهذا مؤيِّدٌ لصحَّته، فإنَّ أحمد هذا من كبار أئمَّة الحديث الثقات، ويكفی فی توثيقه أنَّ البخاری روی عنه فیصحيحه، فلا يُلتفت إلى مَن ضعَّفه وطعن فی روايته.

وبهذا أيضاً سقط ما قاله ابن تيميَّة وابن الجوزی من: أنّ هذا الحديث موضوعٌ. فإنَّه مجازفةٌ منهما. وما قيل من: أنَّ هذه الحكاية

ص:۱۰۹

لا ـ موقع لها بعد نصِّهم علی وضع الحدیث وإنّ کونه من علامات النبوَّة لا یقتضی تخصیصه بالحفظ، خلطٌ وخبطٌ لا یُعبأ به بعد ما سمعت، وذکر من الهمزیَّة:

رُدَّت الشمس والشروق علیه لعلیٍّ حتّی یتمَّ الأداءُ

ثمَّ ولّت لهاصریرٌ وهذا لفراق له الوصال دواءُ «(۱)»

وذکرص ۱۵ قصَّة أبی المنصور الواعظ وشعره.

۲۲۲- أبو العرفان الشیخ برهان الدین إبراهیم بن حسن بن شهاب الدین الکردی الکورانی ثمَّ المدنی المتوفّی ۱۱۰۲ ه، ذکره فی کتابه «الأُمم لایقاظ الهمم»ص ۶۳ عن «الذریَّة الطاهرة» للحافظ ابن بشیر الدولابی، قال: قال: حدَّثنی إسحق بن یونس، حدّثنا سُوید بن سعید، عن مطلب بن زیاد، عن إبراهیم بن حیّان، عن عبد اللَّه بن الحسین، عن فاطمة بنت الحسین، عن الحسین بن علی رضی اللَّه عنهما قال: «کان رأس رسول اللَّهصلی الله علیه و آله فی حجر علّیٍ وکان یوحی إلیه، فلمّا سری عنه قال لی: یا علیُّصلّیت الفرض؟! قال:

لا، قال: أُللّهم أنک تعلم أنُه کان فی حاجتک وحاجة رسولک فردَّ علیه الشمس، فردَّها علیه فصلّی وغابت الشمس».

ثمَّ رواه من طریق الطبرانی عن أسماء بنت عمیس بلفظها الآتی

۱- لا یوجد هذان البیتان فی همزیة البوصیری« المؤلّف».

ص:۱۱۰

ثمَّ قـال: قـال الحافـظ جلال الـدين السـيوطی فی جزء «كشـف اللبس فی حـديث ردّ الشـمس»: إنَّ حـديث ردِّ الشـمس معجزةٌ لنـبيِّنا محمّدصلی الله علیه و آله،صـحّحه الإمـام أبـو جعفر الطحـاوی وغيره، وأفرط الحافـظ أبـو الفرج ابـن الجـوزی فـأورده فی كتـاب الموضوعات، وقال تلميـذه المحـدِّث أبو عبـد اللَّه محمّـد يوسف الدمشـقی الصالحی فی جزء «مزيل اللبس عن حديث ردّ الشـمس»: إعلم أنَّ هـذا الحـديث رواه الطحاوی فی كتابه «شـرح مشـكل الآثار» عن أسـماء بنت عميس من طريقين وقال: هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات، ونقله القاضی عياض فی «الشفاء»، والحافظ ابن سيِّد الناس فی «بشری اللبيب»، والحافظ علاء الدين مغلطای فی كتاب «الزهر الباسم»، وصـحَّحه الحافظ ابن الفتح «(۱)» الأزدی، وحسَّنه الحافظ أبو زرعة ابن العراقیِّ، وشـيخنا الحافظ جلال الدين السيوطی فی «الـدرر المنتثرة فی الأحاديث المشـتهرة». وقال الحافظ أحمـد بنصالح- وناهيك به-: لا ينبغی لمن سبيله العلم التخلّف عن حديث أسماء، لأنَّه من أجلِّ علامات النبوَّة.

وقـد أنكر الحفّـاظ علی ابن الجوزی ايراده الحـديث فی كتاب الموضوعات، فقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر فی باب قول النبیصـلی الله علیه و آله: «أُحلّت لكم الغنائم» من فتح الباری بعد أن أورد

۱- كذا والصحيح: أبو الفتح« المؤلّف»

ص:۱۱۱

الحـدیث: أخطـأ ابن الجوزی بإیراده له فی الموضوعات إنتهی، ومن خطّه نقلت، ثمّ قال: إنَّ هـذا الحـدیث ورد من طریق أسـماء بنت عمیس، وعلیّ بن أبی طالب، وإبنه الحسـین، وأبی سـعید، وأبی هریرة رضی اللَّه عنهم «(۱)». ثمَّ ساقهـا وتکلّم علی رجالها ثمَّ قال: قد علمت ممّـا أسـلفناه من کلام الحفّاظ فی حکم هـذا الحـدیث وتبیّن حال رجاله انّه لیس فیه متَّهمٌ ولا من أُجمع علی ترکه، ولاح لک ثبوت الحدیث وعدم بطلانه، ولم یبق إلّاالجواب عمّا أُعلّ به، وقد أُعلّ بأُمور، فساقها وأجاب عن الأُمور التی أُعلّ بها بأجوبة شافیة.

۲۲۳- أبو عبـد اللَّه الزرقانی المالکی المتوفّی ۱۱۲۲ ه والمترجم ۱ص ۱۴۲ «(۲)»،صحّحه فی «شرح المواهب» ۵ص ۱۱۳-/ ۱۱۸ وقال: أخطأ ابن الجوزی فی عدِّه من الموضوعات. وبالغ فی الردِّ علی ابن تیمیّة وقال: العجب العجاب إنمّا هو من کلام ابن تیمیَّة.

وقال بعد نقل نفیصحَّته عن أحمد وابن الجوزی قال الشامی:

والظـاهر أنّه وقع لهم من طریق بعض الکـذّابین ولم یقع لهم من الطرق السابقـة وإلّـا فهی یتعـذَّر معها الحکم علیه بالضـعف فضـلًا عن الوضع، ولو عرضت علیه أسانیدها لاعترفوا بأنَّ للحدیث

۱- فالحدیث متواتر أخذاً بما ذهب إلیه جمع من أعلام القوم فی التواتر« المؤلّف»

۲- سلک الدرر ۴: ۳۲

ص:۱۱۲

أصلًا ولیس بموضوع. قال: وما مهّدوه من القواعد وذکر جماعة من الحفّاظ له فی کتبهم المعتمدة وتقویة من قوّاه یردُّ علی من حکم بالوضع.

وقال: وبهذا الحدیث أیضاً بان أنَّ الصلاة لیست قضاء بل یتعیَّن الأداءُ، وإلّا لم یکن للدعاء فائدةٌ.

ثمَّ قال: ومن القواعد أنَّ تعدُّد الطریق فیه یُفید أنَّ للحدیث أصلًا، ومن لطائف الإتِّفاقات الحسنة أنَّ أبا المنصور المظفَّر الواعظ، وذکر القصّة کما مرَّت.

۲۲۴- شمس الدین الحنفی الشافعیّ المتوفّی ۱۱۸۱ ه والمترجم ۱ص ۱۴۴ «(۱)»، قال فی تعلیقه علی «الجامع الصغیر» للسیوطی ۲ص ۲۹۳ فی قوله صلی الله علیه و آله: «ما حُبست الشمس علی بشر إلّاعلی یوشع بن نون»: لا ینافیه حدیث ردِّ الشَّمس لسیِّدنا علیٍّ رضی الله عنه؛ لأنّ ذلک ردٌّ لها بعد غروبها، وما هنا حبسٌ لها لا ردٌّ لها بعد الغروب، والمراد ما حُبست علی بشر غیر یوشع فیما مضی من الزَّمان؛ لأنَّ (حُبس) فعل ماض، فلا ینافی وقوع الحبس بعد ذلک لبعض أولیاء اللَّه تعالی.

۲۲۵- میرزا محمَّد البدخشی المذکور فی ج ۱ص ۱۴۳ قال فی

۱- سلک الدرر ۴: ۴۹، الخطط الجدیدة ۱۰: ۷۴

ص:۱۱۳

«نزل الأبرار»ص ۴۰: الحدیث صرَّح بتصحیحه جماعةٌ من الأئمَّة الحفّاظ کالطحاوی والقاضی عیاض وغیرهما. وقال الطحاوی: هـذا حـدیثٌ ثابتٌ، رواته ثقاتٌ. ثمَّ نقل کلام الطحّاوی وذکر حکایة أبی المنصور المظفَّر الواعظ وقال: إنّ للحافظ السیوطی جزء فی طرق هذا الحدیث وبیان حاله.

۲۲۶- الشیخ محمَّد الصبّان المتوفّی ۱۲۰۶ ه و المـترجم ۱ص ۱۴۵، عدَّه فی إسعاف الراغبینص ۶۲ من معجزات النبیّصلی الله علیه و آله ومن کرامات أمیر المؤمنین علیه السلام وذکر الحدیث ثمَّ قال: وصحَّحه:

الطحاوی، والقاضی فی «الشفاء»، وحسَّنه شیخ الإسلام أبو زرعة وتبعه غیره، وردّوا علی جمع قالوا: إنَّه موضوعٌ، وزعم فوات الوقت بغروبها فلا فائدة لردِّها فی محلِّ المنع لعود الوقت بعودها کما ذکره ابن العماد واعتمد غیره وإن اقتضی کلام الزرکشی خلافه؛ وعلی تسلیم عدم عود الوقت نقول: کما أنَّ ردَّها خصوصیَّةٌ کذلک إدراک العصر أداءً خصوصیَّةٌ.

۲۲۷- الشیخ محمَّد أمین بن عمر الشهیر بإبن عابدین الدمشقی إمام الحنفیَّة فی عصره المتوفّی ۱۲۵۲ ه قال فی حاشیته «(۱)» ۱ص ۲۵۲ عند قول المصنِّف: لو غربت الشمس ثمِّ عادت هل

۱- تُسمّی بردّ المحتار علی الدر المختار شرح تنویر الأبصار فی فقه الحنفیة« المصنّف»

ص:۱۱۴

یعود الوقت؟ الظاهر: نعم بحث لصاحب النهر حیث قال: ذکر الشافعیَّة أنَّ الوقت یعود لأنّه علیه الصّلاة والسّلام نام فی حجر علیٍّ رضی الله عنه حتّی غربت الشمس فلمّا استیقظ ذکر له إنّه فاتته العصر.

فقال: «اللهمَّ إنَّه کان فی طاعتک وطاعة رسولک فارددها علیه»، فردَّت حتّی صلّی العصر، وکان ذلک بخیبر، والحدیث صحَّحه الطحاوی وعیاض، وأخرجه جماعةٌ منهم الطبرانی بسندصحیح، وأخطأ مَن جعله موضوعاً کإبن الجوزی، وقواعدنا لا تأباه.

ثمَّ قال: قلت: علی أنَّ الشیخ إسماعیل ردَّ ما بحثه فی النهر تبعاً للشافعیَّة بأنَّصلاة العصر بغیبوبة الشَّمس تصیر قضاء ورجوعها لا یعیدها أداءً، وما فی الحدیث خصوصیَّةٌ لعلّیٍ کما یُعطیه قوله علیه السلام: «أنَّه کان فی طاعتک وطاعة رسولک».

۲۲۸- السیِّد أحمد زینی دحلان الشافعی المتوفّی ۱۳۰۴ ه والمترجم ۱ص ۱۴۷ «(۱)» قال فی «السیرة النبویَّة» هامش «السیرة الحلبیَّة» ۳ص ۱۲۵: ومن معجزاتهصلی الله علیه و آله ردُّ الشمس له، روت أسماء بنت عُمیس (وذکر الحدیث وروایة الطحاوی وکلام أحمد بنصالح المصری فقال): وأحمد بنصالح من کبار أئمَّة الحدیث الثقات وحسبه أنّ البخاری روی عنه فیصحیحه. ولا عبرة

۱- أفرد أبو بکر عثمان بن محمد البکری الدمیاطی فی ترجمته کتاباً أسماه نفحة الرحمان فی مناقب السید أحمد زینی دحلان

ص:۱۱۵

بإخراج ابن الجوزى لهذا الحديث فى الموضوعات، فقد أطبق العلماء على تساهله فى كتاب الموضوعات حتّى أدرج فيه كثيراً من الأحاديث الصحيحة، قال السيوطى:

ومن غريب ما تراه فاعلمِ فيه حديثٌ منصحيح مسلمِ

ثمّ ذكر كلام القسطلانى فى «المواهب اللدنيَّة» وجملة من مقال الزرقانى فى شرحه ومنها قصَّة أبى المنصور الواعظ وشعره، ثمَّ حكى عن الحافظ ابن حجر نفى التنافى بين هذا الحديث وبين حديث: «لم تُحبس الشمس على أحد إلّاليوشع بن نون» بأنَّ حبسها ليوشع كان قبل الغروب، وفى قصَّة علّيٍ كان حبسها بعد الغروب. ثمَّ قال: قيل: كان علم النجمصحيحاً قبل ذلك فلمّا وقف الشمس ليوشع عليه السلام بطل أكثره، ولمّا رُدِّت لعليٍّ رضى الله عنه بطل جميعه.

۲۲۹- السيِّد محمَّد مؤمن الشبلنجى، عدَّه فى «نور الابصار»ص ۲۸ من معجزات رسول اللَّهصلى الله عليه و آله.

لفظ الحديث

عن أسماء بنت عميس، أنَّ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله صلّى الظهر بالصهباء من أرض خيبر، ثمَّ أرسل عليّاً فى حاجة، فجاء وقدصلّى رسول اللَّه العصر، فوضع رأسه فى حجر علّيٍ ولم يحرِّكه حتّى غربت الشَّمس، فقال رسول اللَّهصلى الله عليه و آله: «اللّهمَّ إنَّ عبدك عليّاً احتبس نفسه

ص:۱۱۶

على نبيّه فردَّ عليه شرقها»، قالت أسماء: فطلعت الشَّمس حتّى رفعت على الجبال، فقام عليٌّ فتوضَّأ وصلّى العصر، ثمَّ غابت الشَّمس.

وهناك لفظٌ آخر نصفح عنه روماً للإختصار.

ويُعرب عن شهرة هذه الآثار بين الصحابة الأقدمين إحتجاج الإمام أمير المؤمنين بها على الملأ يوم الشورى بقوله: «أُنشدكم اللَّه أفيكم أحدٌ ردَّت عليه الشَّمس بعد غروبها حتّيصلّى العصر غيرى»؟ قالوا: لا «(۱)».

وأخرج الخوارزمى فى «المناقب»ص ۲۶۰ عن مجاهد عن ابن عبّاس قال: قيل له: ما تقول فى عليٍّ بن أبى طالب؟! فقال: ذكرت واللَّه أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلّى بالقبلتين، وبايع البيعتين، وأُعطى السبطين، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وردَّت عليه الشمس مرَّتين بعد ما غابت من الثقلين.

ووردت فى شعر كثير من شعراء القرون الأُولى حتّى اليوم، يوجد منه شطرٌ مهمٌّ فى غضون كتابنا. راجع ج ۲ص ۲۹۳ «(۲)» ج ۳

۱- مرّ الإيعاز إلى حديث المناشدة يوم الشورى ج ۱ ص ۱۵۹-/ ۱۶۳« المؤلّف».

وبعض مصادره: المناقب للخوارزمى: ۲۱۷، الصواعق المحرقة: ۷۵، الإستيعاب بهامش الإصابة ۳: ۳۵، تفسير الطبرى ۳: ۴۱۸

۲- كقول الشاعر العبدى الكوفى سفيان بن مصعب، الذى كان معاصراً للإمام الصادق عليه السلام:

لك المناقب يعيى الحاسبون بها عدّاً ويعجز عنها كلّ مكتتبِ

كرجعة الشمس إذ رُمتَ الصلاة وقد راحت توارى عن الابصار بالحجبِ

رُدّت عليك كأنّ الشهب ما اتّضحت لناظرٍ وكأنّ الشمس لم تغبِ

ص:۱۱۷

ص ۲۹، ۵۷ «(۱)».

فبهـذه کلّها نعرف قیمهٔ ابن حزم وقیمهٔ کتابه، ونحن لا یسـعنا إیقاف القارئ علی کلِّ ما فی «الفِصَل» من الطامّات، ولا علی شـطرٍ مهمٍّ منه، إذ جمیع أجزائه ولاسیَّما الجزء الرابع مشحونٌ بالتحکّم والتقوُّل والتحریف والتـدجیل والإفک والزور، وهناک مذاهب مختلقهٔ لا وجود لها إلّافی عالم خیال مؤلِّفه.

وأمّا من القذف والسـباب المقذع فلا نهایهٔ له، بحیث لو أردنا إستیفاءه لکلّفنا ذلک جزءً، ولا یسلم أحدٌ من لدغ لسانه لا فی فِصَله ولا فی بقیّهٔ تآلیفه، حتّی نبیُّ العظمهٔ قال فی «الأحکام»: قد غاب عنهم «یعنی الشیعهٔ» إنَّ سیِّد الأنبیاء هو ولد کافر وکافرهٔ «(۲)».

۱- کقول الشاعر ابن الرومی علی بن عبّاس بن جریح المتوفّی سنهٔ ۲۸۳ ه:

رُدّت علیه الشمس بعد غروبها بیضاءَ تلمع وقدهً وتأججا

وقول الشاعر الحِمّانی الأفوه علی بن محمد- وهو من أحفاد زید بن علی علیه السلام- المتوفّی سنهٔ ۳۰۱ ه:

ابن الذی رُدّت علیه الشم - س فی یوم الحجاب

۲- الأحکام ۵: ۱۷۱

ص:۱۱۸

أيُساعده فی هذه القارصة أدب الدين؟! أدب التأليف؟! أدب العلم؟! أدب العفَّة؟!

«أأُلقى الذِّكرُ عَليه مِنْ بينِنا بَلْ هُوَ كذّابٌ أشِر سيَعلمونَ غداً مَنِ الكذّابُ الأشرِ» «(۱)».

۱- القمر: ۲۵-/ ۲۶

ص:۱۱۹

الرأی العام فی ابن حزم الأندلسی

اشارة

المتوفّی ۴۵۶ ه

ما عسانی أن أکتب عن شخصیّة أجمع فقهاء عصره علی تضلیله، والتشنیع علیه، ونهی العوام عن الإقتراب منه، وحکموا بإحراق تآلیفه ومدوّناته مهما وجدوا الضلال فی طیّاتها، کما فی لسان المیزان ۴: ۲۰۰.

ویُعرِّفه الآلوسی عند ذکره بقوله: الضالّ المُضلّ، کما فی تفسیره ۲۱: ۷۶.

ما عسانی أن أقول فی مؤلِّف لا یتحاشا عن الکذب علی اللّه ورسوله، ولا یبالی بالجُرأة علی مقدَّسات الشرع النبویِّ، وقذف

ص:۱۲۰

المسلمین بکلّ فاحشةٍ، والأخذ بمخاریق القول وسقطات الرأی.

ما عسانی أن أذکر عن بحّاثـة لا یُعرف مبدؤه فی أقواله، ولا یسـتند علی مصدر من الکتاب والسـنّة فی آرائه، غیر أنّه إذا أفتی تحکّم، وإذا حکم مان، یعزو إلی الامّة الإسـلامیّة ما هی بریئةٌ منه، ویضـیف إلی الأئمّة وحفّاظ المذهب ماهم بُعداء منه، تعرب تآلیفه عن حقِّ القول من الرأی العام فی ضلاله، وإلیک نماذج من آرائه:

قال فی فقهه (المحلّی) ۱۰: ۴۸۲، مسألة: مقتولٌ کان فی أولیائه غائبٌ أوصغیرٌ أو مجنون، اختلف الناس فی هذا. ثمَّ نقلَ عن أبی حنیفة أنّه یقول: إنَّ للکبیر أن یَقْتُلَ ولا ینتظر الصـغار، وعن الشافعی: إنَّ الکبیر لا یستقید حتی یبلغ الصغیر. ثمّ أورد علی الشافعیة بأنّ الحسن بن علی قد قتل عبد الرحمن بن ملجم ولعلیّ بنونصـغار، ثمَّ قال: هذه القصّة- یعنی قتل ابن ملجم- عائدةٌ علی الحنفیّین بمثل ما شـنّعوا علی الشـافعیّین سواء سواء؛ لأنّهم والمـالکیّین لایختلفون فی أنَّ مَن قتـل آخر علی تأویل فلا قَود فی ذلک، ولا خلاف بین أحـدٍ من الامَّة فی أنَّ عبد الرحمن بن ملجم لم یقتل علیّاً رضی الله عنه إلّامتأوِّلًا مجتهداً مقدِّراً علی أنَّهصواب، وفی ذلک قول عمران بن حطّان شاعر الصفریَّة:

یا ضربةً من تقیٍّ ما أراد بها إلّالیبلغ من ذیالعرش رضوانا

إنّی لأذکره حیناً فأحسبه أوفی البریَّة عند اللَّه میزانا

أی لُأفکّر فیه ثمَّ أحسـبه، فقـد حصـل الحنفیّون فی خلاف الحسن بن علیّ علی مثـل ماشـنَّعوا به علی الشافعیّین، وما ینقلون أبـداً من رجوع سهامهم علیهم، ومن الوقوع فیما حفروه «(۱)».

فهلمّ معی نُسائـل کـلَّ معتنـق للإسـلام أین هـذه الفتوی المجرَّدة من قول النبیِّصـلی الله علیه و آله فی حدیثصـحیح لعلیّ علیه السـلام: «قاتلک أشـقی الآخرین»- وفی لفظ: «أشقی الناس»، وفی الثالث: «أشقی هذه الامة»- کما أنَّ عاقر الناقة أشقی ثمود؟! أخرجه الحّفاظ الأثبات والأعلام الأئمّة بغیر طریق، ویکاد أن یکون متواتراً علی ما حدّد ابن حزم التواتر به، منهم:

إمامالحنابلة أحمد فی المسند ۴: ۲۶۳، والنسائی فی الخصائص:

۳۹، وابن قتیبـة فی الإمامـة والسـیاسة ۱: ۱۳۵، والحـاکم فی المسـتدرک عن عمّـار ۳: ۱۴۰، والـذهبیُّ فی تلخیصه، وصـحّحاه، ورواه الحاکم عن ابن سنان الدؤلی: ۱۱۳، وصحَّحه وذکره الذهبیُّ فی تلخیصه، والخطیب فی تأریخه عن جابر بن سمرة ۱:

۱۳۵، وابن عبـد البرّ فی الإستیعاب (هامش الإصابة) ۳: ۶۰ ذکره عن النسـائی ثمّ قال: وذکره الطبری وغیره أیضاً، وذکره ابن إسـحاق فی السیر، وهو معروف من روایة محمّد بن کعب القرظی

۱- حکاه عنه ابن حجر فی تلخیص الخبیر فی تخریج أحادیث الرافعی الکبیر، ط هند، سنة ۱۳۰۳، ص ۴۱۶« المؤلّف»

ص:۱۲۱

ص:۱۲۲

عن یزید بن جشم «(۱)» عن عمّار بن یاسر، وذکره ابن أبی خیثمة من طرق، وأخرجه محبُّ الدین الطبریُّ فی ریاضه عن علیّ من طریق أحمد وابن الضحاک، وعنصهیب من طریق أبی حاتم والملا.

ورواه ابن کثیر فی تأریخه ۷: ۳۲۳ من طریق أبی یعلی، وص ۳۲۵ من طریق الخطیب، والسیوطی فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه ۶: ۴۱۱ عن ابن عساکر والحاکم والبیهقی، وص ۴۱۲ بعدَّة طرق عن ابن عساکر، وص ۴۱۳ من طریق ابن مردویه، وص ۱۵۷ من طریق الدارقطنی، وص ۳۹۹ من طریق أحمد والبغوی والطبرانی والحاکم وابن مردویه وأبی نعیم وابن عساکر وابن النجّار.

وأین هذا من قوله الآخرصلی الله علیه و آله لعلی: «ألا أخبرک بأشدِّ الناس عذاباً یوم القیامة؟ قال: أخبرنی یا رسول اللّه، قال: فإنّ أشد الناس عذاباً یوم القیامة عاقر ناقة ثمود وخاضب لحیتک بدم رأسک»، رواه ابن عبد ربّه فی العقد الفریق ۲: ۲۹۸.

وأین هذا من قوله الثالثصلی الله علیه و آله: «قاتلک شبه الیهود وهو یهود»، أخرجه ابن عدی فی الکامل «(۲)»، وابن عساکر کما فی ترتیب جمع

۱- کذا فی النسخ، والصحیح عن أبی یزید بن خثیم« المؤلف»

۲- الکامل فی ضعفاء الرجال ۳: ۷۱۴

ص:۱۲۳

الجوامع ۶: ۴۱۲.

وأين هـذا ممّـا ذكره ابن كثير فى تـأريخه ۷: ۳۲۳ من أنَّ علياً كـان يكثر أن يقول: «مـا يحبس أشـقاها؟» وأخرجه السـيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ۶: ۴۱۱ بطريقين عن أبى سعد وأبى نعيم وابن أبى شيبة، وص ۴۱۳ من طريق ابن عساكر.

وأين من قول أمير المؤمنين الآـخر لإبن ملجم: «لا أراك إلّامن شـرّ خلق اللَّه» رواه الطبرى فى تأريخه ۶: ۸۵، وابن الأثير فى الكامل ۳: ۱۶۹.

وقوله الآخر عليه السلام: «ما ينظر بى إلّاشقىّ» أخرجه أحمد باسناده كما فى البداية والنهاية ۷: ۳۲۴.

وقوله الرابع لأهله: «واللَّه لودّدت لو انبعث أشقاها» أخرجه أبو حاتم والملا فى سيرته كما فى الرياض ۲: ۲۴۸.

وقوله الخامس: «ما يمنع أشقاكم» كما فى الكامل ۳: ۱۶۸، وفى كنز العمّال ۶: ۴۱۲ من طريق عبد الرزّاق وابن سعد.

وقوله السادس: «ما ينتظر أشقاها» أخرجه المحاملى كما فى الرياض ۲: ۲۴۸.

ليت شعرى أيَّ اجتهاد يؤدِّى إلى وجوب قتل الإمام المفترض

ص:۱۲۴

طاعته؟ أو أیّ إجتهاد یسوّغ جعل قتله مهراً لنکاح امرأة خارجیّة عشقها أشقی مراد «(۱)»؟ أو أیَّ مجال للإجتهاد فی مقابل النصّ النبویّ الأعزّ؟ ولو فتح هذا الباب لتسرَّب الإجتهاد منه إلی قتلة الأنبیاء والخلفاء جمیعاً، لکن ابن حزم لا یرضی أن یکون قاتل عمر أو قتلة عثمان مجتهدین، ونحن أیضاً لا نقول به.

ثمَّ لیتنی أدری أیّ امّة من الامم أطبقت علی تعذیر عبد الرحمن بن ملجم فی ما ارتکبه؟ لیته دلَّنا علیها، فإنّ الامَّة الإسلامیّة لیس عندها شیءٌ من هذا النقل المائن، اللهمّ إلّا الخوارج المارقین عن الدین، وقد اقتصّ الرجل أثرهم واحتجَّ بشعر قائلهم عمران.

اللهمّ ما عمران بن حطّان وحکمه فی تبریر عمل ابن ملجم من إراقة دم ولیّ اللّه الإمام الطاهر أمیر المؤمنین؟ ما قیمة قوله حتی یُستدلّ به ویُرکن إلیه فی أحکام الإسلام؟ وما شأن فقیهٍ «ابن حزم» من الدین یحذو حذو مثل عمران ویأخذ قوله فی دین اللّه، ویخالف به النبیَّ الأعظم فی نصوصه الصحیحة الثابتة ویردّها ویقذف الامّة الإسلامیة بسخب خارجیّ مارق؟ وهذا معاصره القاضی أبو الطیّب طاهر بن عبد اللّه الشافعی «(۲)» یقول فی عمران

۱- راجع الإمامة والسیاسة ۱: ۱۳۴، تأریخ الطبری ۶: ۸۳، مستدرک الصحیحین ۳: ۱۴۳، الکامل فی التأریخ ۳: ۱۶۸، البدایة والنهایة ۷: ۳۲۸

۲- من فقهاء الشافعیة، قال ابن خلکان فی تأخریخه ۱: ۲۵۳، کان ثقة صادقاً دیّناً ورعاً، عارفاً باصول الفقه وفروعه، محقّقاً فی علمه، سلیم الصدر، حسن الخلق، صحیح المذهب، یقول الشعر علی طریقة الفقهاء، ولد بآمل ۳۴۸ ه، توفی ببغداد ۴۵۰ ه« المؤلّف»

ص:۱۲۵

ومذهبه هذا:

إنّى لأبرأ ممّا أنت قائلهُ عن ابن ملجمٍ الملعون بهتانا

ياضربةً من شقىٍّ ما أراد بها إلّا ليهدم للإسلام أركانا

إنّى لأذكره يوماً فألعنه دنياً وألعن عمراناً وحطّانا

عليه ثُمَّ عليه الدهر متَّصلًا لعائن اللّه اسراراً وإعلانا

فأنتما من كلاب النّار جاء به نصُّ الشريعة برهاناً وتبياناً «(۱)»

وقال بكر بن حسّان الباهلى:

قل لابن ملجم والأقدار غالبةٌ هدَّمتَ ويلك للإسلام أركانا

قتلتَ أفضل من يمشى على قدم وأوَّل الناس إسلاماً وإيمانا

وأعلم النّاس بالقرآن ثُمّ بما سنَّ الرسول لنا شرعاً وتبيانا

صهر النبىّ ومولانا وناصره أضحت مناقبه نوراً وبرهاناً

۱- مروج الذهب ۲: ۴۳« المؤلّف».

ص:۱۲۶

وكان منه على رغم الحسود له مكان هارون من موسى بن عمرانا

وكان فى الحرب سيفاًصارماً ذكراً ليثاً إذا ما لقى الأقران أقرانا

ذكرتُ قاتله والدمع منحدرٌ فقلتُ: سبحانَ ربِّ الناس سبحانا

إنّى لأحسبه ما كان من بشرٍ يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

أشقى مراد إذا عُدَّت قبائلها وأخسر الناس عند اللّه ميزانا

كعاقر الناقة الاولى التى جلبت على ثمودَ بأرض الحجر خسرانا

قد كان يخبرهم أن سوف يخضبها قبل المنيَّة أزماناً فأزمانا

فلا عفا اللّه عنه ما تحمَّله «(۱)» ولا سقى قبر عمران بن حطّانا

لقوله فى شقىّ ظلَّ مجترماً ونال ما ناله ظلماً وعدوانا

۱- فى الكامل: فلا عفا اللّه عنه سوء فعلته« المؤلف».

ص:۱۲۷

(یاضربة من تقیٍّ ما أراد بهاإلّا لیبلغ من ذی العرش رضوانا)

بل ضربة من غویّ أورثته لظی «(۱)» وسوف یلقی به الرحمن غضبانا

کأنَّه لم یرد قصداً بضربتهإلّا لیصلی عذاب الخلد نیرانا «(۲)» قال ابن حجر فی الإصابة ۳: ۱۷۹:صاحب الأبیات بکر بن حمّاد التاهرتی، وهو من أهل القیروان فی عصر البخاری، وأجازه عنها السید الحمیری الشاعر المشهور الشیعیّ وهو فی دیوانه.

انتهی.

وفی الإستیعاب ۲: ۴۷۲ أبو بکر بن حمّاد التاهرتی، وذکر له أبیاتاً فی رثاء مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام أوّلها:

وهزَّ علیٌّ بالعراقین لحیةً مصیبتها جلّت علی کلّ مسلم

وقال محمّد بن أحمد الطیب «(۳)» ردّاً علی عمران بن حطّان:

۱- فی الکامل: بل ضربة من غوی أوردته لظی« المؤلف»

۲- مروج الذهب ۲: ۴۳، الاستیعاب فی ترجمة أمیر المؤمنین، الکامل لابن الأثیر ۳: ۱۷۱، تمام المتون للصفدی: ۱۵۲« المؤلف».

وانظر الاستیعاب هامش الاصابة ۳: ۵۸

۳- یوجد البیتان فی کامل المبرّد ۳: ۹۰ ط محمد بن علی صبیح وأولاده، ولیس من أصل الکتاب کما لا یخفی« المؤلّف»

ص:۱۲۸

یا ضربةً من غدورٍصار ضاربها أشقی البریَّة عند اللَّه إنسانا

إذا تفکّرتُ فیه ظلتُ ألعنه وألعن الکلب عمران بن حطّانا

علی أنّ قتل الإمام المجتبی لإبن ملجم وتقریر المسلمین له علی ذلک صحابیِّهم وتابعیِّهم، حتی أنَّ کلّ أحدٍ منهم کان یودُّ أنّه هو المباشر لقتله، یدلّنا علی أنّ فعل اللعین لم یکن ممّا یتطرَّق إلیه الإجتهاد، فضلًا عن أن یُبرِّره، ولو کان هناک إجتهاد فهو فی مقابلة النصوص المتضافرة، فکان من الصالح العام لکافَّة المسلمین إجتیاح تلک الجرثومة الخبیثة، وهو واجب أیّ أحد من الامّة الإسلامیة، غیر أنّ إمام الوقت السیِّد المجتبی تقدّم إلی تلک الفضیلة کتقدُّمه إلی غیرها من الفضائل.

فلیس هو من‌المواضیع التی حرَّرها ابن‌حزم فتحکّم أوتهکم علی الشافعیَّة والحنفیَّة والمالکیَّة، وإنّما هو من ضروریّات الإسلام فی قاتل کلِّ إمام حقٍّ، ولذلک تری أنّ القائلین بإمامة عمر بن الخطاب لم یشکّوا فی وجوب قتل قاتله، ولم یرَ أحد منهم للإجتهاد هناک مجالًا، کما سیأتی فی کلام ابن حزم نفسه: أنّه لم یر له مجالًا لقتلة عثمان.

فشتّان بین ابن حزم وبین ابن حجر، هذا یبرّر عمل عبد

ص:۱۲۹

الرحمن، وذاك يعتذر عن ذكر إسمه فی كتابه لسان الميزان «(۱)»، ويصفه بالفتك وأنّه من بقايا الخوارج فی تهذيب التهذيب ۷: ۳۳۸.

وابن حجر فی كلامه هذا إتّبع أثر الحافظ أبی زرعة العراقیّ فی قوله فی طرح التثريب ۱ : ۸۶: إنتدب له «لعلیٍّ» قومٌ من الخوارج فقاتلهم فظفر بهم، ثمّ انتدب له من بقاياهم أشقی الآخرين عبد الرحمن بن ملجم المرادی، وكان فاتكاً ملعوناً فطعنه.

ومن نماذج آرائه

قوله فی الفِصَل ۴: ۱۶۱ فی المجتهد المخطئ: وعمّار رضی الله عنه قتله أبو الغادية يسار ابن سبع السلمی، شهد (عمّار) بيعة الرضوان، فهو من شهداء اللَّه له بأنَّه علمَ ما فی قلبه وأنزل السكينة عليه رضی الله عنه، فأبو الغادية رضی اللَّه عنه متأوّلٌ مجتهدٌ مُخطئ فيه باغ عليه مأجورٌ أجراً واحداً، وليس هذا كقتله عثمان رضی الله عنه؛ لأنَّهم لا مجال للّاجتهاد فی قتله، لأنّه لم يقتل أحداً، ولا حارب، ولا قاتل، ولا دافع، ولا زنا بعد إحصان، ولا ارتدّ، فيسوغ المحاربة تأويلٌ، بل هُم فسّاقٌ محاربون سافكون دماً حراماً عمداً بلا تأويل علی سبيل الظلم

۱- لسان الميزان ۳: ۴۳۹

ص: ۱۳۰

والعدوان، فهم فُسّاقٌ ملعونون. إنتهی.

لم أجـد معنی لإجتهاد أبی الغادیـة (بالمعجمـة) وهو من مجاهیل الـدنیا، وأفناء الناس، وحُثالهٔ العهد النبویِّ، ولـم یعرَّف بشـیء غیر أنّه جُهنیٌّ، ولم یُذکر فی أیِّ معجم بما یُعرب عن إجتهاد، ولم یُرو منه شـیءٌ من العلم الإلهی سوی قول النبیصـلی الله علیه و آله: «دمائکم وأموالکم حرام»، وقوله: «لاترجعوا بعدی کفّاراً یضـرب بعضـکم رقاب بعض». وکان أصحاب رسول اللَّهصلی الله علیه و آله یتعجَّبون من أنّه سمع هذا ویقتل عمّاراً «(۱)» ولم یفه أیُّ أحد من أعلام الدین إلی یوم مجییء ابن حزم باجتهاد مثل أبی الغادیهٔ.

ثمّ لم أدر مـا معنی هـذا الإجتهـاد فی مقابل النصوص النبویّـهٔ فی عمّار، ولستُ أعنی بها قولهصـلی الله علیه و آله فی الصـحیح الثابت المتواتر لعمار:

«تقتلک الفئهٔ الباغیهٔ» «(۲)»، وفی لفـظ: «الناکبـهٔ عن الطریق»، وإن کـان لا یـدع مجالًا للإجتهاد فی تبریر قتله، فإنّ قاتله مهما تأوّل فهو عادٍ علیه ناکبٌ عن الطریق، ونحن لانعرف إجتهاداً یُسوّغ العدوان الذی اسـتقلّ العقل بقبحه، وعاضده الدین الآلهی الأقدس. وإن کان أوَّله معاویهٔ أو ردَّه لمّا حدَّث به عبد اللَّه بن

۱- الاستیعاب ۲: ۶۸۰، والاصابهٔ ۴: ۱۵۰« المؤلّف»

۲- ذکر تواتره ابن حجر فی الاصابهٔ ۲: ۵۱۲، وتهذیب التهذیب ۷: ۴۰۹« المؤلف»

ص:۱۳۱

عمرو وقال عمرو بن العاص: يا معاوية، أما تسمع ما يقول عبد اللّه؟ بقوله: إنّك شيخٌ أخرق، ولاتزال تُحدِّث بالحديث، وأنت ترحض فى بولك، أنحن قتلناه؟ إنّما قتله عليٌّ واصحابه جاؤا به حتّى ألقوه بين رماحنا «(۱)».

وبقوله: أفسدتَ عليَّ أهل الشام، أكلّ ما سمعتَ من رسول اللّه تقوله؟

فقال عمرو: قُلتها ولستُ أعلم الغيب، ولا أدرى أنَّ صفّين تكون، قُلتها وعمّار يؤمئذ لك ولىّ، وقد رَويتَ أنت فيه مثل ما رَويتُ، ولهما فى القضيّة معاتبةٌ مشهورةٌ وشعرٌ منقولٌ، منه قول عمرو:

تعاتبنى إن قلتُ شيئاً سمعتُه وقد قلتَ لو أنصفتَنى مثلَه قَبلى

أنعلُك فيما قلت نعلٌ ثبيتَهُ وتزلق بى فى مثل ما قلتُه نعلى!

وما كان لى علمٌ بصفّين أنّها تكون وعمّار يحثُّ على قَتلى

ولو كان لى بالغيبِ علمٌ كتمتُها وكابدتُ أقواماً مراجلُهم تغلى

۱- تأريخ الطبرى ۶: ۲۳، وتأريخ ابن كثير ۷: ۳۶۹« المؤلف»

ص:۱۳۲

أبی اللّه إلّاأنّصدرَک واغرّ علیَّ بلا ذنبٍ جنیتُ ولا دخلِ

سوی أنّنی والراقصات عشیّة بنصرک مدخول الهوی ذاهل العقل

وأجابه معاویة بأبیات منها:

فیا قبّح اللّه العتابَ وأهله ألم تر ما أصبحتُ فیه من الشُّغل؟

فدعْ ذا ولکن هل لک الیوم حیلةٌ تردُّ بها قوماً مراجلُهم تَغلی؟

دعاهم علیٌّ فاستجابوا لدعوةٍ أحبَ إلیهم من ثری المال والأهل «(۱)»

کما لستُ أعنی ما أخرجه الطبرانی عن ابن مسعود عن النبی صلی الله علیه و آله: «إذا اختلف الناس کان ابن سُمیّة مع الحقِّ» «(۲)».

وإن کان قاطعاً للحجاج فإنّ المناوئ لابن سمیَّة (عمّار) علی الباطل لا محالة، ولا تجد إجتهاداً یبرر مناصرة المُبطل علی الُمحقّ بعد ذلک النصّ الجلیّ.

۱- شرح نهج البلاغة ۲: ۲۷۴« المؤلف».

وانظر الطبعة المحقّقة من شرح نهج البلاغة ۸: ۲۷-/ ۲۸.

۲- جمع الجوامع للسیوطی، کما فی ترتیبه ۶: ۱۸۴« المؤلف»

ص:۱۳۳

وإنّما أعنى ما أخرجه الحاكم فى المستدرك ۳: ۳۸۷ وصحَّحه، وكذلك الذهبيُّ فى تلخيصه، بالإسناد عن عمرو بن العاص: انّى سمعتُ رسول اللَّهصلى الله عليه و آله يقول: «اللّهمَّ أولعت قريش بعمّار، إنَّ قاتل عمّار وسالبه فى النار».

وأخرجه السيوطيُّ من طريق الطبرانى فى الجامع الصغير ۲:

۱۹۳، وابن حجر فى الإصابة ۴: ۱۵۱.

وأخرج السيوطى فى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ۷: ۷۳ قوله صلى الله عليه و آله لعمّار: «يدخل سالبك وقاتلك فى النار» من طريق ابن عساكر، وج ۶: ۱۸۴ من طريق الطبرانى فى الأوسط، وص ۱۸۴ من طريق الحاكم.

وأخرج الحافظ أبو نعيم وابن عساكر- كما فى ترتيب جمع الجوامع ۷: ۷۲- عن زيد بن وهب قال: كان عمّار بن ياسر قد ولع بقريش وولعت به فغدوا عليه فضربوه، فجلس فى بيته، فجاء عثمان بن عفان يعوده فخرج عثمان وصعد المنبر فقال: سمعت رسول اللَّهصلى الله عليه و آله يقول: «تقتلك الفئة الباغية، قاتل عمار فى النار».

وأخرج الحافظ أبو يعلى وابن عساكر كما فى ترتيب جمع الجوامع ۷: ۷۴ عن عبد اللَّه بن عمر قال: سمعتُ رسول اللَّه صلى الله عليه و آله يقول لعمّار: «تقتلك الفئة الباغية، بشِّر قاتل عمّار بالنار».

وفى جمع الجوامع كما فى ترتيبه ۷: ۷۵، و ج ۶: ۱۸۴ من طريق

ص:۱۳۴

الحافظ ابن عساكر عن اسامة بن زيد قال: قال النبيصلى الله عليه و آله: «ما لهم ولعمّار، يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار؟ قاتله وسالبه في النار»، أخرجه ابن كثير في تأرخيه ۷: ۲۶۸.

وفي ترتيب الجمع ۷: ۷۵ من طريق ابن عساكر عن مسند علي: «إنّ عمّاراً مع الحقِّ والحقُّ معه، يدور عمّار مع الحقّ أينما دار، وقاتل عمار في النار».

وأخرج أحمد وابن عساكر عن عثمان، وابن عساكر عن ام سلمة عن رسول اللَّهصلى الله عليه و آله لعمّار: «تقتلك الفئة الباغية، قاتلك في النار» كنز العمال ۶: ۱۸۴ «(۱)». وأخرجه عن ام سلمة ابن كثير في تأريخه ۷: ۲۷۰ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة.

وأخرج أحمد في مسنده ۴: ۸۹ عن خالد بن الوليد قال: قال رسول اللَّهصلى الله عليه و آله: «مَن عادى عمّاراً عاداه اللَّه، ومَن أبغض عماراً ابغضه اللَّه». وأخرجه الحاكم في المستدرك ۳: ۳۹۱ بطريقين صحّحهما هو والذهبي، والخطيب في تأريخه ۱: ۱۵۲، وابن الأثير في اسد الغابة ۴: ۴۵، وابن كثير في تأريخه ۷: ۳۱۱، وابن حجر في الإصابة ۲: ۵۱۲، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ۷: ۷۳ من طريق ابن أبي شيبة وأحمد، وفي ۶: ۱۸۴ من طرق أحمد وابن حبّان والحاكم.

۱- انظر الطبعة المحقّقة من كنز العمال ۱۳: ۵۳۹/ ۳۷۴۱۱

ص:۱۳۵

وأخرج الحاكم فی المستدرک ۳: ۳۹۰ باسنادصحَّحه هو والذهبیُّ عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله بلفظ: «مَن یسبُّ عمّاراً یسبّه اللَّه، ومَن یبغض عمّاراً یبغضه اللَّه، ومَن یسفّه عمّاراً یسفّهه اللَّه» ورواه السیوطی فی الجمع کما فی ترتیبه ۷: ۷۳ من طریق ابن النجّار والطبرانی بلفظ: «مَن سبّ عماراً سبّه اللَّه، ومَن حقّر عمّاراً حقّره اللَّه، ومّن سفّه عمّاراً سفّهه اللَّه».

وأخرج الحاکم فی المستدرک ۳: ۳۹۱ باسناده بلفظ: «مَن یحقِّر عمّاراً یحقِّره اللَّه، ومَن یسبّ عمّاراً یسبّه اللَّه، ومّن یبغض عمّاراً یبغضه اللَّه» وأخرجه السیوطی فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه ۷:

۷۳ من طریق أبی یعلی وابن عساکر، وفی ۶: ۱۸۵ عن أبی یعلی وابن قانع والطبرانی والضیاء المقدسی فی المختارهٔ.

وأخرج الحاکم فی المستدرک ۳: ۳۸۹ باسنادصحّحه هو والذهبی فی تلخیصه بلفظ: «مَن یسبّ عمّاراً یسبّه اللَّه، ومَن یعاد عمّاراً یعاده اللَّه».

وأخرج أحمد فی المسند ۴: ۹۰ باسناده بلفظ: «مَن یُعاد عمّاراً یعاده اللَّه عزّوجلّ، ومَن یبغضه یبغضه اللَّه عزوّجلّ، ومّن یسبّه یسبّه اللَّه عزوّجل».

فأین هذه النصوص الصحیحهٔ المتواترهٔ «(۱)» من اجتهاد أبی

۱- علی ما اختاره ابن حزم من حدّ التواتر فی سائر الأحادیث« المؤلف»

ص:۱۳۶

الغاديـة؟ أو أين هو من تبرير ابن حزم عمـل أبی الغاديـة؟ أو أين هو من رأيه فی اجتهاده ومحاباته له بالأجر الواحـد؟ وهو فی النار لا محالة بالنصِّ النبوی الشريف، وهل تجد بغضاً أو تحقيراً أعظم من القتل؟

وهنـاك دروسٌ فی هـذه كلّهـا يقرأهـا علينـا التأريـخ، قـال ابن الأثير فی الكامل ۳: ۱۳۴: إنّ أبـا الغاديـة قتـل عمّـاراً، وعاش إلی زمن الحجّاج، ودخل عليه فأكرمه الحجّاج وقال له: أنت قتلتَ ابن سُـميّة؟ يعنی عمّاراً، قال: نعم، فقال: مَن سرّه أن ينظر إلی عظيم الباع يوم القيامة فلينظر إلی هذا الذی قتل ابن سُميّة، ثم سأله أبو الغادية حاجته فلم يجبه إليها، فقال: نُوطِّئ لهم الدنيا ولا يُعطونا منها ويزعم أنّی عظيم الباع يوم القيامـة، فقال الحجّاج: أجل واللَّه مَن كان ضـرسه مثل احـد، وفخـذه مثل جبل ورقان، ومجلسه مثل المدينة والربذة انّه لعظيم الباغ يوم القيامة، واللَّه لو أنّ عمّاراً قتله أهل الأرض كلّهم لدخلوا كلّهم النار، وذكره ابن حجر فی الإصابة ۴: ۱۵۱.

وفی الإستيعاب (هامش الإصابة) ۴: ۱۵۱: أبو الغاديـة كان محبّاً فی عثمان وهو قاتل عمّار، وكان إذا اسـتأذن علی معاوية وغيره يقول: قاتل عمّار بالباب، وكان يصف قتله له إذا سئل عنه لايباليه،

ص:۱۳۷

وفى قصّته عجبٌ عند أهل العلم روى عن النبى قوله: «لاترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، وسمعه منه ثمّ قتل عمّاراً.

وهـذه كلّها تنمُّ عن غايته المتوخّاة فى قتل عمّار واطّلاعه ووقوفه على ما أخبر به النبى الأقـدس فى قاتل عمار، وعـدم ارتداعه ومبالاته بقتله بعـدهما، غير أنّه كان بطبع الحال على رأى إمامه معاويـة ويقول لمحـدّثى قول النبىِّ بمقاله المذكور: إنّك شـيخٌ أخرق، ولاتزال تُحدّث بالحديث، وأنت ترحض فى بولك.

وأنت أعرف منّى بمغزى هـذا الكلام ومقـدار أخذصاحبه بالسُـنة النبوية وإتباعه لما يروى عن مصدر الوحى الآلهى، وبأمثال هذه كان اجتهاد أبى الغادية فيما ارتكبه أو ارتبک فيه.

وغايـة ما عند ابن حزم فى قتلة عثمان: أنّ اجتهادهم فى مقابلة النصّ: «لا يحل دم إمرئ مسـلم يشـهد أن لا إله إلا اللَّه وأنى رسول اللَّه إلا بإحدى ثلث: الثيّب الزانى، والنفس بالنفس، والتارک لدينه المفارق للجماعة» «(۱)». لكنه لا يقول ذلک فى قاتل على عليه السلام ومقاتليه

۱- أخرجه البخارى ومسـلم فى الصـحيحين وأبو داود والترمـذى والنسائى وابن ماجـهٔ والـدارمى فى السُـنن، وابن سـعد فى الطبقات، وأحمد والطيالسى فى المسندين، وابن هشام فى السيرة، والواقدى فى المغازى ۴۳۰: ۴۳۲« المؤلّف».

انظر صحيح البخارى ۹: ۶، صحيح مسلم ۳: ۱۳۰۲/ ۱۶۷۶، سنن أبى داود ۴: ۲۶/ ۴۳۵۳، سنن الترمذى ۴: ۱۹/ ۱۴۰۲، سنن النسائى ۸: ۶، سنن ابن ماجهٔ ۲: ۸۴۷/ ۳۵۳۴، الطبقات الكبرى ۷: ۱۴۲، مسـند أحمد بن حنبل ۱: ۳۸۲، مسند الطيالسى ۲: ۴۱۳، السيرهٔ النبويهٔ ۲: ۳۱۸، سنن البيهقى ۸: ۲۱۳ و ۲۸۴

ص:۱۳۸

وقاتل عمّار، وقد عرفت أنّ الحالة فيهم عين ما حسبه فى قتلة عثمان.

ثمّ انّ ذلك على ما أصّله هو فى مورد لا يُأدّى إلّاخطأ القوم فى اجتهادهم، فلِمَ لَم يحابهم الأجر الواحد كما حابى عبد الرحمن بن ملجم ونظرائه؟ نعم له أن يعتذر بأنّ هذا قاتل علىّ وأولئك قتلة عثمان.

على أنّ نفيه المجال للإجتهاد هناك إنّما يصحّ على مزعمته فى الاجتهاد المصيب، وأمّا المخطى منه فهو جارٍ فى المورد كأمثاله من مجاريه عنده.

ثمّ انَّ الرجل فى تدعيم ما إرتآه من النظريّات الفاسدة وقع فى ورطة لا- تروقه، ألا وهى سبُّ الصحابة بقوله: فهم فسّاق ملعونون. وذهب جمهور أصحابه على تضليل مَن سبّهم بين مُكفِّر ومُفسِّق، وأنّه موجبٌ للتعزير عند كثير من الأئمة بقول مطلق من غير تفكيك بين فرقة واخرى أو إستثناء أحد منهم، وهو إجماعهم على عدالة الصحابة أجمعين «(۱)»، وهو بنفسه يقول فى الفِصَل ۳: ۲۵۷.

۱- راجع الصارم المسلول على شاتم الرسول: ۵۷۲-/ ۵۹۲، والاحكام فى اصول الأحكام ۲: ۶۳۱، والشرف المؤبد للشيرازى: ۱۱۲-/ ۱۱۹« المؤلّف»

ص:۱۳۹

وأمّا من سبَّ أحداً من الصحابة (رضى اللَّه عنهم): فإن كان جاهلًا فمعذورٌ، وإن قامت عليه الحجَّة فتمادى غير معاند فهو فاسقٌ كمن زنى وسرق، وإن عاند اللَّه تعالى فى ذلك ورسولهصلى الله عليه و آله فهو كافرٌ، وقد قال عمر رضى الله عنه بحضرةالنبيصلى الله عليه و آله عن حاطب- وحاطب مهاجرٌ بدرى-: دعنى أضرب عنق هذا المنافق. فما كان عمر بتكفيره حاطباً كافراً بل كان مُخطئاً متأوِّلًا، وقد قال رسول اللَّهصلى الله عليه و آله: «آية النفاق بغض الأنصار»، وقال لعلى: «لا يبغضك إلّا منافق». انتهى.

وكم عند ابن حزم من المجتهدين نظراء عبد الرحمن بن ملجم وأبى الغادية، حَكَمَ فى الفِصَل بأنَّهم مجتهدون وهم مأجورون فيما أخطأوا، قال فى ۴: ۱۶۱:

قطعنا أنَّ معاوية رضى الله عنه ومَن معه مخطئون مجتهدون مأجورون أجراً واحداً، وعدَّ فيص ۱۶۰ معاوية وعمرو بن العاصى من المجتهدين، ثمّ قال:

إنّما اجتهدوا فى مسائل دماء كالتى إجتهد فيها المفتون، وفى المفتين مَن يرى قتل الساحر وفيهم مَن لا يراه، وفيهم مَن يرى قتل الحرِّ بالعبد وفيهم مَن لا يراه، وفيهم من يرى قتل المؤمن بالكافر

ص:۱۴۰

وفيهم مَن لا يراه، فأىُّ فرق بين هذه الإجتهادات وإجتهاد معاوية وعمرو وغيرهما؟ لو لا الجهل والعمى والتخليط بغير علم. انتهى.

وشتّان بين المفتين الذين إلتبست عليهم الأدلَّة فى الفتيا، أو اختلفت عندهم بالنصوصيَّة والظهور ولو بمبلغ فهم ذلك المفتى، أو أنَّه وجد إحدى الطائفتين من الأدلَّة أقوى من الاخرى؛ لصحَّة الطريق عنده، أو تضافر الإسناد، فجنح إلى جانب القوّة، وارتأى مقابله بضرب من الإستنباط تقوية الجانب الآخر، فأفتى كلٌّ على مذهبه، كلّ ذلك إخباتا إلى الدليل من الكتاب والسنّة.

فشتّان بين هؤلاء وبين محاربى علىّ عليه السلام، وبمرأى الملأ الإسلامىّ ومسمعهم كتاب اللّه العزيز وفيه آية التطهير الناطقة بعصمة النبىِّ وصنوه وصفيَّته وسبطيه، وفيه آية المباهلة النازلة فيهم وعلىٌّ فيها نفس النبىِّ، وغيرهما ممّا يناهز ثلاثمائة آية «(۱)» النازلة فى الإمام أمير المؤمنين.

وهذه نصوص الحفّاظ الأثبات، والأعلام الأئمَّة، وبين يديهم الصحاح والمسانيد وفيها حديث التطهير، وحديث المنزلة، وحديث البراءة، ذلك الهتاف النبوىّ المبين المتواتر، كلّ ذلك كانت

۱- راجع تأريخى الخطيب ۶: ۲۲۱، وابن عساكر، وكفاية الكنجى: ۱۰۸، والصواعق: ۷۶، وتأريخ الخلفاء للسيوطى: ۱۱۵، والفتوحات الإسلامية ۲: ۳۴۲، ونور الابصار: ۸۱ وهناك مصادر كثيرة اخرى« المؤلف»

ص:۱۴۱

تَلوكه أشداق الصحابة وانهى إلى المتابعين.

أفَترى من الممكن أن يهتف المولى سبحانه فى المجتمع بطهارة ذات وقدسه من الدنس، وعصمته من كلّ رجس؟ أو ينزِّله منزلة نفس النبيِّ الأعظم ويُسمع به عباده؟ أو يوجب بنصٍّ كتابه المقدَّس على امَّة نبيِّه الأقدس مودَّة ذى قرباه؟ (وأمير المؤمنين سيّدهم)، ويجعل ولائهم أجر ذلك العب الفادح الرسالة الخاتمة العظمى؟ ويُخبر بلسان نبيّه أمته بأنَّ طاعة عليٍّ طاعته ومعصيته معصيته؟ «(۱)» ويكون مع ذلك كلِّه هناك مجال للإجتهاد بأن يُقاتل؟ أو يُقتل؟ أو يُنفى من الأرض؟ أو يُسبَّ على رؤوس الأشهاد؟ أو يُلعن على المنابر؟ أو تُعلن عليه الدعايات؟ وهل يحكم شعورك الحرُّ بأنَّ الإجتهاد فى كلِّ ذلك كاجتهاد المفتين وإختلافهم فى تقل الساحر وأمثاله؟

وابن حزم نفسه يقول فى الفِصَل ۳: ۲۵۸: ومن تأوَّل من أهل الإسلام فأخطأ، فإن كان لم تقم عليه الحجَّة ولا تبيّن له الحقّ فهو معذورٌ مأجورٌ أجراً واحداً لطلبه الحقّ وقصده إليه، مغفورٌ له خطؤه إذ لم يتعمَّد، لقول اللَّه تعالى: «وليس عليكم جناحٌ فيما أخطأتم به ولكن ما تعمَّدت قلوبكم» «(۲)»

. وإن كان مصيباً فله

۱- أخرجه الحاكم فى المستدرك ۳: ۱۲۱ و ۱۲۸، والذهبى فى تلخيصه وصحّحاه« المؤلف»

۲- الأحزاب: ۵

ص:۱۴۲

أجران: أجرٌ لإصابته، وأجرٌ آخر لطلبه إيّاه.

وإن كان قـد قامت الحجَّة عليه، وتبيَّن له الحقّ، فعَنَدَ عن الحقِّ غير معارض له تعالى ولا لرسولهصـلى الله عليه و آله فهو فاسقٌ؛ لجرأته على اللَّه تعـالى باصـراره على الأـمر الحرام. فـإن عَنَدَ عن الحقّ معارضـاً للَّه ولرسولهصـلى الله عليه و آله فهو كـافرٌ مرتـدٌ حلاـل الـدم والمال، لا فرق في هذه الأحكام بين الخطأ في الإعتقاد في أيّ شيء كان من الشريعة وبين الخطأ في الفتيا في أيّ شيء كان. إنتهى.

فهل من الممكن إنكار حجِّيَّة كتاب اللَّه العزيز؟ أو نفي ما تلوناه منه؟ أو إحتمال خفاء هـذه الحجـج الدامغـة كلِّها على أهل الخطأ من أولئك المجتهدين؟ وعدم تبيّن الحقِّ لهم؟ وعدم قيام الحجَّة عليهم؟

أو تسرّب الإجتهاد والتأويل في تلك النصوص أيضاً؟.

على أنّ هناك نصوصٌ نبويّـة حول حربه وسـلمه، منها: ما أخرجه الحاكم في المسـتدرك ۳: ۱۴۹ عن زيد بن أرقم عن النبيِّصـلى الله عليه و آله أنّه قال لعلي وفاطمـة والحسن والحسـين: «أنا حربٌ لمن حاربتم وسـلمٌ لمن سالمتم». وذكره الـذهبيُّ في تلخيصه، وأخرجه الكنجي في الكفايةص ۱۸۹ من طريق الطبراني، والخوارزمي في المناقبص ۹۰، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ۶: ۲۱۶ من طريق الترمذي وابن ماجة وابن حبّان والحاكم.

ص:۱۴۳

وأخرجه الخطیب باسناده عن زید فی تأریخه ۷: ۱۳۷ بلفظ:

«أنـا حربٌ لمن حـاربکم وسلمٌ لمن سـالمکم»، والحافظ بن عسـاکر فی تأریخه ۴: ۳۱۶، ورواه الکنجی فی کفـایته: ۱۸۹ مـن طریق الترمـذی، وابن حجر فی الصواعقص ۱۱۲ من طریق الترمـذی وابن حبّان والحـاکم، وابن الصبّاغ المالکی فی فصولهص ۱۱، ومحبّ الدین فی الریاض ۲: ۱۸۹، والسیوطی فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه ۷: ۱۰۲ من طریق ابن أبی شیبة والترمذی والطبرانی والحاکم والضیاء المقدسی فی المختارة.

وأخرجه ابن کثیر فی تـاریخه ۸: ۳۶ باللفـظ الأوّل عن أبی هریرة من طریق النسائی من حـدیث أبی نعیم الفضل بن دکین، وابن ماجة من حدیث وکیع، کلاهما عن سفیان الثوری.

وأخرج أحمج فی مسنده ۲: ۴۴۲ عن أبی هریرة بلفظ: «أنا حربٌ لمن حاربکم وسلمٌ لمن سالمکم»، والحاکم فی المستدرک ۳: ۱۴۹، والخطیب فی تـأریخه ۴: ۲۰۸، والکنجی فی الکفایـةص ۱۸۹ من طریق أحمـد وقال: حدیثٌ حسنٌصـحیحٌ، والمتّقی فی الکنز ۶: ۲۱۶ «(۱)» من طریق أحمد والطبرانی والحاکم.

وأخرج محبّ الـدین الطبری فی الریاض ۲: ۱۸۹ عن أبی بکر الصـدّیق: رأیت رسول اللّهصـلی الله علیه و آله خیَّم خیمـة وهو متَّکیءٌ علی قوسٍ عربیَّة وفی الخیمة علیّ وفاطمة والحسن والحسین فقال: «معشر

۱- انظر الطبعة المحقّقة من کنز العمال ۱۲: ۹۶/ ۳۴۱۵۹

ص:۱۴۴

المسلمين أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخيمة، حربٌ لمن حاربهم، وليٌّ لمن والاهم، لايُحبّهم إلّاسعيد الجدِّ طيِّب المولد، ولا يُبغضهم إلّا شقيُّ الجدِّ رديء الولادة».

وأخرج الحاكم فی المستدرک ۳: ۱۲۹ عن جابر بن عبد اللَّه قال: سمعتُ رسول اللَّهصلی الله علیه و آله وهو آخذٌ بضبع عليٍّ بن أبی طالب وهو يقول: «هذا أمير البررة، قاتل الفجرة، منصورٌ من نَصره، مخذولٌ مَن خذله»، ثمّ مدَّ بهاصوته.

وأخرجه ابن طلحة الشافعی فی مطالب السؤلص ۳۱ عن أبی ذر بلفظ: «قائد البررة، وقاتل الكفرة» إلخ.

ورواه ابن حجر فی الصواعقص ۷۵ عن الحاكم، وأحمد زينی دحلان فی الفتوحات الإسلاميَّة ۲: ۳۳۸.

إلی أحاديث كثيرة لو جمعت لتأتی مجلَّدات ضخمة، علی أنَّ رسول اللَّه صلی الله علیه و آله كان يبثّ الدعاية بين أصحابه حول تلك المقاتلة التی زعم ابن حجر فيها إجتهاد معاوية وعمرو بن العاص ومَن كان معهما، وكانصلی الله علیه و آله يأمرهم ويأمر أميرهم ولی اللَّه الطاهر بحربهم وقتالهم، وبطبع الحال ما كان ذلک يخفی علی أیِّ أحدٍ من أصحابه، وإليک نماذج من تلک الدعاية النبويَّة «(۱)».

۱- لم نذكرها بجميع طُرقها التی وقفنا عليها روماً للاختصار« المؤلّف»

ص:۱۴۵

أخرج الحاكم فی المستدرک ۳: ۱۳۹ والـذهبیُّ فی تلخیصه عن أبی أیّوب الأنصـاری: أنّ رسول اللّهصـلی الله علیه و آله أمر علی بن أبی طالب بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین، ورواه الکنجی فی کفایتهص ۷۰.

وأخرج الحاکم فی المستدرک ۳: ۱۴۰ عن أبی أیّوب قال:

سمعتُ رسول اللّه یقول لعلیّ: «تقاتل الناکثین والقاسطین والمارقین».

وأخرج الخطیب فی تأریخه ۸: ۳۴۰ و ۱۳: ۱۸۷ وابن عساکر عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «أمرنی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بقتال الناکثین والمارقین والقاسـطین»، وأخرجه الحموینی فی فرائـد السـمطین فی الباب الثالث والخمسـین «(۱)»، والسـیوطی فی جمع الجوامع کما فی ترتیبه ۶: ۳۹۲.

وأخرج الحاکم وابن عساکر کما فی ترتیب جمع الجوامع ۶:

۳۹۱ عن ابن مسـعود قال: خرج رسول اللّهصـلی الله علیه و آله فأتی منزل امّ سلمهٔ فجاء علیٌّ فقال رسول اللّهصلی الله علیه و آله: «یا امّ سلمهٔ؟ هذا واللّه قاتل القاسطین والناکثین والمارقین من بعدی».

۱- فرائد السمطین ۱: ۲۷۴

ص:۱۴۶

وأخرج الحموينى فى فرائد السمطين فى الباب الرابع والخمسين بطريقين عن سعد بن عبادة عن علىّ قال: «امرتُ بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين» «(۱)».

وأخرج البيهقى فى المحاسن والمساوىء ۱: ۳۱، والخوارزمى فى المناقبص ۵۲ و ۵۸ عن ابن عباس قال: قال رسول اللّهصلى الله عليه و آله لُامّ سلمة: «هذا علىّ بن أبى طالب لحمه من لحمى ودمه من دمى، وهو منّى بمنزلة هارون من موسى إلّاأنّه لا نبىَّ بعدى، يا امَّ سلمة هذا أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، ووعاء علمى، ووصيِّى، وبابى الذى اؤتى منه، أخى فى الدنيا والآخرة، ومعى فى المقام الأعلى، علىٌّ يقتل القاسطين والناكثين والمارقين».

ورواه الحموينى فى الفرائد فى الباب السابع والعشرين والتاسع والعشرين بطرقٍ ثلاث، وفيه: «وعيبة علمى» مكان «وعاء علمى» «(۲)»، والكنجى فى الكفايةص ۶۹، والمتّقى فىالكنز ۶: ۱۵۴ من طريق الحافظ العقيلى «(۳)».

وأخرج شيخ الإسلام الحموينى فى فرائده عن أبى أيّوب قال:

أمرنى رسول اللّهصلى الله عليه و آله بقتال الناكثين والقاسطين. من طريق الحاكم، ومن طريقه الآخر عن غياث بن ثعلبة عن أبى أيّوب قال

۱- فرائد السمطين ۱: ۲۸۵

۲- فرائد السمطين ۱: ۱۴۵

۳- انظر الطبعة المحقّقة من كنز العمال ۱۳: ۱۳۸/ ۳۶۴۳۴

ص:۱۴۷

(غیاث): قاله أبو أیّوب فی خلافهٔ عمر ابن الخطاب «(۱)».

وأخرج فی الفرائد فی الباب الثالث والخمسین عن أبی سعید الخدری قال: أمرنا رسول اللّهصلی الله علیه و آله بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین، قلنا: یا رسول اللَّه؟ أمرتنا بقتال هؤلاء فمع مَن؟ قال:

«مع علیّ بن أبی طالب» «(۲)».

وقال ابن عبد البرّ فی الإستیعاب ۳: ۵۳ (هامش الإصابهٔ):

ورُوی من حدیث علیّ، ومن حدیث ابن مسعود، ومن حدیث أبی أیّوب الأنصاری: إنَّه أمر بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین.

فلعلّک باخعٌ بما ظهرت علیه من الحقِّ الجلیِّ غیر أنّک باحثٌ عن القول الفصل فی معاویهٔ وعمرو بن العاصی، فعلیک بما فی طیّات کتب التأریخ من کلماتهما، وسنوقفک علی ما یبیّن الرشد من الغیّ فی ترجمهٔ عمرو بن العاصی وعند البحث عن معاویهٔ فی الجزء العاشر.

هذا مجمل القول فی آراء ابن حزم وضلالاته وتحکماته، فأنت- کما یقول هو: لو لا الجهل والعمی والتخلیط بغیر علم- تجد الرأی العام فی ضلاله قدصدر من أهله فی محلّه، ولیس هناک مجال نسبهٔ

۱- فرائد السمطین ۱: ۲۸۲

۲- فرائد السمطین ۱: ۲۸۱

ص:۱۴۸

الحسد والحنق إلی مَن حکم بـذلک من المـالکیین أو غیرهم، ممَّن عاصره أو تـأخَّر عنه، وکتـابه الفِصَـل أقوی دلیلٍ علی حقِّ القول وصواب الرأی.

قال ابن خلکان فی تأریخه ۱: ۳۷۰: کان کثیر الوقوع فی العلماء المتقدِّمین، لا یکاد أحدٌ یسلم من لسانه: قال ابن العریف:

کـان لسـان ابن حزم وسـیف الحجّاج شـقیقین. قـاله لکثرة وقوعه فی الأـئمَّة، فنفرت منه القلوب، واسـتهدف لفقهاء وقته، فتمالؤا علی بغضه، وردّوا قوله، واجتمعوا علی تضـلیله، وشنَّعوا علیه، وحذَّروا سلاطینهم من فتنته، ونهوا عوامهم من الدنوّ إلیه، والأخذ عنه، فأقصته الملوک، وشـرّدته عن بلاده، حتی إنتهی الی بادیة لَبْلَة «(۱)»، فتوفّی بها فی آخر نهار الأحد للیلتین بقیتا من شـعبان سنة ستٌ وخمسین وأربعمائة «(۲)».

وَلَقَدْ حَقَّ عَلَیهِ کَلِمَةُ العَذابِ أفَأَنتَ تَنقُذُ مَنْ فی النّار؟

۱- بفتح اللامین من بلاد الأندلس« المؤلّف»

۲- انظر وفیات الأعیان، الطبعة المحقّقة ۳: ۳۲۷- /۳۲۸

ص:۱۴۹

الآن حصحص الحق

الآن حقّ علینا أن نُمیط الستر عن خبیئۀ أسرارنا، ونُعرب عن غایتنا المتوخّاۀ من هذا البحث الضافی حول الکتب.

الآن آن لنا أن ننوّه بأنّ ضالّتنا المنشودۀ هی إیقاظ شعور الامّۀ الإسلامیۀ إلی جانب مهمّ فیه الصالح العام والوئام والسلام والوحدۀ الإجتماعیّۀ، وحفظ ثغور الإسلام عن تهجّم سیل الفساد الجارف ....

ص: ۱۵۰

فهرس المصادر

(۲۳۰) الأعلام، للزركلی، دار العلم للملایین، بیروت.

(۲۳۱) اعتقادات الإمامیهٔ، للشیخ الصدوق، اسماعیلیان، قم.

(۲۳۲) الاصابهٔ فی تمییز الصحابهٔ، دارصادر، بیروت.

(۲۳۳) أوائل المقالات، للشیخ المفید، المؤتمر الألفی للشیخ المفید، قم.

(۲۳۴) تأریخ بغداد، للخطیب البغدادی، دار الکتاب العربی، بیروت.

(۲۳۵) تأویل مختلف الحدیث، لابن تقیبهٔ، دار الکتب العلمیهٔ، بیروت.

(۲۳۶) التبیان، للشیخ الطوسی، دار احیاء التراث العربی، بیروت.

(۲۳۷) الجامع الصغیر، للسیوطی، دار الفکر، بیروت.

ص:۱۵۱

(۲۳۸) الریاض النضرة، للطبری، دار الکتب العلمیة، بیروت.

(۲۳۹) روح المعانی، للآلوسی، دار احیاء التراث العربی، بیروت.

(۲۴۰) سنن أبی داود، دار الفکر، بیروت.

(۲۴۱) سنن ابن ماجة، دار الفکر، بیروت.

(۲۴۲) سنن البیهقی، دار الفکر، بیروت.

(۲۴۳) سنن الترمذی، دار احیاء التراث العربی، بیروت.

(۲۴۴) سنن النسائی، دار احیاء التراث العربی، بیروت.

(۲۴۵) السیرة النبویة، لابن هشام، دار الباز، بیروت.

(۲۴۶) شذرات الذهب فی أخبار مَن ذهب، لابن الحماد الحنبلی، دار الآفاق الجدیدة، بیروت.

(۲۴۷) شرح نهج البلاغة، لابن أبی الحدید، دار احیاء الکتب العربیة، بیروت.

(۲۴۸)صحیح البخاری، دار احیاء التراث العربی، بیروت.

(۲۴۹)صحیح مسلم، دار الفکر، بیروت.

(۲۵۰) الطبقات الکبری، لابن سعد، دارصادر، بیروت.

(۲۵۱) فرائد السمطین، للجوینی الحموی، مؤسسة المحمودی، بیروت.

(۲۵۲) الکامل فی الضعفاء، لابن عدی، دار الفکر، بیروت.

(۲۵۳) کنز العمال، للمتقی الهندی، دار الرسالة، بیروت.

(۲۵۴) لسان العرب، لابن منظور، نشر أدب الحوزة، قم.

ص:۱۵۲

(۲۵۵) لسان المیزان، لابن حجر العسقلانی، مؤسسهٔ الأعلمی، بیروت.

(۲۵۶) مجمع البیان، للطبرسی، المکتبهٔ المرعشیهٔ، قم.

(۲۵۷) مختصر تأریخ دمشق، لابن منظور، دار الفکر، بیروت.

(۲۵۸) مستدرک الصحیحین، للحاکم النیسابوری، دار الفکر، بیروت.

(۲۵۹) مسند أبی یعلی الموصلی، دار المأمون للتراث، بیروت.

(۲۶۰) مسند أحمد بن حنبل، دار الفکر، بیروت.

(۲۶۱) مصنّف ابن أبی شیبهٔ، الدار السلفیهٔ، الهند.

(۲۶۲) المعجم الکبیر، للطبرانی، دار احیاء التراث العربی، بیروت.

(۲۶۳) مناقب (فضائل) أمیر المؤمنین علیه السلام، لأحمد بن حنبل، الطبعهٔ الحروفیهٔ.

(۲۶۴) نفح الطیب، للتلمسانی، دار الفکر، بیروت.

(۲۶۵) هدیهٔ العارفین، لاسماعیل باشا البغدادی، دار الفکر، بیروت.

(۲۶۶) وفیات الأعیان، لابن خلکان، دارصادر، بیروت.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مرکز القائمیة اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹